السبت ١٢ يونيه سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الجمعية عمرية مصرية

السياسة الاسبوعية

(السنه الاولى) العدد ١٤

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Nubtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

الدين والعلم

ورجال الدين ورجال العلم

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

قامت الخصومة بين رجال الدين ورجال العلم خصومة قديمة لانهما خصومة على الاستئثار بالسلطة وبنظام الحكم. وأما الدين والعلم فلم يكن بينهما خصومة ولن تكون بينهما خصومة. لان الدين يقرر المثل الاعلى لقواعد الايمان التي يجب أن يأخذ الناس بها في حياتهم. والعلم يقرر الواقع في حياة الوجود ويترسم تطور الحياة في سبيل سيرها نحو ما يظنه الكمال. والواجب شيء والواقع شيء آخر. والكمال الذي يدعو الدين اليه كمال مقرر القواعد والاركان لا يمكن أن يتغير أو ان يتبدل. والكمال الذي يظن العلم ان الانسانية تسير نحوه كمال ظني لا يستطيع العلم رسم قواعده، لأن العلم يعترف بان الانسانية، وهي بعض قليل من الوجود، خاضعة في تطورها ووجودها لعوامل معروفة وأخرى ثابتة ولكنها ما تزال غير معروفة. والى أن يكشف العلم — ان اتيح له أن يكشف يوما ما — عن هذه العوامل غير المعروفة، فالكمال العلمي ما يزال ظنيا وما يزال مبهم الحدود غير مقرر القواعد والاركان.

فاذا سمعت يوما ان بين الدين والعلم خلافا أو خصومة فاقطع بادىء ارأيي بان الخلاف والخصومة ليس بين الدين والعلم ولكنها بين رجال الدين ورجال العلم، وان أساسها ليس في شيء من الدين لذاته ولا من العلم لذاته ولكنه في سعي كل من هاتين الطائفتين سعيا أنانيا صرفا ليكون بيدها الحكم والسلطان دون الاخرى.

وكيف يكون خلاف بين الدين لذاته والعلم لذاته ومن بين رجال الدين علماء في العلم آخذون بأساليبه من غير ان يطعن ذلك في دينهم أو يغير من عقيدتهم، ومن بين رجال العلم من عمرت بالايمان نفوسهم وأخذوا في حياتهم بما يدعو الدين اليه من قواعد الكمال. وكيف يكون خلاف بين الدين لذاته والعلم لذاته ومن رجال الدين من اذا خلوت اليه أو خلا الي نفسه ورأيت الشك يملأ جوانب فؤاده فيعذبه أو يدفعه الى السخر والاستهزاء من غير ان يخرجه ذلك من زمرة رجال الدين، ومن رجال العلم من يشك في طرائق العلم وأساليبه أكبر الشك ويدعو لذلك الى الاخذ بأساليب أخرى قد تكون الى أساليب الدين أقرب

أليس يكفي ان الكاتب الفرنسي الكبير من رجال الدين لم يقلع عن خروجه على متعارف قواعد الدين ان رمي بالالحاد وان أضافه أهل طائفته الى رجل العلم ليحاربوه بالوسائل التي يحاربون بها رجال العلماء ويوجسن الفيلسوف الفرنسي الكبير يدعو الى عدم التقيد بأساليب العلم الواقعي المقررة ان كان يراها أضيق من ان تتسع لكل الحقائق؛ والى الاخذ بوحي الالهام فيما لم يصل العلم الى الكشف عن حقيقته. ووحي الالهام أقرب الى الاساليب الدينية؛ بل هو عمدة المذاهب المتافيزيقية التي أنكرها العلم أشد انكار. وكثير منها حارب الدينيون رجالا منهم بتهمة خروجه على الدين فلما أتي عليه الموت وتقضت شهوات الحياة وقمقماتها شهوة الحكم والسلطان ودخل هذا الرجل حوزة التاريخ عاد جيل جديد من الدينيين فجعله من القديسين والاولياء المقربين

بل انك لترى رجال الدين يشتدون في خصومتهم لاشد رجال العلم اعناتا لا لشيء الا أن هؤلاء المؤمنين العلماء عرضوا لميدان الدين بالبحث. وهذا ديكارت العالم الفيلسوف الفرنسي الكبير كتب في العلم خير كتبه وعلا بين الناس مقامه وفضله ولم يعرض له رجال الدين الا حين بحث على طريقته العلمية — التي تبدأ بانكار كل شيء — في وجود الله وخلود الروح. ومع انه انتهى الى اثبات وجود الله وخلود الروح بأدلته العلمية فقد حظر رجال الكنيسة على الناس قراءة هذا الكتاب بل قراءة كتب الفيلسوف كلها، وكانت مباحة من قبل. كذلك كان الامر مع روسو. فقد أثبت وجود الله وأظهر من قوة الايمان وفضله وجماله ما ندر أن استطاع واحد من رجال الدين انفسهم الوصول اليه. ولهذا قامت عليه قيامة رجال الدين فنفي من فرنسا ونفي من سويسرا والتجأ الى انكلترا ثم تركيا وظل هائما على وجهه طريداً من الكنيسة بقية حياته. هذا، وربما جاز لنا ان نقرن الى هذين الاسمين اسم عالم من علماء المسلمين هو الاستاذ الشيخ محمد عبده. فانه لقي في حياته من رجال الدين عنتا ورمي بالكفر والالحاد، وهو صاحب رسالة التوحيد والقوة التي لم تعدلها في عصرها قوة للذود عن حياض الاسلام والمسلمين ضد من طعنوا عليه من أهل الاديان الاخرى

ويزيدك دلالة على ما تقدم وعلى أن الخلاف ليس بين الدين والعلم بل هو بين رجال الدين ورجال العلم وأنه خلاف على السلطة ونظام الحكم قبل أن يكون خلافا على شيء آخر، ما كان من الخلاف بين طوائف رجال الدين انفسهم حين انقسامهم الى مذاهب مختلفة. فقد بدأ الخلاف بين أهل هذه المذاهب على انه خلاف في المبادىء لذاتها، ثم سرعان ما انقلب خلافا غايته السلطة والحكم وكلمة هنري الرابع: « باريس تساوي قداسا » يقصد أن امتلاك باريس يستحق اعتقاله من البروتستنتية الفرنسية الى الكثلكة — تدل على معنى كبير. وكل الفرق بين هنري الرابع وغيره ان هنري الرابع كان صريحاً وان كثيرين يذهبون مذهبه لو أنهم وجدوا ما يساوي ذهابهم هذا المذهب. فاذا لم يجدوه ورأوا في التعصب لرأيهم ما يساوي باريس تعصبوا لهذا الرأي أيما تعصب

الخصومة بين رجال الدين ورجال العلم اذن. وهي خصومة أساسها بعيد عن الدين والعلم جميعاً. وقاعدتها حرص كل طائفة على الاستئثار بالسلطة وبنظام الحكم. وكما تغلبت طائفة من الطائفتين على الاخرى قام منها رجال السياسة وأولياء الامر في الدولة. ألم يكن ريشليو كبير وزراء فرنسا كردينالا من اكابر الكرادلة! لكن مجده على التاريخ ليس مجداً دينيا بل هو مجد سياسي. لان رجال الدين كانت لهم الغلبة على رجال العلم في عصره فآلت اليهم شؤون الدولة وقام اذكياؤهم وذوو الدراية الدينية في الشؤون العامة منهم بالتقدم الى مصاف الحكم. لكن هؤلاء كانوا يقيا لون الموازنة مع اهل طائفتهم

« البقية على الصفحة الثامنة »

فهرس

ص ٢ — في تركيا الجديدة — انقره، شخصية مصطفى كمال — بقلم اللادي دراموندهاي
« ٣ — شيكاغو بلد الاجرام
« ٣ — خطر الشرق على الجنس الابيض
« ٣ — اسبوع السياسة الخارجية للاستاذ محمود عزمي
« ٤ — قصص التاريخ لحسن افندي صبحي
« ٤ — الزقزوق لانور افندي زقلمه
« ٤ — التربية المنزلية
« ٥ — الموسوعات العربية للعلامة برنار بشيل
« ٥ — اسواق استامبول
« ٦ — صفحة علمية — الموت — للدكتور محمد ولي
« ٧ — قصة الاسبوع — ليلة غرام — لبيير ميل
« ٧ — الطوارق للسيدة روزيتا فوريس
« ٧ — الكحول لعبدالحميد افندي ثابت
« ٨ — سياسة الاسبوع الداخلية بقية مقال الدين والعلم
« ٩ — الموسيقي الشرقية بقلم كاتب اللمحات الاستاذ وفيق دياب
« ١٠ — تروات ايران بقلم عزيز بك المصري
« ١٠ — عادات الانسان بقلم الدكتور محمد مبارك
« ١١ — عقبات الزواج
« ١١ — الطبيعة والعلاج لحسن افندي زيادي
« ١٢ — الغدد اللاقنوية لموريس افندي جرجس
« ١٣ — واسين وعلاقته بيودوريال
« ١٤ — « كانت » حياته وفلسفته لعلي افندي الانصاري
« ١٤ — علاقة الانسان بالحيوان لاحمد افندي جنينه
« ١٤ — نفسية المرأة لحافظ افندي محمود
« ١٣ — في الشرق الاقصى هل من الحكمة تنفيذ حكم الموت في المرأة
« ١٤ — نجا ثلاث مرات من حبل المشنقة
« ١٤ — صولة الحق على القوة وأثر القانون الدولي في ذلك للاستاذ فؤاد صقال
« ١٥ — المجمع اللغوي بقلم الشيخ محمود مصطفى
في سويسرا
الآلهة والقديسون
جمعية أمم عالمية
موسوليني وانا با

في المرآة

١٤ — عدلي يكن باشا

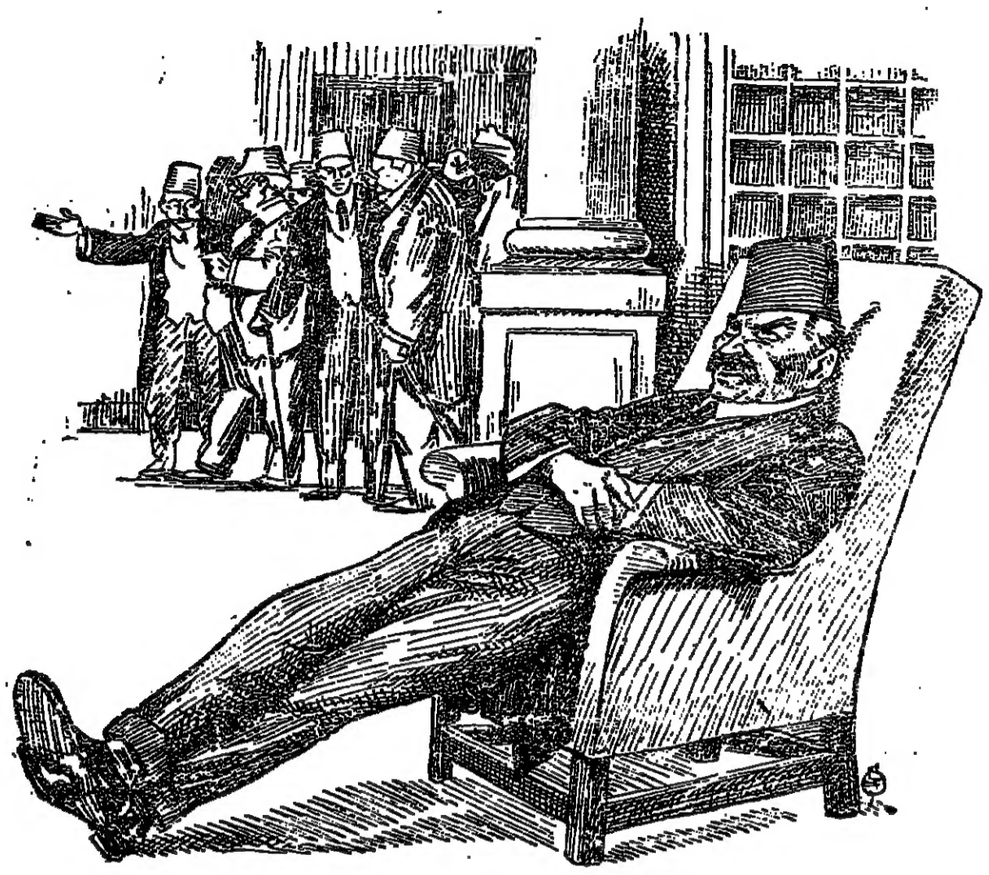

التزاهة خير سياسة

أسمر اللون في شحوب، الا أن ما يخالط سمرته من صفرة حلو مستعذب. يمتاز بقليل من الطول وكثير من العرض، فهو بعيد ما بين الكتفين حتى لتعرفه مولياً كما تعرفه مقبلا. مستوي معارف الوجه، حديد البصر، اذا قدر لك أن يحدق فيك شعرت أن نظره لا يستقر على سطحك بل انه ليتغلغل في أطوائك ويصل من نفسك الى كل ما تضن به على الابتذال. وادع ساكن تتجلجل الدنيا من حوله وهو ثابت ثبات الهرم الاكبر. ولقد تجلس اليه تحدثه في شئون الدنيا فتظل له بأجل أحداثها فلا ينقبض ولا يختلج الا أنه يستلقي على كرسيه ثم يدس يسراه في جيبه ويدير بيمناه رزمة من الفستيج. وتحسب أن ذهنه ليس عندك اذ هو عندك كله لا يفوته من حديثك قليل ولا كثير.

وكانت لجنة الدستور وزاره بحضرة رجل من أعضائها فسألته ماذا صنعتم اليوم؟ فقال له كنا نتناقش في موضوع (كذا) فاستوى عدلي على كرسيه ولبث ساعة يتدفق بالحديث في ذلك الموضوع ويورد كل مذاهب علماء الدستور فيه، يعلل كل رأي ويوجه كل مذهب في بلاغة وفصاحة قول ودقة تعبير، وخرجنا وصاحبي يضرب كفاً بكف، ويزعم لي أنه لو حلف بكل مؤثمة من الايمان أن عدلي كان حاضر لجتهم ما حنث ولا أثم!

شديد القصد في حديثه، فاذا أذن الله وتكلم فهو حلو الحديث رخيم الصوت؛ بارع المطلع، رائع المقطع، يصيب المحز ويقع من فوره على اللباب. تشعر أنه خلص الى الغاية وأصاب صميم النزاع دون أن يلقي بقوله شيء من وضر الجدل وما لا تدعو اليه حاجة الكلام.

لعل عدلي قد جاوز الستين، وأحلف بدوري أن مصر لو كانت عاشت عيشاً طبيعياً خالياً من الاحداث والنظائر ما كان له في الدنيا أثر. ولا جرى به على لسان المصريين ذكر ولا خبر. فلقد نجم عدلي باشا في مناصب الحكومة كما نجم غيره من الموظفين في أي وزارة داخلية، وما برح يتقلب في فنون الاعمال العامة حتى أصبح وكيل مديرية شديراً فمحافظاً للعاصمة قديراً لديوان الاوقاف فتقاعد أو كاد وهو فوزير آلمعارف لا يمتاز في شيء من ذلك الا بالنبل والكبر على الصغائر والترفع عن سفساف الامور. وكل ما كان له فيما عالجه من الاعمال من صحة الرأي وصدق التدبير وحسن التنظيم فاكان ليذكر له شيء منها الا بألسن من شاركوه ومن عملوا معه. أما عظمة عدلي وأما شهرته الخالدة على الزمان فهو مدين بهما للجلي وللاحداث العظام؛ فلولا جسيمات الامور لكان عدلي رجلا مد رجا في عداد سائر الرجال.

ولقد كان وزيراً للمعارف في وزارة رشدي باشا في سنة ١٩١٨ وتهادنت الدول المحتربة الهدنة العامة وشمر ن لعقد الصلح وتوقع المتطيرون أن تكون مصر من حصة انجلترا في سلب تركيا المقهورة، فنهض رشدي ومعه صاحبه عدلي وناجيا الانجليز بأنهما يريدان أن ينضما الى انجلترا ليراجعاها في حقوق مصر التي ضحت بما ضحت من الرجال والاموال في نصرة قضية الحلفاء. وتثاقل الانجليز عنهما وتعللوا باشتغال ساسة انجلترا عن لقائهما بالاستعداد لمؤتمر الصلح، وخاف رشدي وعدلي أن تفلتهما الفرصة، وكرها الصبر على المضيعة فنفخا في الجمرة الوطنية من روحهما القوية وراحا يقويان الوفد المصري ويشدان عضده من جهة، ويشيران على الاضراب الموظفين ويستحمسان الجمهرة من جهة أخرى حتى كان من أمر النهضة المصرية في سنة ١٩١٩ ما كان. وتلك أولى عزائم عدلي التي يحصيها له الجمهور

وهبط ملنر الى مصر والوفد قائم في باريس ودارت اللجنة هاهنا وها هنا لعل أحداً يماطلها أو يقاولها فاستمسك الناس كلهم عنها ولم يواتها منهم أحد. فعادت في النهاية بالتلاقي الاعلام: رشدي وعدلي وثروت، فصارحوها بأنها ان أرادت الجد فلا تفاوض في شأن مصر غير الوفد. فتمضي الى باريس فهناك الحديث. أما في مصر فان تجد معها طائلا بها الناس، ثلاث قطط يحدثونها في شأن البلاد!!

وانكمأت لجنة ملنر الى لندن واستشرفت حقاً لمفاوضة الوفد، اذ الوفد لا يتحول الى لندن دون أن يستبين موضع خطوه، ويريد ما بين يديه ورجاء أمته، أن يعرف فيم مذهبه وأين يقع حديثه؛ وكيف تكون غاية أمره. فدارت الانظار كل مدار فلم تقع لهذا المهم الا على عدلي فساء الوفد ظنها الدعاء وشخص الى باريس فلندن فهد الطريق ووطأ أكناف السياسة هناك؛ وكان خير معوان الوفد على اداء مهمه الخطير.

وشكل الوزارة في صدر سنة ١٩٢١ وشخص الى لندن في وفد رسمي وفاوض كيرزن وأدلى اليه بحقوق مصر وأمانيها كلها وأبى أن ينزل على ما أراد الانجليز ان ينزلوا مصر عليه فقطع المفاوضة وعاد من فوره مرفوع الرأس موفور الكرامة، وما كادت تستقر قدمه حتى استقال من منصب الوزارة استقالته النبيلة.

واليوم وقد تحوجت الامور وتصدعت القوة بكل ما عندها لتنال من مصر فلا يلتفت زعيمها الاكبر الا الى صديقه عدلي. وكذلك كان شأن عدلي دائما تلتفت مصر اليه كلما نزلت بها الاحداث الجسام

وبعد فلقد تحسب عدلي رجلا عظاميا تلقي المجد عن آبائه العظام الفاتحين. والواقع أن عدلي يكن رجل عصامي باجمع معاني الكلمة وقد لا يعدله في عصاميته هذه رجل آخر في البلاد

فأنت تعرف أنه ابن نعمة نشأ في الحسب، وتقلبت اعطافه في الترف واغناه الله عن طلب العلم وكدح الذهن ومطاولة حوادث الدهر، ولداته كثير وا كثر، وبخاصة في الزمن الذي نجم فيه عدلي، لا يقع هواه الا على مباذل الديكة ونطاح الكباش والملاعبة بالحمام ومسابقة المتبطلين وادفقتان في وجوه الملاذ والغناء الكامل عن كل ما يبغي البائس، فهل صدقتني أن عدلي رجل عصامي حقا اذ خرج عن هذه البيئة فكون نفسه كل هذا التكوين وظفر من الحوادث ما ظفر حتى أصبح من أعظم الذخائر التي تعتد للجلي في البلاد؟ وحسبه ما وصفه به صحفي من اكبر الصحفيين في اوربا: « انك حين تلقي عدلي باشا تكأبك في حضرة أعظم اعزوزاء في دوننج استريت او في « كيدورسيه »

حلق المصوغات الحديثة
الماس ويرا
حلق، دبابيس، أساور، عقود، باتانيفات، خواتم
— (كل ذلك مصنوع بدقة زائدة لا يفرق مطلقاً عن الحقيقي) —
بمستودعه محل « عيطه اخوان » بشارع المناخ نمرة ٢

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

وان من يعرفون عدلي ليعدون له عيوبا، ويحصون عليه آثاما وذنوبا، وسبحان من تفرد بالكمال.

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

فهم يحسبون على طباعه أنه مايرح «ابن ذوات» فهو قليل الاتصال بالناس، شديد التحفظ بنفسه عنهم لايزورهم ولا يستزيرهم ولايستريح الى مجالستهم. ومهما تواف له انسان وتعلق بحبه فهو لا يطالبه بالهناء اذا دخلت عليه نعمة، ولا بالمواساة اذا مسه الضر، ولايعوده اذا مرض ولا يشيع جنازته اذا مات! واذا طلبه صاحبه لحاجة عامة أو خاصة حيره وشتت سعيه، فاذا أراده في البيت قالوا له في «الكاوب» واذا وثب الى «الكاوب» قالوا في البيت. ويحلفون ان اقتحام تلمة للالمان وقت الحرب العظمى أيسر من زيارته في بيته!

ولو قد كتب لي أن أصبح هيئة سياسية واحتجت في شأن البلاد الى سعي عدلي باشا لوكلت به عصبة من أولاد البلد أولي القوة والفتوة فتسلموه في صباح كل يوم واراودوه على المشي ساعتين في الاحياء الوطنية واكرهوه على أن يفشي السلام ويومىء بالتحية لكل من لقيه؛ حتى اذا جهد به ردوه فأجلسوه في البهو وفتحوا الابواب بين يديه وكلما دخل عليه زائر بعثوا وجهه بالهشاشة، ويديه بالتحية، ولسانه بنحو: «اهلا وسهلا ومرحباً. زارنا النبي — شرفنا. آنسنا» الخ ثم صفق بيديه فدعا بالقهوة وعرض على الزائر «ترجيله» فاذا ردها قدم له سيجارة فسيجارة فثالثة. فان كان الضيف موظفاً سأله عن عمله ودرجته ومرتبه؛ واظهر له التوجع على تأخره وتقدم اقرانه، وان كان زارعا اقبل عليه فسأله عن القطن وما عسى ان يكون قد اعتراه من الآفات، والمناوبات وشح المياه؛ ومناطق ارز وطني الشراقي وسعر كيلة البرسيم اليوم!... واذا حضر وقت الغداء — وهنا الكلام — وهم الضيف بالانصراف أمسك بطرف ثوبه وعزم عليه ليتغدين معه، وحلف جاهداً انه لا يجد في ذلك كلفة ولا يتجشم في سبيله مشقة. وانا بعد ذلك ضامن لدولة الباشا ان الضيف منصرف غير لابث؛ معتلا بالمرض وضعف البنية، أو بالضيف ينتظره في داره، أو غير ذلك من وجود اتمثاليل. ولا يحتمل الباشا من هذه «الكركبة» كلها الا حسن الذكر وسيرورة الخير؛ بما له من رائع الآثار، فاذا ذكرت الشجاعة قالوا انه عنتر عبس، واذا ذكر الحلم حلفوا انه الأحنف بن قيس. واذا عرضت المكارم، أقسموا انه اجود من حاتم، فاذا أن حديث الفصحاء والقاول، زعموا انه اخطب من سحبان وائل.

أما اذا قال سابحاً في السماء، فما اقل حظ اهل الثراء، من عدلي باشا في الزعماء.

هذا رسم الدكتور تاكر الذي اكتشف جهازاً وسائلا عجيباً عالج بهما نفسه من الازمة أوضيق النفس وشفي من هذه العلة بعد ماقضى عشرين عاما مصابا بها

وهذه المعالجة تغني المريض عن شرب الادوية والجهاز والسائل يباعان باخر خانة تاكر نمرة ١٥ شارع سليمان باشا

وثمنه ١٧٥ قرش صاغ خالص أجرة البريد في القطر المصري والسودان

في تركيا الجديدة

رسالتان بقلم اللادي دراموندهاي في جريدة الديلي اكسبريس

— ١ —

انقره

لا تشبه مدينة انقرة حاضرة تركيا الجديدة شيئاً اكثر من شبهها لبلاد المناجم في غرب امريكا. فهي من كل وجوهها تضارع احدى تلك البلاد، من حيث المنظر والوضع والروح والحركة، تسري فيها روح التطلع والنشاط والحياة مدينة الرجل فلا ترى في طرقها من النساء الا القليل، ولا يمكن للمشارب والصالونات أو المطاعم أن تفخر برواداها من الجنس اللطيف. والمحل الوحيد الذي يمكن أن ترى فيه اوربيا أو سيدة تركية راقية هو نادي أنقرة

وقد تكونت أنقرة تدريجيا من مجموعة من الافراد الى ان صارت مدينة كبري؛ وستبقي أبداً كاثر خالد لنبوغ شخص واحد هو هو الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية، ولجماعة قليلين من معاونيه المخلصين، ومهما يقال: ان الترك يقدرون الاصلاحات التي تمت على أيدي الغازي فلواقع أن الاغلبية مازالت تنظر في الحول الشرقي متوانية عن أن تساعد جهة في سبيل الرقي والاصلاح،

ولم تكن أنقرة سوى بلدة شرقية صغيرة بالية على بعد ثمانمائة وسبعين ميلا في الداخل على نجد يرتفع عن سطح البحر مقدار ثلاثة آلاف قدم. حتى أصر الغازي ان تنتقل الحكومة التركية من القسطنطينية الملوءة بالجوامع والمنارات الفاخرة الى تلك الناحية المنعزلة في الاناضول. وغرضه ولا شك في ذلك حربي.

فالقسطنطينية ستبقي دائما نقطة خطرة عرضة لأي اعتداء أجنبي وكان من اللازم نقل الحكومة الى مكان آمن حربيا. فانتخبت تلك المدينة القديمة التي تكاد تكون مهجورة لتكون مقر حكومة اول جمهورية تركية.

ولمدة قريبة كان الوصول اليها يقتضي رحلة تستغرق خمساً وعشرين ساعة بين سهول خالية من الاشجار، تلال صحراوية تنخفض وترتفع، وتد توبل ايجاد عربات النقل التي تسير بالنار وتقصر المدى حتى ثمانية عشرة ساعة بالترحاب العظيم

ويسمي الاتراك أنقرة نجمة الهلال عندما يشيرون الى المدينة القديمة الواقعة في هيئة نصف دائرة على اتل تحفها القري الصغيرة ومنازل الموظفين الجديدة بكبرياء وفخر. وهم يسمونها ايضا مدينة التراب — وهو اسم صحيح — لان السكان يعيشون في ضبابة دائمة من التراب الابيض المريع المتصاعد من البناء والتشييد في كل مكان

وتشمل انقرة ٨٠٫٠٠٠ نفس، نصفهم من السكان الاصليين، وما اكثر عناء القادمين الجدد، فهم ينتظرون كيما يجدوا مأوى ومسكنا في حالة مزعجة.

وأقدم جزء في المدينة القلعة والاسوار التي يرجع تاريخها بعيداً الى عهد اسكندر الاكبر، وهارون الرشيد، وزنوبيا بالميرا. وترى في الشوارع القديمة صور تمثل الماضي الغابر كما ترى خرائب فوق اخرى، وترى بعض المنازل الاوربية بين حمراء وبيضاء بغير تناسق أو موازنة مثل رعاع اوربا الدخلاء بين كرام الشرقيين.

وقد أظهر الاتراك عند اقامتهم عاصمتهم الجديدة بعدهم عن أي فكرة لمستقبل مايتوقعونه ان يكون اعظم مدينة في الشرق. فانك ترى بوضوح خلوها من كل تصميم منسق ونظام في اقامة الشوارع والطرقات. فالمنازل تشاد في أي مكان مفردة أو جماعة من ثلاثة الي مائة وخمسين في كومات مختلفة العدد والوضع.

وليس للحاضرة الجديدة نظام مجاري بعد؛ ومورد واحد للمياه غير كاف، وفنادق بغير حمام؛ واذا تصادف أن وجد واحد فلا يمكن ايجاد الماء الكافي لملئه. ولا أظن أن من الانصاف ان نصف تفاصيل الفنادق الحالية في انقرة، ويكفي أن أقول ان الفندق الذي نزلت به، وهو أفضل الفنادق كما أخبرت، كانت يتخلله رائحة كريهة غير صحية حتى انني أصبت بالتهاب في زوري يوم وصولي هناك. وترى أبواب (المحلات الخصوصية) مفتوحة على مصراعيها واقعة على جوانب الصالون، يجوارها حجرات النوم التي ترى فيها اصحابها في لباسهم أو بغيره، والمكانس موضوعة بغير نظام في كل مكان. ولقد أرغمت على دفع ثلاثين في المائة ضريبة (الفنادق الفاخرة) من أجل حجرة لا يمكن لاي خادمة انجليزية أن ترضى بها.

ولكي أعطي الاتراك حقهم يجب أن أضيف أنه يبقى الآن فندق حديث سيد عند فراغه نقصا كبيراً ويكون عونا على راحة السائح والزائر.

ولاشيء يقطع ذلك النقاب الابيض من التراب المنسدل على المدينة سوى السيارات المسرعة في الطريق المؤدية الي «تيهان قايا» وهي ضاحية على تل يبعد عن المدينة مقدار خمسة أميال حيث منزل الغازي والسفارات ومنازل الوزراء.

وفي تلك المدينة الفريدة في نوعها مجموعة من السكان المختلفي الالوان والشكل من أبناء القرى ومن العمال وجيش من الموظفين في المكاتب انتقلوا حديثا الى اثياب الاوروبية. وعدد محدود من النساء يتخلل ذلك بعض ممثلي الدول الاجنبية. ولايكسوا المدينة ثوب بهاء سوي أقارب هؤلاء من النساء. وأربعون في المائة من السكان الاجانب ألمان حيث لهم مستعمرة خاصة جميلة على أحد التلال تجمع نساءهم ورجالهم وأطفالهم.

وكل مافي المدينة من أسباب التسلية والرياضة سينما توغراف واحد.

والترك العصري، ماعدا بعض الاذكياء يستثنون، لايزال يرى حديث الانغمار في تيار المدنية الغربية. سريع التأثر جداً لانه لايثق من نفسه ولا تما هو واقف عليه، مفرط في عدم التصديق والارتياب. يعوزه أحساس النظام وتدبر الاشياء. وهو يضع في طريق الغازي الى النهوض بدون أن يشعر الكثير من الصعاب حتى أن المرء ليكاد يظن أن ما أنجزه الغازي مصطفي كمال باشا يكاد يكون معجزة، وخاصة عندما يعتبر مقدار الجهل والعناد الذي كان عليه أن يتغلب عليه.

والزمن وحده هو الذي يمكنه أن يعلم الاتراك كيف يسيرون في نفس السبيل التي يسير فيها الغربي حينما تنزع من صدورهم روح العراقيل ويشربون حب الرضا بتلك الحالة. فعندئذ تضع تركيا قدمها بثبات على سلم النجاح والرقي الصحيح.

— ٢ —

شخصية الغازي

مصطفى كمال

ان الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية والمعروف بين أنصاره الذين يعبدونه برجل القمة العالية، هو أحد الشخصيات البارزة الممتازة في هذا العصر. مثل موسوليني في ايطاليا، وريضا خان في العجم

نشأ الغازي من بيئة رضيعة. وأن قدمته لتطالع بدهشة واستغراب أكثر مما تطالع أحدي روايات الخيال وتقصصات الف ليلة والخرافة وقد اختتم أهم فصول روايته بأن صار الغازي كمال مخلص تركيا وحاميها وديكتاتورها، بعد ان خرج فائزا منتصرا من ثورته ضد سلطان تركيا.

وليس زواجه الرواني بلطيفة هانم التي ألقت كل ثروتها العظيمة تحت قدامه ولم يكن يملك شيئا ونتنذه، وكيف طلقها بعد ذلك الا فصلا من فصول حياته المملوءة بالاستكشافات والخفايا. وهو لايزور القسطنطينية مدينة التقاليد التركية الغابرة وانما يجلس في انقرة الجديدة وليدة نبوغه يحدق بها بعينيه الزرقاوين من أعلى منزله في «تشان قايا» وهو عبارة عن (فيلا) يؤلفة من تسع حجرات تغطي طنفها وشرفاتها أوراق النباتات والاشجار ذات الرائحة العبقة الجميلة. وأن بيت هذا الحاكم الشرقي ليشبه في كثير من وجوهه بيت الريف الانجليزي. وعند ما كنت هناك في احد الايام رأيت جماعة من النسوة تتغلب عليهن الأجنبية يتسامرن في احدى الطنف المكسوة بالازهار. وكان هناك اربع من السيدات التركيات وجاريتان سوداوان وكاهن في صداقة بادية.

وجورج الغازي الخاص صورة أخرى من صور انقرة، فهم طوال حسنو المنظر والهيئة اسمرت وجوههم من الشمس الحارة فأصبحت كالنحاس المطلي تحت قبعاتهم الحربية الالمانية الشكل. وهم مسلحون تسليحا كاملا بالمدارات والحراب اللامعة، وما أشد مايصيب ذلك الذي لا يستطيع أن يجيب الجواب المقنع عن سبب وجوده في ذلك المكان

وكل مرة يذهب فيها الغازي الي المدينة يقف اولئك الحرس على جانبي الطريق، بين كل واحد والآخر مائتا ياردة، في طولها البالغ خمسة أميال:

ولا يضيع الغازي وقتا أو فرصة لانه يعلم بأن عليه نحو تركيا الكثير مما يجب أنجازه ولهذا لايعبأ بحقوق صحته، وان قيل انها متأخرة عما كانت فأن عينيه الزرقاوين مازالتا تفيضان بالقوة والعزيمة، وقد أخبرني البعض بأن القوة الخارقة التي تنبعث من عينيه اداة كبرى على تذليل كل شأن من الشؤون سواء كانت مع فرد أو جماعة (وما عليه الا ان يحدق ببصره فيطاع) وان نظرة واحدة منه كافية لان تذلل نفس أشد المعاندين المعارضين ويساعده أيضا قوة بيانه وهيئته المنغطيسية، ووجهه الحديدي،

ويختلف كثيراً عن موسوليني (الذي يأبى أن يقارن به) فالغازي لايميل أن يشهر نفسه دوليا بأقواله، ولكنه اذا صحت الاخبار التي سمعتها فيوبخاه رداء التحفظ ويعمد الى الحرية والسهولة بين أهله وأصحابه من رجال السياسة الاجنبية. حتى ان نقاده ليستغلون ذلك ضده.

وكل ما تركن عليه المعارضة بقواها، روح التذمر السارية بين طبقة معلومة لعدم رضاها عن الصورة التي يعيش عليها الغازي.

ولكن مثل هذه البسائط لايعيبها الغازي ولاتقف أمام قوة ذوقه وبطولته المؤثرة. وكثيراً ما كان ينقلب النبوغ ووفرة الذكاء الى شذوذ في الاطوار والاخلاق. ولكن ليس هذا هو الشأن مع الغازي، فأن قوة الموازنة تبقيه سالما من ذلك فأن افراطه في العمل والجديتي له تلك الخاصية.

وهو أزرق العينين، أصفر الشعر، من النوع الاشقر، ومن الصعب أن تفرق الغازي من سكان شمال أوربا مذ فارق لباس (التلبك) والطربوش. وعند ما أراد الغازي أن يتخذ اللباس الاوربي ويجبر الامة عليه كافة صور نفسه في كل نوع معروف من انواع القبعات من سوداء ورسمية وخفيفة وبيضاء ونشرت تلك الصور في طول البلاد وعرضها على المدارس تكون أداة تشجيع واغراء.

فهو عندنا مثل (يونس افندي ياس) ما عليه الا أن يلبس شيئا فيصبح مودة عامة بين جميع رجال الدولة. وهو لن يكون مطلقا رجل (قيافة) بالمعني المبتذل من الكلمة فهو رجل في أشد أخلاق الرجولة. وهو يقضي كل دقيقة يتكلمه أن يفرغ فيها من عمله في ضيعته التي تبعد مقدار دقائق عن الحاضرة. فان صوت الطبيعة يصل الي قراره نفس ذلك الرجل ابن الشعب، فيخلي نفسه من عظمة الملك والترف المصنوع. ليري نفسه في صورتها الحقيقية البشيعة الخالية من كل المرئيات المخترعة، وكيما يريح عقله وأفكاره مما ألقاه عليه القدر من شئون الملايين من بني جنسه.

هؤلاء الذين يحبونه يعبدونه، وهؤلاء الذين يكرهونه يخافونه جداً. وأمام ذلك تقف المعارضة مكتوفة الايدي بصبر شرقي تنتظر مشيئة الله

شيكاغو

مدينة الاجرام

قال كاتب في احدى الصحف الانكليزية: تعصف ريح الاجرام في هذه الآونة بمدينة شيكاغو العظيمة في الولايات المتحدة التي أصبحت مسرحا كبيراً تمثل فيه روايات القتل والنصب والسرقة والاختلاس وكافة أنواع الجريمة، وانما في صورة حقيقية لا تمثيلية؛ حتى أصبحت تسعى بحق أشقي بلاد العالم. ففي عام ١٩٠٠؛ كانت نسبة حوادث القتل خمسة في كل مائة ألف من السكان أما الآن فقد تضاعفت هذه النسبة فصارت عشرة أمثال هذا العدد. وتزيد حوادث القتل هناك عن حادثة في اليوم في خلال السنتين الفائتين، ولا يوجد مايعادل هذه النسبة في أي مدينة من مدن العالم المتمدين

وان المرء ليسير في الطريق ولا يدري اذا كان الذي يسير بجانبه لص أو قاتل؛ وهل سيكون هو المقصود لان تنفذ الجريمة فيه؛ هذا ما يجول بنفس السائر بمفرده في تلك المدينة الآن

وأن المرء ليندهش كثيراً عند ما ينظر في أرقام احصائيات الذين قبض عليهم وهم في حالة سكر في المدن الامريكية العام الفائت. فقد كان عدد الذين قبض عليهم في شيكاغو وحدها يبلغ ٩٢٫٨٨٠ نفسا يقابلها في مدينة لندره ٢٩٫٥٨١ حادثة و١٢٫٠١٧ في مدينة نيويورك مع العلم بأن سكان مدينة لندره يبلغون ٧٫٥٠٠٫٠٠٠ و سكان شيكاغو يبلغون ٢٫٧٠٠٫٠٠٠ فقط؛ سكان مدينة نيويورك يبلغون ٥٫٦٢٠٫٠٨٤.

ولم يحدث مرة من المرات التي يرويها تاريخ تلك الحوادث ان كانت هناك نسبة مروعة في مدن الولايات المتحدة كهذه المرة الاخيرة التي نحن بصددها الآن. وقد بلغ عدد الحوادث التي من هذا النوع في اسكتلنده كلها عام ١٩٢٣ ٧١١ و١٠ حادثة مع العلم بأن سكان اسكتلنده يزيدون عن خمسة ملايين

وان نظرة واحدة في عناوين أي صحيفة أمريكية في أي يوم تظهر أشياء مروعة عن مدينة شيكاغو حيث تحدث جميع أنواع الجريمة وأصنافها. وهذا ما حدث في يوم، وهو مثال ما يقع في كل يوم:

عثرت الشرطة علي جثة ايطالي حسن الملبس في حفرة؛ وكان الرأس مهشما من جراء عدة ضربات عليه، ويظهر أن الجثة القيت من سيارة؛ والضربات قوية بحيث لا يمكن البت فيما اذا كانت نتيجة رصاصات أيضاً. ويفترض البوليس أن الرجل قتل من أجل شجار عادي أو في ساحل من سواحل تهريب الخمور...

دخل اللصوص مطعم وصوبوا أفواه مسدساتهم نحو صاحبه وأمروه ان يفتح لهم خزينته ففعل ذلك ثم أدخلوه في حجرة داخلية واغلقوا عليه الباب وولوا الادبار...

كذلك سلب لعبان بمثل هذه الطريقة صاحب حانوت مبلغ خمسين جنيهاً وفرا في سيارة...

كذلك تفشت هناك حوادث التصادمات وأخطار الطريق من السيارات لكثرتها المريعة وجهل بعض السائقين أو اهمالهم. ويقتل كل يوم عدد من السائرين في الطريق من جراء ذلك ويداهم البوليس نوادي كثيرة للعب اليسر؛ وقد دخل منزلا منذ بضعة أسابيع وقبض فيه علي ثمانية عشر رجلا وخمس نساء وهذا مثال لعشرات مثله

وقد قص علينا أحدهم: أنك عندما تكون في ضاحية مع اصحابك في سيارة وقتل الطريق فتخفف سرعة السيارة عند رؤيتك شخصا لتسأله عن الطريق فانه يعدو بكل سرعة لان اول ما يتطرق الى فكره انك قاطع طريق. وقال لنا أيضاً: انه حدث في صباح احد الايام ان دخل افندي الذي كان به رجلان ووقفا بباب صالة الجلوس واشهرا مسدسيهما فما كان من الجالسين والجالسات الا ان أفرغوا جيوبهم وجيوبهن لان المحاولة في هذه الظروف معناها القتل وهؤلاء يهربون كلمح البصر في سياراتهم

خطر الشرق

علي الجنس الابيض

تحت هذا العنوان نشرت جريدة كرونيكل الانجليزية هذا المقال لكاتب قال:

لقد وجع ثانية الخطر الاصفر وعاد سيف رعود المريخ المتوحشة يدوي في آذان أوربا وامريكا التعبتان، قصف خافت ولكنه غير وهمي، وأن الساسة المنتظرون في تلهف مضطرب واعينهم مصوبة نحو تينك الملكتين الشرقيتين الغامضتين، الخافيتي الاسرار معتمق السياسة، تانك هما اليابان والصين. وان التقرير الذي طبعته الهيئة الفنية لعصبة الامم حديثا يكشف عن ارقام سريعة عن الجيوش الهائلة التي يعدها الشرق فللصين قوة تبلغ ٦٠٧٫٠٠٠ من الجند المجهزين بأحدث أنواع الآلات الحربية، ولليابان جيش يبلغ المليون من الجند

ويظهر أن التفوق الحربي من حيث عدد القوات وكمية الذخائر التي لدى الدول قد انتقل من الغرب الى الشرق

ولقد كان عمانون في المائة تقريبا من الجند قبل الحرب عام ١٩١٤ موجودين في اوربا والآن لا يزيد الموجود فيها عن خمسين في المائة

ولليابان مايزيد الآن عن الفي طيارة حربية مجهزة الترتيب الحربي الكامل يمكنها أن تحلق في الجو أية لحظة. ويمكنها أن تصنع طيارات تطير بسرعة مائة وثمانين ميلا في الساعة وان تقطع الف ميل بدون هبوط الى الارض، وتبني أيضا طيارات تجارية يمكن تحويلها في وقت قصير الي حربية

وقد صرح أخيرا الجنرال ويليام متشل الذي كان مساعد رئيس طيران الولايات المتحدة لمراسل بأنه علم أن القيادة العليا اليابانية عملت مشاريع سرية لمهاجمة لوس انجلس وسان فرنسسكو بالقنابل بأسطول من الطيارات عند مجرد اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة. وتنبأ الجنرال متشل بهجوم مشترك بين اليابان وروسيا على الولايات المتحدة. فعند نشوب تلك الحرب يقوم للحال ذلك الاسطول الهوائي المشترك الى الشمال حيث الاسكا وجزائر كوريل. وعند وصوله شبه جزيرة كامشاتكا يعبر قسم منه عن طريق جزائر الليتيان والآخر يذهب شمالا حتى يعبر مضيق بهرنج. ويتألف الاسطول من مائة فرقة هوائي تهزم أي قوة أمريكية هوائية. ويقول الجنرال ان الخطة قد رسمت لان تصل تلك الحملة لنقطة قصدها في ست وثلاثين ساعة وقد بنيت اربع محطات على شاطئ سيبريا لتهبط الطيارات عند اللزوم فيها فتأخذ ما تحتاج اليه أو تصلح ما تريده. وبينما تكون تلك القوة الهوائية آخذة في محاصرة الاسكا يكون قسم آخر في سبيله الى بعض جزائر معينة في الفلبين. وأرخبيل الفلبين مزدحم بالجزائر التي يتبع الكثير منها امريكا والآخر اليابان. ويقال ان هذه قد وضعت كل الجزائر الخارجية المحيطة بالفلبين لتكون قواعد للطيران الحربي وقد وضعت جزيرة قريبة من امريكا لتكون قاعدة لمدة وحدات هوائية غرضها ضرب أي طيارة امريكية تحلق من قواعدها البحرية كذلك وزعت عدة جزر لتكون قواعد هوائية لوحدات معينة من ذلك الاسطول المهاجم. واذا نشبت الحرب فسيقيم المهاجم منطقة كاملة من الطيارات حول ممتلكات امريكا في الفلبين كما اقامت المانيا منطقة طيارات حول بريطانيا العظمى؛ سوى ان الفارق سيكون أن منطقة الحصر الجوي تكون أشد وأفعل. ولن تتمكن أي مدرعة بحرية من الاقتراب من تلك الجزر دون أن تصبحها قوة من طيارات الاعداء تهاجمها بالقنابل

وتذهب قوة هوائية ثانية نحو هونولولو بينما تحاصر الاسكا وتقوم منطقة حول الفلبين

لاريب بأن كل هذه خطط حربية لا تتعدي ذلك. ولكن مما لاشك فيه أنها مرسومة لتطبق وتصير في حيز العمل عند أول داع

السياسة الخارجية في أسبوع

التوقيع على اتفاق الموصل — ابرام المعاهدة الفرنسية التركية

هندنبورج يهدد بالاستقالة — مسألة مقاعد مجلس العصبة

كان أسبوع تصفية مشاكل على الغالب هذا الاسبوع المنقضي : فقد تم فيه التوقيع على الاتفاق الخاص بمسألة الموصل بين تركيا من ناحية، وانجلترا والعراق من ناحية أخرى؛ وقد ابرمت المعاهدة الفرنسية التركية في مجلس أنقرة الكبير ، وقد حل البرلمان في البرتغال ودخل الجيش في لشبونه وتولت حكومة الثورة شئون الدولة .

وهذه كلها تصفيات لمشاكل واقرار لحالات كانت قلقة . ولكن جدث من جهة أخرى ان هدد « هندنبورج » رئيس الدولة الالمانية بالاستقالة فجاء تهديده مشجعا حالة قلق كانت قائمة في الاوساط السياسية الالمانية من جراء حكاية « الارم » وحكاية الاستفتاء في نزع املاك أسرة «هوهنزولرن» وكذلك الحال فيما يختص بمقاعد مجلس عصبة الامم التي يكاد الخلاف عليها يبلغ حد انسحاب البرازيل من العصبة كلها كما حدث ان حالة الطوارىء اعلنت في منطقة الاقليم الالماني القديمة الداخلة الآن في بولونيا

***

اتفاق الموصل

في العشرين من نوفمبر لسنة ١٩٢٢ عقد مؤتمر « لوزان » قصد حل الاشكالات المعلقة بين تركيا والحلفاء ، وفي الثالث والعشرين من شهر يوليه لسنة ١٩٢٣ وقع المندوبون المفوضون على معاهدة « لوزان » بعد أن كانت المفاوضات في سبيلها قد وقفت من فبراير الى مايو، وبعد ان اتفق في آخر الامر على السعي في سبيل حل مسألة الموصل حلا وديا بين انجلترا وتركيا في مدى سنة اذا حل أجلها دون الوصول الى تفاهم عرضت المسألة كلها على عصبة الامم فمضت السنة ولم يقم تفاهم فأحيلت المسألة الى عصبة الامم — بحثها مجلسها أولا وقرر انتداب لجنة ذهبت الى الموصل والعراق تتعرف الحالة بنفسها، ثم قدمت تقريرا كان في الحقيقة « بين بين » : ثم أصدر المجلس قراره فلم ير الاتراك أن يرضخوا له ، وذهب بناحية من الاشكال الى محكمة العدل الدولية الدائمة بلاهاى فاصدرت حكما لم يرالاتراك أيضاً أن يرضخوا له . وبقيت مسألة الموصل معلقة على الرغم من كل هذا الذي صدر في صددها .

وتصادف ان عملت تركيا وفرنسا على عقد اتفاق خاص بالجوار بين تركيا وسوريا وما يستتبعه من تحديد تخوم ، وتصادف ان ورد في مشروع هذا الاتفاق نص على جواز استعمال تركيا جزءاً من السكك الحديدية السورية لمصلحة الجيش تركيا ، فعملت انجلترا على وقف التوقيع على هذا الاتفاق من ناحية مريدة أن ترى فيه عملا غير ودي بالنسبة لها ، وحاولت من ناحية أخرى أن تؤثر في تركيا بطريق الارهاب بالقوة فظهرت ايطاليا في ميدان الخلاف التركي الانجليزي وأخذ السنيور موسوليني يخطب ذات اليمين وذات الشمال وأخذ يعبر البحر المتوسط الى طرابلس وأخذ يشير الى الاساطيل، وأعلن أن اتفاقا تم التوقيع عليه بين ايطاليا وبريطانيا يسمح بمهاجمة الجيش والبحرية الايطاليين سواحل الاناضول اذا ماقامت بريطانيا بحركة حربية من ناحية العراق والموصل . واكفهر الجو وتساءل الناس هل من حرب جديدة؟!

لكن ما كاد الجو يشتد اكفهراره حتى بدأت المفاوضات وأخذ التفاؤل يحل محل التشاؤم، شأن مايجرى عادة في المشاكل السياسية وما ارادت تقاليد القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أن يحف بها من مناورات .

وأخيراً سويت الامور وعقد الاتفاق في السادس من شهر يونيه الحالي وقعه توفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية وسير رونالد لندسي سفير بريطانيا في الاستانة ونوري السعيد باشا وزير حربية العراق

والاتفاق يعدل خط التخوم الذي كان مجلس العصبة المنعقد في بروكسل قد عينه ويعدله في مصلحة الاتراك بجوار جهة «الميون» على أن تحدد التخوم، في خلال ستة اشهر بعد ابرام الاتفاق لجنة تركية عراقية يرأسها سويسري وعلى ان يباح لسكان البلاد التي تم التنازل عنها للاتراك ان يتجنسوا بالجنسية التركية

كذلك عدل الاتفاق في منطقة الحياد التي تجرد من السلاح بين الدولتين فقد أصبحت على مسافة خمسة وسبعين كيلو مترا من الجانبين بعد ان كانت خمسين كيلومترا فقط. وهذا امعان في الحيطة لا بأس به .

وقرر الاتفاق مبدأ استفادة تركيا من مستخرجات الآبار في الموصل بحيث تحصل على عشر الرسوم التي تجبيها حكومة العراق عن جميع آبار البترول في بلادها، وبحيث تضمن حكومة العراق هذا النصيب لتركيا .

ولم يقف الامر عند حد التوقيع على الاتفاق بل ان الحكومة التركية دعت على جناح السرعة مجلس انقرة الكبير الى الاجتماع لابرام الاتفاق بعد أن اقره حزب الشعب في جلسة خاصة قلب فيها الموضوع على نواحيه المتعددة وذهب الى مواجهة اعتبار قيام الحرب من أجل الموصل . وكانت الكثرة في جانب الابتعاد عن الحرب التي تؤخر أعمال النهضة والاصلاح في تركيا سنوات طويلة: وفي جانب عدم اشغال قوى الامة في مسألة الموصل

وانتهى الامر باجتماع المجلس الوطني الكبير وابرام الاتفاق بكثرة ١٤٣ صوتاً ضد صوتين اثنين فقط وبامتناع نائب واحد عن الاقتراع .

وقد تقرر طبعاً أن يسجل الاتفاق في عصبة الامم التي ساع مجلسها بمجرد انعقاده في ٨ يونيه الحالي الى الاعراب عن ارتياحه له .

وقد أخذت الدوائر تعلق على هذا الاتفاق وكل كاتب من كتابها يغني على «ليلاه» فبينما الجرائد الانجليزية ترحب بالاتفاق على انه انتصار لخطة الحزم التي انتهجتها السياسة البريطانية ، اذا بصحف باريس يلوح بعضها بالمناورات الايتالية التي كان لها فضل في حل الاشكال ، ويشير البعض الآخر الى قوة «الامر الواقع» في الحالات الدولية مستشهداً بحالات « فيومي » و « فلنا » معترفا بأنه ليس لانجلترا حق من الوجهة القانونية اذا مثلت الموصل بعد هدنة «مدروس» وانه ليس هناك حق وطني للعراق اذ أن تحقيق عصبة الامم أثبت ان جهة الموصل منوطة بكردستان لا بالعراق

وقال « برتيناكس » في جريدة « ليكو دي باري » ان الاتراك رأوا اتفاق تشمبرلين — موسوليني و« رابالو » ومباحثات موسوليني ووزير خارجية اليونان فخشوا حدوث اغارة على اضاليا وأزمير تكون عاقبتها اكراههم على الاذعان . وأضاف أن الحوادث أظهرت أن أحسن وسيلة للاتفاق مع الاتراك هي موقف الثبات والمقاومة بازائهم .

وعلى هذا النغمة ضربت « جورنال دي ديبا » وتجاوزت الى حد الايحاء باللائمة « على الوزراء الفرنسيين الذين أذعنوا لمطالب التراك في لوزان وفي أنقرة » ولا غرابة ألا تكون لهجة « ليكودي باري » ولهجة « جورنال دي ديبا » ازاء الاتراك على هذا النحو، فالصحيفتان تشتركان في النعرة الكاثوليكية الجزويتية؛ وقد كانت هذه دائما ضد كل صلحة لبلد اسلامي

أما جريدة « الطان » فقد نشرت في صدد اتفاق الموصل مقالا طويلا سردت فيه تاريخ المفاوضات في سبيله والصعوبات التي أثارها تصلب الاتراك ورفضهم الاذعان لحكم عصبة الامم ، وقالت في ختام المقال « لا شك أن هذا الاتفاق فوز للسياسة الانجليزية فقد حصلت انجلترا على الموصل بدون حرب .. ان كثيرين كانوا يعتقدون ان هذه الحرب لابد منها ؛ ثم ان اقامة علاقات ودية بين لندن وانقرة يمكن أن يكون لها تأثير كبير في الحالة الصعبة التي تواجهها انجلترا في الشرق »

وقالت الجريدة « ديلي هيرالد » التي اعتادت أن تتحدث وزارة الخارجية البريطانية في كثير من المواقف .

« عندما قالت « ديلي هيرالد » ان الصلة ليست مفقودة بين مفاوضات بريطانيا في مسألة الموصل وتهديدات ايطاليا لتركيا تألمت الدوائر الرسمية من هذه الاقوال وعدتها مزاعم مثيرة للخواطر . على أن التهديدات استمرت الى ان اتضح انه بعد ما أصبحت تركيا عرضة لهجوم أوربي دول عليها، وهي بريطانيا وايطاليا واليونان وبلغاريا، صارت تفضل الاتفاق على مسألة الموصل فذهب سر وليم شيريل وكيل وزارة الخارجية البريطانية لمقابلة موسوليني في روما . وتلى أثر ذلك انغطت تهديدات ايطاليا. واذا كانت ايطاليا قد ساعدت بريطانيا في مسألة الموصل فقد فعلت ذلك على قاعدة تجارية بحتة ونالت مقابل هذه المساعدة تخفيض قسم كبير من المبالغ التي دفعت من أقساط تسوية الدين الايطالي . لكن يظن أن ايطاليا تريد أن تحصل على نقود وعلى مال لا أن تكتفي بمجرد اقتطاص ديونها . ولا شك أنا مقيدون بتأييد أول عمل استعماري يعمله موسوليني بعد الآن ويظن أن هذا العمل سيكون في الحبشة »

هذا ماقالته الصحف لمناسبة ابرام اتفاق الموصل : أما حكومة العراق فقد بادر ممثلها في مفاوضات أنقرة . وفي التوقيع على اتفاق الموصل بادر الى التصريح بأن حكومته مستعدة لمنح تركيا من رسوم البترول مبلغ قدره نصف مليون من الجنيهات . وليس من المنظور أن تقبل تركيا هذا العرض. فقد تكون آبار العراق من وجهة المستقبل المالي مشابهة لقناة السويس التي اشترت بريطانيا أسهم مصر فيها

ومهما يكن من أمر فانا نسجل بالسرور ماتم من اتفاق بين الانجليز والاتراك، وهو اتفاق لا يتعلق بمسألة الموصل ذاتها فقط بل يتناول مسائل جمركية ومسائل اقامة وغيرها من المسائل التي يتفاهم عليها بين دولتين تريدان أن تقيما علاقاتهما على قواعد حسن الظن المتبادل

***

الاتفاق بين فرنسا وتركيا

وكان هناك اتفاق وقعه مسيو « سارو » ومسيو « جونفل » باسم فرنسا وتوفيق رشدي بك باسم تركيا يقرر قواعد حسن الجوار بين سوريا وتركيا، ينص على حل بعض حالات أخري أهمها استعمال تركيا خطوط السكك الحديدية السورية لاغراض عسكرية

وكان الاتفاق قد كاد يبرم بين الدولتين في وقت لولا أن قامت انجلترا تحتج على النص الخاص بالسماح بنقل الجنود التركية على السكة الحديدية السورية فوقف نفاذ الاتفاق ووقف ابرامه الى ان سويت مسألة الموصل فقامت الصحف الفرنسية تقول: ان الانجليز قد أصبحوا الآن مطمئنين بحيث يدركون انه يستحيل الرجوع عن تعهد سابق هو التعهد الخاص بالسكة الحديدية السورية ولا سيما ان هذا التعهد اصبح بعيد التأثير في المسألة العراقية مادامت مسألة الموصل قد سويت .

والواقع ان عدم الاتفاق على مسألة الموصل هو الذي كان واقفا في سبيل ابرام اتفاق فرنسا وتركيا . فلم يكد اتفاق تركيا وانجلترا يبرمه المجلس الوطني الكبير في انقرة حتى نظر هذا المجلس نفسه في اتفاق فرنسا وتركيا فابرمه في اليوم ذاته كما ابرم الاتفاق الجمركي بين سوريا وتركيا لتسهيل المعاملات الاقتصادية بين البلدين

وهذا الاتفاق المبرم الذي قد لا يعجب السوريين لانهم يرون فيه اعترافا من قبل تركيا بصفة الانتداب لفرنسا يقر أمورا في نصابها ولا شك . واقرار الامور في نصابها يساعد على اقامة الجهود على أسس مادية واقعة فتقوم السياسة على أسس مادية واقعة متينة كذلك

وهذا عندنا أدعى الى الاخذ به من جانب الحكومات والزعماء والشعوب من الالتجاء الى حالات الفوضى التي لا تنتج في آخر الامر الا تفككا

ولعلنا نعود الى موضوع الاتفاق الفرنسي التركي في ذاته قريبا

***

هندنبورج يهدد بالاستقالة

مهما يكن من أمر المانيا بعد الحرب فان فيها الى الآن حزبا ملكياً كبير النفوذ في بافاريا غير قليل في أقاليم المانيا الاخرى . وطبيعة الانسان تأبى عليه ان ينسى بسهولة تعلقه بنظام قسر على هجره قسراً وباشخاص اضطره الاعداء المحاربون الى التخلي عنهم كرهاً

وقد تولى « هندنبورج » القائد المعروف أكبر منصب في الدولة الالمانية بانتخابات عامة فحاول أنصار الامبراطور السابق وانصار الامبراطورية الالمانية أن يروا في ارتقاء « هندنبورج » الى رئاسة « الريخ » دلالة على قوة عاطفة الشعب نحو نظام حكمه السابق ونحو امبراطوره السابق . فكان طبيعياً أن يساعد هذا الجو على محاولة شيء مما يتمشى وهذا الجو نفسه

وقد حدث منذ أسابيع أن أصدر الماريشال « هندنبورج » الى البعثات الالمانية القنصلية والتجارية في الخارج أن تتخذ لها علماً خاصاً مميزا من علم الفوضية السياسية . وحدث أن العلم الجديد المرغوب في رفعه على دور القنصليات والبعثات التجارية انما هو من نوع العلم الامبراطوري القديم لا يتميز منه الا بشارة خفيفة تكاد لا ترى . فقامت من أجل ذلك قيامة الاشتراكيين وأعضاء أحزاب الشمال في « الريخستاج » واضطرت الوزارة الى الاستقالة وجاءت وزارة أخري هي القائمة الآن في الحكم

وكانت هناك مسألة أخري يبحث فيها مجلس الريخستاج وهي مسألة نزع املاك اعضاء الاسرة المالكة السابقة

وكان المجلس منقسما على نفسه ازاء هذه المسألة، فريق يريد النزع والاضافة الى املاك الدولة، وفريق يريد احترام الملكية الخاصة مهما طرأ على صاحبها من الاعتبارات السياسية فيريد ابقاء ملك الامراء لهم ينعمون به كما كانوا ينعمون قبل ان يقضي على الامبراطورية وتجيء الجمهورية .

فرأى المجلس ان يفض النزاع القائم بين اعضائه بأن يستفتي الشعب في المسألة المعينة

وبينما المانيا تتهيأ للاستفتاء، واذا بقنبلة يلقيها الماريشال هندنبورج من أعلى منصة الدولة يعتبرها البعض تهديداً بالاستقالة اذا أسفرت نتائج الاستفتاء عن تقرير نزع ملك اولئك الامراء . ذلك أن هندنبورج كما يقول « قضى حياته في خدمة ملك بروسيا وامبراطورة المانيا » وهو يعد الاستفتاء « خطأ عظيما لانه يدل على فقدان العواطف والتقاليد الى حد يبعث على الاسف ولانه يعد مظهراً من مظاهر نكران الجميل » وذهب الى أنه يعد « هجوما شديداً على نظام الدولة القائم على أساس احترام القانون واحترام حق الملكية . »

والواقع أن رسالة الرئيس « هندنبورج » قد تزيد عن مجرد كونها تهديداً بالاستقالة، كما يريد الالمان أن يعتبروها، وقد تصل الى اعتبار انها ايذان بخلاف داخلي شديد يقوم بين الجمهوريين والملكيين . ومن يدري فقد يرى الرئيس هندنبورج أن واجبات منصبه تحتم عليه الدفاع بالقوة عن « حق الملكية » الذي يعتبره أساساً لنظام الدولة والذي يعتبر القول بنزع املاك الاسرة التي كانت ملكة خطأ جسيما في حق ذلك الاساس الاصلي لنظام الدولة

ومن يدري بعد ذلك الى أي حد تتطور الحوادث ؟

***

مقاعد عصبة الامم

عادت مسألة مقاعد مجلس عصبة الامم الدائم منها وغير الدائم الى بساط البحث لمناسبة انعقاد مجلس العصبة في « جنيف » في اليوم الثامن من شهر يونيه الحالي .

وقد تميز هذا الانعقاد بتغيب السنيور « كينيونيس دي ليون » العضو الاسباني صاحب الفضل الكبير في العصبة ومناقشاتها منذ تألفت والسنيور « فرانكو ملو » العضو البرازيلي . واعتبر تغيبهما في دوائر « جنيف » نذير شؤم على اصلاح مجلس العصبة .

وقد جاءت الى مقر العصبة رسالة شبه رسمية من مدريد تشرح الحادث بقولها: ان الحكومة الاسبانية تريد استشارة السنيور « كينيونيس دي ليون » في السياسة الدولية التي لا علاقة لها بعصبة الامم .

وفي الوقت نفسه يجري في مدريد حديث يشير فيه وزير الخارجية الى أن الاجتماع الحالي في « جنيف » لا يهم اسبانيا مادام الشعور في الاجتماع الاخير للجنة التي تفحص مسألة تأليف المجلس أيد وأبي الفيكونت سيسل وهو مناقض لالماني اسبانيا .

على أن اسبانيا — لكي تقيم البرهان على ولائها للعصبة — كما يقول وزير خارجيتها في حديثه — قد أنابت القائم بأعمال السفارة الاسبانية في برن مناب المندوب الاصلي .

البقية على الصفحة العاشرة

استعملوا سماد :

نترو سلفات الالماني
الذي يحتوى على ٢٦ - ٢٧ في المائة أزوت

نترات الجير الالماني
الذى يحتوى على ١٥ - ١٦ في المائة أزوت

اذا أردتم محصولا وافراً وتحسناً في أطيانكم
فاطلبوه من مورده الاصلي

ثابت ثابت

الوكيل العام لنقابة المعامل الالمانية للاسمدة الازوتية
باسكندرية : شارع اسحاق النديم نمرة ٢ بالقرب من شركة النور تليفون نمرة ٣٤١١ صندوق بوستة نمرة ٢١٢٢

هكذا من الاصل

قصص التاريخ

جواد قادش

كانت فرقة آمون من جيش الملك رمسيس الثاني تعسكر على مقربة من ضفة نهر الاردونش عند التقائه بنهر المكاديه ، حيث تقع مدينة قادش في أحضان ذلك الالتقاء . وقد كانت قادش هذه معقل اعداء مصر من سكان سوريا ، اجتمعت فيها جيوش الحيثيين مع سائر الجيوش المعادية لمصر واخذت تدبر الخطط من هناك للقضاء على جيوش الفرعون ، وبذلت في ذلك كل غال لتحضير الاسلحة ، واستئجار المرتزقة وتحصين المدينة

والى فرعون الشاب رمسيس الثاني الزحف بفرقة آمون ، وكان هو على رأسها ، وجعل الفرق الثلاث الاخرى على أبعاد متفاوتة فكانت الى شماله بقليل فرقة رع ، وعلى مسيرة يوم منه الى الجنوب فرقة بتاح ، وجنوبها فرقة سوتخ . ومن ساعة خروجه من مصر الى تلك اللحظة لم يجد في طريقه جنديا واحداً من الاعداء

باتت الفرقة تلك الليلة والفرعون يتردد في الهجوم على قادش خشية ان يقع في كمين منصوب ، وكان جالساً في مضربه مع كبير وزرائه يرسم خطة الهجوم على المدينة ، واذا بكبير أمنائه يستأذن في الدخول عليه ويقال :

— يا صاحب الجلالة ان الحياة والفتاة والصحة . عبدك الحارس مرمو ت عثر على اثنين من الاعداء هاربين بالبناء وهو قابض عليهما بالباب

أجاب فرعون :

— ادخله بهما

دخل مرمو ت قابضا على اثنين من العامو فقدمهما الى الفرعون فسجدا وأمرهما ان يقوما فوقفا وسألهما الفرعون :

— من أنتما ؟ ومن أين أتيتما ؟

اجاب البدويان بلجة لم يفهمها الفرعون فأمر ان ينادي الكاتب سنحر لينقل له ما يقولانه الرجلان الى المصرية

جاء الكاتب ونقل الى الفرعون ان هذين الرجلين هما من المرتزقة في جيش متيلا كبير أعداء الفرعون وقد رأيا جيوش متيلا تترك قادش متقهقرة بسبب خوفها من جيش الفرعون العظيم ؛ فقررا الالتجاء الى جيش مصر ليعملا فيه كجند مرتزقة .

سر الفرعون بهذا النبأ وأمر ان يؤخذ الرجلان الى معسكر الجند المرتزقة ، ثم أخذ يدبر مع كبير وزرائه وكبار ضباط جيشه خطة الهجوم على قادش .

***

كان الوقت قبيل منتصف الليل والقمر يبسط نوره على المعسكر الذي يبعد عن النهر بضعة آلاف خطوة ، وقد شمل الهدوء أرجاء المعسكر وأخذ الحارس الذي كان مكلفاً بمراقبة الجبهة الشرقية القريبة من النهر يسير جيئة وذهابا وعيناه لا تفارقان جهة المدينة ، واذا بحركة في المعسكر جعلته يلتفت ليرى أحد الجند المدعو عانخت مقبلا عليه .

استغرب الحارس انبو هذا المجيء وبث في مكانه ينتظر حتى وصل عانخت اليه فتلقاه انبو بتحية ليست تشبه ما بين الاصدقاء وبعضهم وبادره اذ و بقوله :

— ألم تنم بعد يا سيدي القائد !

اجابه عانخت :

— كلا . أحاول فلا أجد للنوم سبيلا . ألا تعطيني مكانك في الحراسة وتذهب لتنام أنت ؟

— ولكني مكلف بها من قبل الرئيس .

— حسنا . اذن نبقى معا نتحادث في ضوء هذا القمر الساطع

— ولكن لم لم ينم سيدي القائد للآن . أيشكو من شيء ؟

— كلا يا انبو . ولكن قلبي هو الذي يعذبني بعد أن فقدت مركزي لدي مولاي ، وجردت من رتبتي ، فأصبحت جنديا بعد ان كنت قائد قسم من أقسام فرقة آمون التي يرأسها صاحب الجلالة بنفسه . كان يجب أن أكون الآن في مضرب صاحب الجلالة يا أنبو اضع معه الخطط وأعد العدة للهجوم بدل أن أكون بين الجنود لا أدري غير القتال اذا أمرت به . أراني استطيع النوم وهذه الآلام لا تفارقني الا وقت القتال ؟

— ولكن يجب أن تحمد لآمون يا سيدي القائد رضاء صاحب الجلالة عنك وا كتفائه بهذا العقاب بعد ان حكم عليك مجلس القصر بالموت .

— ليتهم نفذوه في حتى لا أرى نفسي في هذا الهوان .

— المجال أمامك واسع يا سيدي القائد وربما وصلت بعملك الى مركزك الاول . لا ينبغي أن تستسلم لليأس على هذه الصورة يا سيدي انك لم تخن بلدك ولا فرعونك ، ولا سرقت شيئاً لغيرك ولا قصرت في واجبك ، لا اكثر من انك أحببت احدى نساء القصر . وقد عفا عنك صاحب الجلالة فمن المحتمل أن يتم عفوه اذا سنحت الفرصة فتقرب

— آه يا انبو لم يكن لي يد في هذا الجرم . أقسم بآمون . لقد كنت مسيراً لا أستطيع التحول والفتاة أيضاً . المسكينة . انها تئن الآن من الالم في الاعمال الشاقة في القصر بعد ان كانت من نساء البلاط المقربات

— هون عليك يا سيدي فربما جمعكما آمون ثانية

لم يجب عانخت كلمة اذ سمعت ضوضاء هائلة وفي لحظة هب المعسكر كله واستيقظ الجند فأسرع عانخت الى خيمته وسأل عن خبر هذه الضوضاء فقيل له ان الهجوم على المدينة سيبدأ حالا فأخذ يستعد مع زملائه .

***

وفي دقائق كان الفرعون في عجلة يمر على صفوف الجند يتفقدهم ، وبعد أن أتم تفقده قال لكبير قواد الفرقة :

تبدأ بالزحف الآن . اصدر الاوامر الى فرقة رع لتأتي وتحل مكاننا .

وسار الفرعون في الطليعة تتبعه فرقة آمون نحو قادش

لم تمض ساعة حتى وصلت الطليعة الى شاطيء نهر المكاديه الذي تقع قادش على بعد اثني خطوة من شاطئه الآخر ، ولم يكد الفرعون يشرف الى المدينة حتى هالته كثرة الجيش المتدفق من أسوارها حتى لم يعد يرى ارضا على أبعد ما ترمي العين الا ويغطيها الجند من الاعداء . واذ جمع اليه قواده وتشاوروا في هذه الكارثة غير المنتظرة التي أوقعتهم فيها حيلة ذينك البدويين ورأوا أن الجيش المقابل لهم يبلغ خمسة أضعاف فرقتهم ، قرروا الا يعبروا النهر ويرسلوا في طلب فرقة رع حتى يصبحوا قادرين على مهاجمة هذا الجيش الماثل

وأرسل اثنان من الجنود الى الوراء لاستدعاء فرقة رع التي كان يقودها الامير مر — ن — سوتخ ولد الفرعون . ولبث الفرعون ينتظر وصول النجدة . غير أنه لم ينتظر طويلا . اذ عاد الجنديان على جوادهما اللذين سقطا لدى وصولهما من التعب . وابلغا الفرعون أن العدو قد بدأ يزحف ما بين فرقتهم وفرقة رع ، بجيش هائل على مقربة من فرقة رع ويغلب أن يكون قد اشتبك مع الفرقة في قتال .

ذعر الفرعون لهذا النبأ . فقد وجد نفسه أمام جيش المدينة الهائل ووجد وراءه جيشا آخر يحول بينه وبين فرقة رع . وكاد يجن من هذا الذعر ، فأصدر أمره بالتقهقر لملاقاة هذا الجيش الاخير ومحاولة الاتصال بفرقة رع

بدأ الزحف الى الوراء وسرعان ما التحمت فرقة آمون بجيش الحيثيين ، الذي بدأ يشق طريقه ويدور حول فرقة الفرعون ليحيط به ويجعله في معزل عن بقية فرقه .

وحدث ما توقع الجنديان : التحم الجيش بفرقة رع وهزمها شر هزيمة وشتت جنودها الذين هربوا الى غير وجهة معينة ، واستقتل الامير ولد الفرعون على رأس ما بقي من فرقته حتى توغل في جيش العدو واتصل بفرقة الفرعون أبيه فسار اليه تواً وقض عليه نباً تشتت فرقته وهزيمتهم أمام جيش العدو الهائل .

وسرعان ما وجد الفرعون نفسه أمام الامر الواقع اذا أبلغه كشافه ان العدو قد أحاط بفرقة آمون من كل جانب فحاصرها الى النهر حيث يقف جيش هائل على الضفة المقابلة

نادى الفرعون كبير وزرائه وقال له :

— أرى أن المركز خطر جداً وليس أمامنا الا أن نشق طريقنا في الجهة الجنوبية حيث العدد قليل من العدو فنعود الى مكان فرقة بتاح

— أمرك مولاي .

وبدأ التقهقر من الجهة الجنوبية فأخذ جنود فرقة آمون يشقون طريقهم بين جيش الاعداء وحمى وطيس القتال واشتد بين الجيشين

وكان الجندي عانخت في مؤخرة الجيش الى جانب صديقه انبو الذي قال له :

— لقد فقدنا كل أمل في النجاة الا اذا اتصلنا بفرقة رع

فقال عانخت :

— هل لك من تضحية يا صاح في سبيل انقاذ فرعونك ؟

— من كل قلبي .

— اذن هيا فالقبض على جواد أحد الاعداء . حاول معي .

وأقبلا على عربة من عربات الاعداء كان بها جندي صوب اليه عانخت سهمه فخر صريعاً وأسرع الى الجواد فاخرجه من العربة وقال لانبو :

— هيا . امتط هذا الجواد . وسأكون معك ولكن لن تراني . واذا قتلت في سبيل انقاذ فرعونك

فظر اليه انبو في دهشة ولكنه امتطى الجواد وأسرع عانخت فحلم حزاما كان يلفه على وسطه ولفه حول جسم الجواد ثم دخل تحت الجواد فالتصق ببطنه وربط الحزام في ظهره وانبو ينظر مندهشاً ولا يتكلم .

صاح به عانخت :

— سر مسرعا وشق طريقك في جيش الاعداء تجاه النهر . هيا

لكز انبو الجواد فانطلق هذا في وسط المعركة ، ورأى الجند المصريون ان فارسا منهم يشق طريقه في وسط الاعداء منبسلا فأشفقوا عليه وتبعه نفر منهم يريدون انقاذه ، ولكن سرعان ما صوب اليه احد الاعداء سهما فخر انبو المسكين صريعا ، ولم يعد يظهر له أثر . غير أن عانخت أخذ يلكز الجواد من بطنه والجواد ينطلق فلا يقف في سبيل مقاومته أحد ، وكان الفجر قد بدأ يبشق نوره حينما ابتعد الجواد عن صفوف المقاتلين وأخذ عانخت يوجهه نحو النهر .

وصل الجواد الى النهر فوقفه عانخت وانسل من تحته واذا بحارس من جند الاعداء يصوب اليه سهمه . لكن عانخت كان ماهرا يقظا فابتعد عن السهم وانطلق مسرعا نحو الحارس الذي فر هاربا فأسرع وراءه وقبض على عنقه ، ولم يتركه الا جثة هامدة ، ثم أخذ قوسه وسهامه وعاد الى جواده فعبر به النهر وأسرع الى الجنوب يأتصي ما استطاع جواده ان يسير .

لم تكد تبزغ الشمس حتى كان عانخت في معسكر فرقة بتاح فقص على قائدها خبر حصار العدو لفرقة الفرعون وهكذا سارت الفرقة مسرعة لنجدة الفرعون . بعد ان أرسلت رسلها الى فرقة سوتخ للحاق بها .

***

في تلك الاثناء كان الفرعون وجنوده مستبسلين في اختراق صفوف الاعداء من الجهة الجنوبية ولكن هؤلاء كانوا قد فطنوا الى عزم الفرعون فتحولوا الى هذه الجهة وشددوا النكير على فرقة آمون التي وقفت تدافع دفاع المستيأس .

لم يشعر العدو الا والجنود المصريون يتدفقون عليه من الجهة الجنوبية ، فظن أن فرقة آمون قد تمكنت من الافلات منه ولكن السيل المتدفق من الجنود الناشطين الجدد داهم جيش العدو الذي رأى نفسه بين نار الفرقتين فانسحب امام المصريين وعاد متقهقرا الى ما وراء النهر

***

فكر الفرعون من الحكمة ان يتورط في مهاجمة المدينة امام هذا الجيش العظيم الذي يبلغ اضعاف جيشه ، فقرر العودة مكتفيا بخروجه سالما . ولكن . اخذ يسأل الفرعون نفسه : ترى ما الذي اوعز الي فرقتي بتاح وسوتخ ان تحضرا لنجدتنا ؟

نادى اليه كبير وزرائه وقال له :

— هل ارسلت في طلب النجدة من فرقتي بتاح وسوتخ ؟

اجابه :

— مولاي . لك الحياة والفتاة والصحة . لم أرسل . ولكن امير الحيث قائد فرقة بتاح يقول ان احد جنوده فاريجه اليهم فابلغهم ذلك

— اريد ان اعرف هذا الجندي ، نادِ امير الحيث .

جاء الامير فطلب منه الفرعون ان يأتي بالجندي الذي وصل اليه فاستحضره ولم يكد نظر الفرعون يقع على عانخت حتى ابتسم له وقال :

— لقد كفرت عن ذنبك . فلا أعد اليك ألقابك يا أمير سنموت ولكن قص علي كيف ذعبت .

قص عانخت قصة الجواد وانبو وسر الفرعون بسماعها سرورا شديدا وقال لعانخت :

— وعفونا عن مجريتك ايضا . فلتكن لك زوجا . ولتعط قصرا واملاكا يكفلان لكما السعادة .

حسن صبحي

التربية المنزلية

متى تبدأ ؟

يشكو كثير من المتعلمين في مصر الذين اتصلوا بطبقة الاوروبيين سواء في مصر او خارجها ورأوا ما عليه الاسرة الاوروبية من نظام في حياتها واساليب في تربية ابنائها لجعلهم رجالا ونساء يحيون حياة حقة ، يشكو أولئك النفر من التربية المنزلية المصرية ، وربما كان هذا من اسباب اعراض اكثر الشبان المتعلمين عن الزواج ، أو جعلهم يفكرون في الزواج بالاوروبيات مع وجود عدد كبير من الفتيات المصريات في سن الزواج .

بل أكثر من هذا ، ان سوء تلك التربية المنزلية ، أو بعبارة اخري ، جهل الفتاة المصرية باساليب التربية الحقة كثيراً ما يكون مثار نغص في الحياة الزوجية بين الزوجين ، ويمكن بكل سهولة ان يرجع بشيء من اللائمة على الرجل نفسه لجهله أيضاً تلك الاساليب قليل من الآباء من يعني بدراسة أساليب التربية المنزلية ، وأقل منهم كثيراً الامهات . والطفل بينهما ينشأ نشأة لا تليق بتربية أبيه وأمه في تطورها العصري الجديد ، وقد كان الاجدر بهما ان يعطياه قسطاً أكثر من العناية

يؤدي هذا التفريط الى نتيجة محتمة ، هي سوء التربية المنزلية وهي فاشية في مصر الى حد يؤسف له ، والمناط بهم أمر التربية في مصر لا يهتمون بغير التربية المدرسية والآباء يتكلون على الحظ لدى أطفالهم من التربية في المدارس ظانين ان من التعسف ارهاق الطفل وهو دون سن المدارس بوسائل التربية

الا أن امر التربية اذا استعملت فيها الوسائل الصحيحة المنظمة التي يقبلها عقل الطفل ويتحملها جسده ، يصبح غير ما هو عليه في البيت الآن ، ويسهل مهمة المدرس في المدرسة لاتمام التربية العقلية والجسدية ، ويخرج شعباً قوياً صحيحاً ناضجا

اذا كان الامر كذلك فان نصيب الوالدين من تربية الطفل يبدأ باكراً جداً ؛ يبدأ منذ ولادة الطفل ، لا تربية جسدية فقط ، بل وعقلية وخلقية أيضا ؛ اذ ربما أدي تفريطهما في شيء من حقوق طفلهما في صغره الى عاهة قد تكون خلقية كما تكون جسدية في كبره ، يصبح من المتعذر ومن المستحيل أحيانا برؤه منها ، مهما تعهدها بوسائل العلاج والاصلاح ، وهي لم تكن في نشأتها الا شيئاً تافها لم يعن به الوالدان .

وأمثلة هذا التفريط في حقوق الاطفال كثيرة في مصر يمكن الوصول الى معرفتها بما تتركه من الاثر في حياة كثير منها ، فليست هذه الكثرة من ضعاف النظر في مصر ، وفي ازدياد نسبة العمي بين المصريين الى حد غير معروف في أي قطر آخر الا آثارا سيئة من آثار ذلك التفريط في الصغر .

كذلك يمكن أن يقال عن تفشي العاهات الخلقية التي تظهر بنسبة هائلة في الاهالي وقلة الاكتراث المتفشيين في مصر بفعل التفريط ، في دفع أمثال هذه الافاعيل في الصغر

واذن فيصبح من الواجب على الوالدين أو من يزمع أن يكون والدا أو والدة أن يلم بأحدث أساليب التربية المنزلية القائمة على نظريات علماء التربية المحدثين

الزقزوق

هنالك عدة أنواع من الطير تعيش في مصر ، ولكن أشهر تلك الانواع ذلك النوع المسمى بالزقزوق . فحيثما توجد المستنقعات بجوار القرى أو حقول الارز ، أو بجوار السواحل الرملية تكثر هذه الطيور . .

وهذا الصنف يدعى بذي الجناح المدبب وذلك لكون جناحه يتهيأ بطرف مدبب طويل كالابرة فاذا ما هو جم عدوه ، اندفع الى وجه مهاجمه ضارباً اياه بأجنحته الحادة بوحشية عظيمة ، وهو يحرك أجنحته دواماً ولو بدون سبب ضارباً بها رمال الصحراء أثناء راحته . ورغم صغر جرمه فانه لا يخشى الانسان اذا رغب في الدنو من عشه بل يهاجمه مهاجمة عنيفة ، ويقف في وجهه بثبات تام ليدفع عن عشه كل اعتداء متفرساً بعينين حادتين تبدو فيهما علامات الحنق الحاد .

وقد تهاجمه جماعات لتلهيه عن منازلها ، فتضرب الهواء امام عينيه باجنحتها لتضله عن الطريق أو قد تقصد بذلك أن ترعبه لكي لا يقرب منها .

وهي تضع بيضها في أي حجر غير عميق تجده في أي شاطيء رملي ، وتفرشه بكثير من الحشائش لتمنع بيضها من أن يتدحرج من مكانه . وتضع الانثى أربع بيضات ثم تبقي بجوارها حارسة اياها بينما يذهب الذكر في طلب الغذاء له ولها .

وهنالك نوع آخر من فصيله الزقزوق يشاهد بكثرة عظيمة أثناء الشتاء والربيع ، ويسمى بالزقزوق الاخضر ، وجسمه يقرب من حجم النوع الآخر ، ولكنه يسهل تمييزه عنه بذلك العرف المرتفع المزدوج اللون « الاخضر والابيض » الذي يحلي رأسه ؛ بينما ذيل هذا الطائر أبيض ، أما ذيل ذاك فأسود . أما اجزاءه السفلى فبيضاء ما عدا الجزء الاعلى من الصدر والرأس ، فلونهما أخضر يميل الى السواد القاتم . وأما صوته فمختلف اختلافا كلياً عن صوت ذلك ، اذ ان صوته يأتي ينساب الى النفس برنة حزن وأسى ، سواء أكان صوته ضعيفاً أو عالياً بصرخته المشهورة التي يسمى بها في انجلترا « بي وت » وهو مثل ان عمه لا يصنع لنفسه عشاً معيناً ، فأي جحر من الحقل المحروث ، أو مكان يصلح لحفظ بيضه يفرخ فيه ؛ وبيضه ذو لون اصفر داكن مرقط ببعض نقط سمراء .

ومن الصعب جداً على الانسان أن يعثر على عشه ، واذ فرض وعثر انسان على أثر العصفور فان يضلله وذلك لانه لا يطير توا من مكان عشه ، بل يسير على الارض الى مسافة طويلة لكي يترك أمام الباحث منطقة واسعة النطاق لا يمكنه أن يعثر فيها على عشه ، ولما يتأكد أنه قطع مرحلة كافية لتضليل الباحث فأنه يطير تاركا اياه في حيرة من تصرفه ، عاجزاً عن العثور على عشه . وعند اوبته الى عشه فان يحوم حوله بدائرة طويلة ثم يحط الى حقل مجاور ويمشي ماشياً محاذراً أن يراه أحد ثم يصل في النهاية الى عشه . .

وهذه الحيلة هي أول ما يلجأ اليه الطائر الى صغاره ليتفادوا بها من أن يدلوا اعداءهم على مكان العش أو أن يتعلموا هم أنفسهم في الصيدة المعدة لهم ، ولذا فانت تري انه ليس من الصعب عليه أن يحمي عشه من اعتداءات المتدين .

وأكبر أعداء هذا الطير التي تفتك بيضه وفراخها التراب وأم قويق ، فكلاهما يتمنى أكله سعيده أن يلهم فراخ هذا الطير .

ولذا فأن من الشاق جداً على هذا الطير أن يحمي عشه نهاراً من التراب وليلاً من أم قويق ؛ ولذا يبقي أحدهما حارساً العش بينما يذهب الآخر في طلب الغذاء .

وفي هذا الفصل يحرث الفلاحون الارض فيسهل على الطائر أن يلتقط الديدان من خلف المحراث أثناء عمل الفلاح في الارض بدون أن تخشاه لان كل منهما صديق شديد الود للآخر . وعند ما تصبح فراخه ذات اجنحة قوية قادرة على الطيران وحماية نفسها من أعدائها وتحميل قوتها يتنحى الوالدان عنها ويتركانها تحمل في الحياة وحيدة .

أمين رشدي

الحرارة والرطوبة في اسبوع

	الحرارة														الرطوبة		
	القاهرة		الاسكندرية		بور سعيد		اسيوط		اسوان		الخرطوم		غزه		حيفا		القاهرة	الاسكندرية	حلوان
	اكثرها	اقلها	اكثرها	اقلها	اكثرها	اقلها	اكثرها	اقلها	اكثرها	اقلها	اكثرها	اقلها	اكثرها	اقلها	اكثرها	اقلها			
السبت ٥ يونيه	٣٨	٢١	٣٥	٢٣	٣٩	٢٣	٣٨	٢٢	٤٢	٢٤	٤٣	٢٠	٢٨	١٤	٢٨	٩٤	٦٠	٥٣	٢٥
الاحد ٦ «	٣٨	٢٠	٣٥	٢٢	٢٨	٢٣	٣٨	٢٤	٤٤	٢٥	٤٤	٢٨	—	—	٢٨	١٥	٤١	٣٥	٢١
الاثنين ٧ «	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
الثلاثاء ٨ «	٤١	٢٠	٣٥	٢٤	٢٩	٢١	٤١	٢٧	٤٧	٢٦	٤٣	٢٨	٣٢	١٧	٣٧	٩٤	٤٠	٣٥	١٧
الاربعاء ٩ «	٤٢	٢٢	٣٦	٢٧	٣١	٢٣	٤١	٢٥	٤٧	٢٨	٤٤	٣٠	٣٣	١٨	٣٢	١٦	٣٠	٥٧	١٥
الخميس ١٠ «	٤٢	٢٢	٣٢	٢٠	٣٦	٢٣	٤٤	٢٥	٤٨	٢٨	٤٦	٣١	٣٥	١٩	٢٢	١٧	٣٨	٦٢	٣٩

الموســـــوعات العربية

هذا الجزء الرابع من محاضر اعمال المؤتمر الجغرافي الدولي . فوجدنا به بحث الطريف الذي كان الاستاذ المستشرق المعروف مسيو « برنار ميشل » قد قدمه للمؤتمر عند انعقاده وهو يعرض فيه للموسوعات العربية بطريقة علمية حديثة وأيثا الادلاء به الي القراء

اتخذ العلم عند العرب من بدء نشأته طريق التأليف والجمع بين شتى المواضيع في موسوعات او دائرات جامعة وكانت الظروف — التي ظهر فيها والوسط الذي نما فيه واتشر — مساعدته على التشابه ذلك . وأول مظهر للنهضة العلمية عند العرب كان مداره الدين الجديد الذي ظهر بينهم . ولا يجهل أحد ما كان للنقل والحديث من تأثير كبير في هذا الدين وفي نظام التشريع الناشيء عنه . وذلك ما اقتضته الضرورة لجمع الاحاديث عن الرسول النبي وأعماله وعن أقوال أصحابه وترتيبها والتثبت من صحتها فهذه الضرورة أوجدت علما جديداً له أصوله وأساليبه وهو علم الحديث الذي يرجع أقدم محتوياته من الاحاديث النبوية الى القرن الاول للهجرة وأشهرها الي القرن الثاني . ولقد انتشر الاسلام سريعاً ؛ ففي أقل من قرن من الزمان امتد سلطانه من الاتلنطيك المحيط الهندي ، ولم يكن معظم الذين اعتنقوا الاسلام يتكلمون اللغة التي نزل بها القرآن فاتجهم بها حكم النبي وأحاديثه فكان لابد لهم أن يتعلموا هذه اللغة بكيفية دقيقة وافية بالغرض ولا سيما أن تفسير النصوص تفسيراً صحيحاً يتوقف عليه في الغالب ادراك مبادىء الدين على حقيقتها أو حل المسائل الشرعية حلا صحيحا . وقد كانت هذه الضرورة منشأ دروس اللغة وفقهها . وهكذا كان لعلم اللغة مؤلفات من أهم كتب العلم عند العرب على أن الاسلام لم يشجع هذا العلم تشجيعاً مقتصراً على كونه دينا انتشر انتشاراً عظيما بل كان في الوقت نفسه دولة قامت سلطانها على انقاض الدول التي سقطت تحت صولتها . ومن الطبيعي أن ارباب الدولة الجديدة كانوا يودون أن يكونوا على بينة تامة من امور الشعوب التي دخلت في حكمهم واحوال البلدان التي يعتمد على انتاجها في دخل الخزانة وسير الادارة التي تبسط نطاقها على التوالي ، وهذه ضرورة كانت منشأ علم آخر يهمنا امره على وجه الخصوص وهو علم الجغرافيا وقد نمت الى تصانيف ابي الفدا وياقوت والادريسي التي تعتبر منذ اجدر بالنفع والفائدة وذلك بالغرض الاساسي لوضعها .

وهذا الميل الي الوصف والبيان وجمع النبذ المنتخب أوحى طبعا الى بعض المؤلفين ان يعمدوا في تصانيف أو كتب جامعة كل علوم عصرهم أو على الاقل ما كان منتهاهم طبقة معينة من القراء . وهكذا كان منشأ الموسوعات واصبح من ذلك من أهم فروع الحركة العلمية فانه عند ما بلغت النهضة العلمية الي الفتور والتداعي جمعت الموسوعات ما تفوق شيئا فشيئا على كيفية القائمة على المباحث الشخصية —

على أنه كان من الخطأ ازدراء قيمة هذه المؤلفات في حين أن كثيراً منها جدير بأن يكون من الموسوعات الكبيرة القيمة (١) واذا لم نجد فيها أراء وأفكارا جديدة معا هو بمثابة الدرجة على درجة تقدم الفكر الانساني على الاطلاق فانها تبين الافكار التي كانت سائدة بين الطبقات المتعلمين في عصرهم وهما موضع اهتمامنا . فهي من الوجهة المادية تقدم لنا عن التنظيم الاداري والعسكري والتجاري معلومات لا يمكن الحصول على مثلها من الغالب الشهور عنها في كتب المؤرخين فهي بمثابة مرآة تنعكس عليها حضارة العصر التي كتبت فيه . ثم انها فضلا عن ذلك ذات قيمة ادبية لما تحتويه من نتف أو مختارات من مؤلفات أصلية فقدت مع توالي الزمن ولها أهمية خاصة فيما يتعلق برواة القصص والاساطير ففي الزمن الذي كتبت فيه لم يكن للتحقيق الدقيق القائم على البحث والتنقيب شأن في العلوم الاختيارية فكان هم من يعنى بجمع الموسوعات ان يجمع من كل موضوع كل ما قرأه وسمعه من اختيارات العلماء الثقات الي الاساطير والاقاصيص والخرافات . ويمكن القول انه كان لبعض هؤلاء المؤلفين ميل خاص الى الاقاصيص والاساطير حتى ينطبق عليهم ما قاله المسيو كارادي فو في الجغرافيين وهو :

« تراهم طوروا تيولوجيين أو لاهوتيين وتارة فلاسفة وحينا من علماء الطبيعيات . . .

ويكونون في الغالب من رواة الاقاصيص ، فؤلفاتهم عبارة عن مجموعة من العجائب والغرائب لذلك قد يقوم في الاذهان ان قيمتها العلمية ضعيفة جداً ولكن ليست كذلك في كل حال اذ توجد فيها الي جانب الاقاصيص والاساطير مواضيع كثيرة قيمة فهي جديرة بالدرس والتنقيب (٢) »

ويوجد سبب آخر لاهمال درس هذه المؤلفات حتى من المستشرقين وهو صعوبة الحصول عليها فقد توالت على بلاد الاسلام تطورات وانقلابات كثيرة منذ العهد الذي كان فيه الخلفاء الراشدون والسلاطين العظام ينشئون دور الكتب حافلة بالكتب والمؤلفات وقفا لميولهم وتسهيلا لعمل العلماء . فهذه المكتبات دمرت والكنوز التي ذات فيها عبثت بها يد النهب . ويمكن القول على وجه عام ان المؤلفات ذات القيمة الكبيرة لم تفقد وتذهب عن خبر كان ولكنها تفرقت وتبعثرت في اماكن شتى . واذا كان من السهل على العالم المنقب ان يعثر على كتاب مؤلف من مجلد أو مجلدين فان جمع الموسوعات المؤلفة من عشرات المجلدات يستلزم البحث والتنقيب في اقطار العالم الاربعة .

ولما كانت مصر من بلدان الناطقين بالضاد وهي اول بلد سار في سبيل النهضة الادبية والعلمية فقد كان عليها ان تقوم بمهمة التجديد وقد ادركت الحكومة المصرية ما لهذه المهمة من الشأن الكبير وتولت دار الكتب المصرية اصدار موسوعتين عنيت بتعليمهما طبعا متقنا يليق بهذه الآثار النفيسة من العلوم العربية وقد تم طبع احداهما ولا تزال الثانية في حيز الطبع .

والاولى هي صبح الاعشي في كتابة الانشا (٣) ومؤلف هذا الكتاب العالم المصري في القرن الثامن للهجرة هو الشيخ ابو العباس احمد القلقشندي نسبة الى قرية قلقشندة في مديرية القليوبية في الوجه البحري) وقد توفي في سنة ٨٢١ هجرية (١٤١٨ م)

وقد كان الغرض الاول من هذا الكتاب كما يؤخذ من عنوانه ان يسترشد به كبار موظفي الدولة اذ كان يجب ان يكون هؤلاء الموظفون على بينة من جميع المسائل والشؤون التي تهم الدولة . والكتاب حافل بمعلومات وبيانات عن التاريخ والادارة وعن الحالة الاقتصادية في جميع البلدان التي كانت على علاقة مع مصر ولا ادري حاجة الى الاسهاب والتفصيل بعد الاشارة التافهة التي قام بها المرحوم علي بهجت بك فيما يتعلق بالمؤلف وكتابه وبنشرها برمته القدم الى مؤتمر المستشرقين الثاني عشر الذي عقد في مدينة روما في سنة ١٩٠١ (١) وبعد ذلك الترجمة البليغة بقلم الشيخ محمد عبد الرسول في مقدمة المجلد الرابع عشر من هذه الطبعة التي تولى الاشراف على انجازها (٢)

(١) كارا دي فو مفكرو الاسلام مجلد ٢ صفحة ٢٢٢

(٢) الطبعة العربية التي اصدرتها دار الكتب المصرية في ١٤ مجلدا في القاهرة من ١٩١٣ — ١٩١٨ واعيد طبع المجلد الاول في ١٩٢٠

والموسوعة الثانية هي « نهاية الارب في فنون الادب » ومؤلفها مصري أيضا هو شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري نسبة الي نويرة التي ولد فيها وهي قرية بقرب بني سويف (الوجه القبلي ، وقد تقدم القلقشندي بنحو قرن من الزمان . ولكننا نري تشابها عظيما في حياتهما فقد عاش كلاهما في عهد المماليك الذي لم يقدره المؤرخون العصريون حق قدره فقد كان لمصر عهد قوة عسكرية ويسر مادي وازدهرت فيه الفنون والآداب ؛ وقد درس كلاهما الفقه وحاز فيه شهرة واسعة وانضم الى سلك الوظائف الادارية ولم يبلغ النويري اعلى المناصب كالقلقشندي ولكنه حاز رعاية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وولي منصب ناظر الجيش وتوفي اذ كان في هذه الوظيفة في مدينة طرابلس (طرابلس الشام) سنة ٧٣٢ هجرية (١٣٣٢ م) وله من العمر خمسون سنة تقريبا ولم تكن اعمال وظيفته تمنعه من ان يخص جانبا كبيراً من وقته لخدمة العلم وان يستفيد من مزية اخرى هي اجادة الخط فقد نسخ صحيح البخاري الكتاب الشهير الجامع للاحاديث النبوية ثماني مرات وباع كل نسخة بالف درهم ونسخ مؤلفه الوحيد المعروف أي نهاية الارب في فنون الادب اربع مرات أو خمس مرات وقد اقتبس من مؤلفه كثيرون من المستشرقين ولا سيما س . دي سياسي في كتابه تاريخ الدروز وكوسان دي برسيفال في كتابه تاريخ عقلية وجيم ويل في كتابه تاريخ الخلفاء العباسيين في مصر (٣) . ولكن هذا المؤلف لم يكن الا اجزاء مبعثرة وما من مكتبة توجد فيها نسخة كاملة منه حتى ان بروكلمان قال في كتابه تاريخ الآداب العربية المعروف بدقة البحث انه لا يدري كم هي المجلدات التي تؤلف منها هذه الموسوعة . ويعود الفضل الى صديقي العالم البحاثة احمد زكي باشا في اظهار هذه الموسوعة ونشرها فقد أصدر سعادته منذ خمس عشرة سنة كتابا وصف فيه البحث الشاق الطويل الذي قام بها في مختلف مكاتب أوربا وفي الاستانة قبل أن يتمكن من العثور على الدفتر الكامل بفضل المخطوطات التي وجدها في مكاتب باريس وطوب قبو والفاتيكان وليدن . وهكذا تمكن دار الكتب المصرية في القاهرة الآن هذا الاثر النفيس الذي أشرنا اليه نقلا عن الرسوم الاتوغرافية التي حصل عليها احمد زكي باشا بمساعدة الحكومة المصرية

وقد جعل النويري عنوان موسوعته (نهاية الارب في فنون الادب) وهي كما يدل عنوانها موسوعة تناولت كل العلوم وقد جعلها خمسة فصول سماها فنونا ، وقسم كل فن الى خمسة أقسام وكل قسم الى عدة أبواب وهذه الفنون متفاوتة في الاسهاب والتطويل تفاوتا عظيما .

والفن الاول موضوعه السماء والآثار العلوية والارض والعالم السفلية . وقد احتواه السفر الاول من طبعة دار الكتب المصرية

والفن الثاني يبحث في الانسان من الوجهة البهيمية والوجهة الخلقية

والفن الثالث يبحث في العالم الحيواني

والفن الرابع يبحث في العالم النباتي مع ملحق يبحث في الطب

والفن الخامس خاص بالتاريخ وقد تناوله المؤلف مبتدئا من أصل العالم حتى السنة السابقة لسنة وفاته . وهذا الفن هو الاكثر اسهابا وتطويلا وقد استغرق أكثر من خمسة وعشرين سفرا (من ثلاثين سفراً في طبعة القاهرة) وهذا فضلا عن ان بعض المواد التي تعدها عما يتعلق بالتاريخ قد عالجها المؤلف في خلال فنون أخرى في موسوعته ومن ذلك وصف البلدان المختلفة في الفن الاول وبيان تنظيم الدولة في القسم الاخير من الفن الثاني (١)

وأني أقتصر في دائرة هذا البحث اذا عرضت الى الاسهاب في موضوع من هذه الفنون مختلفة وقيمة كل منها والمصادر التي استقى المؤلف منها فالاقتصر في هذا المقام على ذكر ما كان لبعض الاقاصيص والاقاصيص من الكتاب الذين يليقون طبيعيا في الاقاصيص والاساطير والحكايات العجيبة لذلك كان لها محل كبير في الفنون الاربعة الاولى وفيما ذكره في الفن الخامس عن تاريخ الجاهلية . فقد خص بهما أبوابا كاملة لكتاب الذي تكلم فيه عن الانبياء والملوك العجيبة

وكان المؤلف يتناول على وجه عام الاقاصيص العامة وتحقيقات العلماء على انها متساوية في قيمتها من غير أن يحاول التوفيق بينها أو تخليف ما بينها من التناقضات الكبيرة . ومن ذلك أنه في وصف الارض لخص النتائج التي وصل اليها علماء زمانه وتكلم عن شكلها الكروي وذكر بالتفصيل ما قام به جماعة من أهل الخبرة بأمر الخليفة المأمون لقياس درجات الطول ، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يروي بعده أن الله دحا الارض (أي بسطها) من تحت الكعبة — كما تبسط الطنافس — وانه أوتدها بالجبال . ونري سرده للاقاصيص العجيبة في بعض الاماكن كسرد التحقيقات العلمية بحيث يمكن التساؤل ألم يكن يفعل ذلك لمجرد تسلية القارىء واجتذابه . ومن أمثلة ذلك ما ذكره في الباب الخاص بالجبال من الخرافات والخرافات الغريبة الي جانب تحقيقات ابن حوقل وابي الفرج قدامة بن جعفر اللذين هما من اكبر علماء الجغرافية عند العرب .

وقد كان كلما استطاع أو سمح له المقام يروي القصة الغريبة استنادا الى أحد المشاهير أو الى النبي أو أحد أصحابه حتى لم يكن يتردد في تأييدها بالاستشهاد بآية قرآنية ولو ذهب بعض الاحيان منحى يخرج بها عن المعنى الحقيقي المقصود مثال ذلك انه جاء في القرآن حتى توارت بالحجاب ، وقد اجمع المفسرون على أن المقصود حجاب الظلام وهو تفسير يرشد اليه العقل والصواب ولكن المؤلف روى أن ذلك الحجاب ليس الا ظل جبل قاف الذي جاء في حكايته انه من العلو والارتفاع بحيث يكاد يمس السماء وقد كان في أحوال كهذه يشاطر الامر كاحتياطه في هذا التفسير اذ قال « هذا في أحد الوجوه » أو كاحتياطه بادراج تحفظات أخري من هذا النوع . وهذا يدل على أن المؤلف كان على بينة مما في روايته من تخيل وخرافة وقد كان هذا شأنه فيما يسنده الي النبي أو أحد أصحابه . والواقع ان الميل الي اسناد الاساطير العجيبة الى رجال مشاهير أو الى مؤسسي الاديان وابطال المتدين ليس مقتصراً على فرد أو شعب بل هو ميل عام ، ولا شك ان هذا الميل كان عند العرب أشد منه عند سائر الامم ذلك لان تعصبهم لظهور الاسلام تاريخ قدوم حافل بالاقاصيص والاساطير وكان الشعراء يتناقلونها في جيل بعد جيل ويفاخرون فيها ويزيدونها تزويقا ، ان امة تحب الشعر والخيال كالعرب لا تترك مثل هذا الميراث وان اعتنقت ديناً جديداً وقد حافظ العرب على هذا الميراث وقرنوا به اسم النبي واصحابه وقد اتهم بعض المستشرقين باستخراج روايات العامة التي أدخلت في الحديث ويكفي أن أشير في هذا الصدد الى البحث الشائق الذي تضمنه المجلد الثاني من كتاب جولد زيهر الذي عنوانه محمد ابن ستودين ، ولكن كبار علماء الحديث المسلمين بحثوا في هذا الموضوع قبل المستشرقين واهتموا باخراج الاحاديث الدخيلة على الحديث النبوي ، وكان عملهم يسفر عن النجاح في الغالب وقد جمع البخاري اكبر اولئك العلماء سبعة آلاف حديث منسوبة الى النبي ولكن اخرج منها ما يعادل تسعة اعشارها لعدم ثبوت صحتها

(١) — ان أهمية الفن التاريخي كانت مما عرف بعض المستشرقين على الخطأ كتسمية مثلا فسموا مؤلف النويري تاريخا

ولم يثبت في كتاب المشهور الصحيح سوي سبعة آلاف ومئتين وخمسة وسبعين حديثا . ولكن عدد المحدثين دون بقاء خمسمائة الف الحديث الاخري شائعة بين الناس وفي المؤلفات والكتب . فمن الخطأ اذن أن يظن ان كل حديث ذكره أحد المؤلفين كان معدوداً لدي هذا المؤلف في حكم حديث صحيح فمسألة التحقيق والاثبات لم تكن مما يعني به المؤلفون في ذلك العهد في معرض رواية من الروايات الغريبة الجذابة

وأكثر الروايات والحكايات في نهاية الارب سواء استعارت صفة الحديث أم لا نراها في كتب المؤرخين والمؤلفين الآخرين في مواضيع شتى فهي كنهم اذن من خزانة مشتركة لدى المؤلفين العرب وبعضها من أصل عربي صرف ويرجع عهده الى ما قبل الاسلام وبعضها منقول عن اليونانيين وبعضها يرجع في الاصل الى الاسرائيليين خصوصا ما يتعلق بالحاديث والاقاصيص منسوبة الي الانبياء والعظماء المذكورين في التوراة وبعضها يرجع الى الفرس او الي الهنود . واكثر هذه الاقاصيص الاخيرة وصل الي العرب بواسطة الفرس . وهذه الخزانة من الاقاصيص والروايات المنقولة جديرة بالبحث بكيفية منظمة وافية . ويجب ترتيب الاقاصيص بحسب اصولها وتفرعها ومواضيعها ولا نشك ان مثل هذا البحث يؤدي بصاحبه الى مفاجآت ونتائج . وفي عزمي أن انشيء بحثاً في الاحاديث والاقاصيص التي لها علاقة بالديانة الاسرائيلية والديانة المسيحية والدين الاسلامي . وقد اقتصرت الآن على اختيار اقاصيص في مواضيع شتى ليتمكن القارىء من أن يتصور ويتمثل تنوع هذه الاقاصيص وغرابتها فقد ترجمت الحكايات والقصص عن خلق السماء والبحر والجبال وبعض الروايات الغريبة المنقولة عن أصل مكة وبعض الحكايات عن المباني القديمة في مصر ، واضفت الى هذه الاقاصيص والحكايات ترجمة ما جاء في أحد الابواب من أقسام هذا الكتاب وهو مما يلوح لي أن له أهمية كبيرة واعني به الباب الذي جمع فيه النويري الاقوال الشائعة عن اخلاق سكان البلدان وخصائصهم ، فمن خلال هذه الاقوال التي هي في الغالب ذات دقة واحكام يتجلى روح البحث في اخلاق الشعوب وطبائعها حتى يمكن القول بلا مبالغة انها باكورة مباحث في باب الانثروبولوجيا أي علم الشعوب واخلاقهم وتفرقهم . وانه لما يدهشنا أن نري في هذه الاوصاف المدونة في بعض الروايات والاحاديث منذ قرون عدة ما ينطبق على السكان الحاليين كل الانطباق .

واني لارجو ان هذا البحث وان يكن بعيداً عن الكمال يصادف قبولا وارتياحاً واهتماما لدي الذين لم يألفوا هذا النوع من الآداب العربية ويظهر للباحثين في باب الاقاصيص والاساطير ما في هذا الباب الذي لم يطرقه الباحثون كثيراً من أمور جديرة بالبحث والاهتمام .

اسواق القسطنطينية

بقلم اللادي درامونت هاي

لم يبق للقسطنطينية من تراثها الشرقي غير الاسواق ، وحتي هذه قد تالنها يد التقدم بشيء من الازالة والاضافة لم يكونا من مظاهرها قبلا

فبينما لم يستطع الوقت ولا الثورة ان يغيرا شيئا في مظاهر هذه الاسواق التي ربما كانت أطرف أسواق الشرق الادنى ، فاننا نجد هذين العنصرين هما العدوين الالدين لمظاهر هذه الاسواق العتيقة ، التي تمتد فيها الطرقات الكثيرة المقنوية المستوفية ، فتغطي مئات الحوانيت واخازن الصغيرة التي تعرض بضائعها امامها ، فيمر الترك عليها في ثيابه الاوربية الحديثة ، ويذكر برؤيتها تقاليده القومية فيحس كأنه يسير موبخاً تلك الآثار الباقية

ولقد عفا ذلك الماضي الذي كان يقف فيه الناجر محرما بحمى الاسراف والتبذير في أمواله ينفقها في شراء السلع من بائعين متأدبين الي أشخاص ذات نية وادية من أي شيء آخر . وربما كان زوال الطربوش الاحمر سبباً في تزول شهرة هذه الاماكن الشرقية الذائعة الصيت في العالم أجمع . والترك الحديث في محاولة تقليده للاوربي — ومحاكاته في كل شيء — جعل نفسه في حالة لا تسر مطلقا فقطنيات منشستر الباهرة الالوان ، وحرائر فرنسا وايطاليا الناعمة المصنوعة خصيصاً لاسواق الشرق تكسب جو هذه الاسواق لوناً باهراً كان يزيد من قبل ما يرتديه الباعة من ثياب شرقية تجعل للسوق مظهراً قومياً أكبر أثرا في نفس الزائر مما فيه من المتاجر

ولم يعد ذلك الشيخ المحرم ذو اللحية البيضاء في جلبابه الابيض يجلس على باب حانوته مربع الساقين على سجادة جميلة يحسده كثير من المتفقهين على ما هو فيه من شيخوخة هادئة وجمال وقور . تنبعث منه روائح عطرة ، وتملأ الحانوت اريج العطور والبخور ، لم يعد يظهر مثل هذا الشيخ الذي كان مبعث اجلال وغموض في نفوس السائحين ، يحملهم مظهره في كثير من الاحيان علي ابتياع سلعه ، وعلى اطالة محادثته والاقبال عليه .

أما المرأة فرغم اصرار معظم التركيات ذات نساء الطبقة الفقيرة اكثر تمرداً على الخضوع لذلك التغيير الاساسي من النساء الاتراك طبقة . ونساء البيوت في القسطنطينية لا يزلن يرتدين (الملاية) السوداء أو ازرقة القاتمة في حين ان نساء الاقاليم المجاورة يضعن فوق رءوسهن واكتافهن قطعة مربعة من الموسلين الابيض تظهر منها وجوههن الوضاحة ، وتري بين وقت وآخر نساء الاقاليم في طرقات القسطنطينية وقد وقفن ينظرن الي المارة من حديثي الازياء المقبعين ، وهن يرمقنهم بعين الدهشة والحسد على استمساكهن بزيهن القديم . وقد تمنطقن بمناطق متنافرة الالوان فوق سراويل طويلة واسعة ، وجوارب صوفية سميكة من صنع انقرة ولبسن (بلوزات) ذات اكمام طويلة ، وغطين وجوههن (بطرح) تظهر منها عيونهن البراقة ، وملامحهن الحادة التربصة لكل جديد .

ولقد أصبح يوجد في تلك الاسواق اكثر من السلع القديمة المعتاد وجودها ؛ ذكري التاريخ بين أشياء ثمينة تلمع في ضوء الشمس وبقايا انات الامراء ؛ وتركات النبلاء ، بين تذكارات عائلية وغرامية ، وكثير من أسلاب الثورة الروسية ، وممتلكات المهاجرين من الروس الذين يلجأون الى بيع ما معهم للحصول على القوت الضروري .

ولو انه قد مضت سنون عدة علي هجرة هؤلاء وتسرب معظم ما كانوا يمتلكونه الي البيوتات التركية التي استطاعت اق تشتريه ، فان بقايا هذه المأساة القاسية لا زالت في الاسواق التركية تذكر الخيال الثورة الذكريات المؤلمة . وبين هذه الطسوت الفضية الكبيرة ، وتذكارات الصيد ، والسياط ، والعصي والسيوف ، والحلي والمجوهرات التي تذكر بعظمة الماضي . كذلك عدد كبير من الانواط الغريبة الاشكال والايقونات القاتمة ، والقلائد العجيبة والخواتم والاساور ذات الاشكال الرفيعة مع كونها بربرية عتيقة تبعث في النفس ذكري المرأة القديمة في جمالها وضعفها

وري في جانب المخزن أحد الآنية فيه أكوام من التحف الصغيرة التافهة القيمة ولكنها لا تقل عما قبلها في العاطفة نحوها . فبين خواتم بالية بلغت من الرقة حداً اصبحت فيه كالخيط تكاد لا تحس غير ذكري غرام قديم أو علاقة بالية ، الي انواط وصلبان تروية تشوكها بمزيج من الحب والاسف واليأس والموت .

لقد اصبحت اسواق القسطنطينية ..... مذبحاً للنظر القديمة

الحجر والحركة النسائية

ورد من بوداپست ان رئيس الحكومة المجرية اصدر أمراً بحل جمعيات الارشاد النسوية بحجة انها رجعية في صبغتها وانها ترمي الى تحقيق اغراض رجالية ، وحظر تأليفها في جميع انحاء المجر قائلا ان هذه الحركة ومثيلاتها من النزعات تخالف روح النسوية الحقيقي

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

صفحة علمية

بقلم فوزي بك

الموت

حار عقل الانسان من قديم الازل حول مسألة الموت وما يبعثه هذا الحادث الخطير في نفسه من الرهبة والالم. فحاول أن يفهم ماهو وما هي حقيقته. وظن المفكرون انهم اذا وضعوا تعريفاً للموت فكأنهم نجحوا في فهم المسألة وتفسيرها، فقال البعض: ان الموت قذفة في المجهول؛ وقال آخر انه نوم خال من الاحلام ولا يعقبه صحو؛ وقال آخر انه العدم. وكل هذه التعاريف ان هي الا ألفاظ مفسقة لاتدل على شيء أكثر مما تدل عليه كلمة الموت نفسها مجردة من كل شيء بعيدة عن كل زخارف القول، فكلمة الموت نفسها فيها من الفصاحة مايكفي. وكل هذه الجمل السابقة لاتدل في الحقيقة الا على النتيجة التي تتبع الموت ولا يوجد فيها أي اثر لتعريف الموت نفسه

وبما ان الموت لم يظهر في الوجود الا بعد ظهور الحياة فمعرفة حقيقة الموت متوقفة على معرفة حقيقة الحياة. وبما أننا لاندري حقيقة الحياة ولا نعلم الا المظاهر التي تقوم بها كذلك لا نعلم من الموت الا مظاهره. ولم تزل حقيقته الجوهرية غامضة علينا، ولو عبرنا عن هذا الرأي بكلام الرياضيين لقلنا ان الحياة اثبات والموت نفي ولا يفهم نفي شيء الا بعد فهم اثباته.

ويجب أن نميز نوعين من الموت: الموت الكلي والموت الجزئي

والموت الكلي: هو ما يعبر عنه في الكلام العادي بالموت وهو تحويل الجسم الحي الى جثة هامدة مآلها التحلل والتعفن فلا يمكنها بعد هبوط الموت فيها ان ترجع الى الحالة العاملة التي كانت عليها. وهذا النوع من الموت اما أن يكون بطيئاً في حصوله تسبقه مدة تحضير طويلة تسمى بحالات الاحتضار، واما أن يكون سريعاً أو صاعقاً كما يشاهد في حالات الموت الفجائي

وأما الموت الجزئي فهو: موت كل الخلايا المكونة لجميع اعضاء جسم الحيوان، لانه اذا مات موته الكلي مات كأنه كائن له شخصية في الوجود. أما الاعضاء المكونة له كالكبد والدم والجلد والجهاز العصبي فان خلاياها تبقى حية مدة من الزمن يختلف طولها حسب نوع الموت الكلي وظروفه. والموت الجزئي هو موت كل الخلايا

الموت الجزئي

مهما كانت الاسباب التي تحدث الموت الكلي شديدة في نوعها سريعة في فعلها، فانها لا تحدث الموت الجزئي بنفس السرعة التي احدثت بها الكلي، فالحيوان والانسان يموت كياناً في كثير من حالات الموت الفجائي في مدة بما كانت جزءاً من ثانية. وأما موت الخلايا المكونة للجسم فانه يستغرق مدة طويلة تقدر بالساعات أو بالايام، فالموت الجزئي بطيء الحصول يكاد يكون مستقلا تمام الاستقلال عن الموت الكلي. ومن الصعب جداً احداث الموت الجزئي بالشكل الفجائي الذي يشاهد في الموت الكلي، حتى لو استعملنا في ذلك اشد طرق الاهلاك فظاعة مثل السموم القوية أو الكتل الهاوسة الماحقة الثقيلة، فلو هرسنا ضفدعة مثلا بمطرقة ثقيلة جداً وطرح جسمها ومانت موتها الكلي في أقل من لمح البصر، ولكننا اذا فحصنا بعد ذلك كل عضو من اعضائها وجدنا أن الخلايا لم تزل أغلبها حيا يشاهد فيها كل مظاهر الحياة من حركة وافراز وتنفس وغير ذلك، فكرات الدم الحمراء مثلا تبقى حافظة شكلها حاجزة ما تحويه من مادة الدم الحمراء المسماة الهيموجلوبين (لان خروج هذه المادة الحمراء من كراتها هو من علامات موت هذه الكرات) وكرات الدم البيضاء تبقى قابلة للانكماش والحركة كما يرى ذلك في دم الضفدعة الحية وتبقى الالياف العضلية قابلة للانكماش اذا نبهنا طرفها بمنبه كهربائي أو كيماوي وتبقى خلايا الغدد المختلفة كالغدد الجلدية والهضمية حافظة شكلها قائمة بوظيفة الافراز الخاصة بها. اذا دققنا النظر فيها بالمجهر بعد وضعها في سائل يتناسب في تركيبه الطبيعي مع سائل الجسم العام (كمحلول من ملح الطعام فسبته سبعة جرامات في لتر من الماء المقطر) وتبقى حركة اهداب الخلايا الهدبية (أو التي لها اهداب على سطحها الخارجي) واضحة كما يشاهد ذلك في الخلايا المبطنة للقصبة الهوائية مثلا وتبقى الحيوانات المنوية حافظة شكلها متحركة كأنها أخذت من حيوان حي

ولذلك قالوا: ان الانسان لايموت موته الجزئي حتى ولو سحقته مطرقة معامل الحديد الثقيلة، والتجربة على الضفدعة تدل على أحقية هذا الرأي

ومن المشاهد عند الانسان على بقاء الحياة الجزئية بعد الموت الكلي، ان الشعر والاظافر تنمو مدة بعد الموت حتى حدوث تعفن الجثة وأن البول يتكون في الكليتين وان غدد الجلد وغدد الاعاب مثلا لايقف افرازها وان قلب من فصل رأسه عن جسمه من المجرمين يدق مدة بعد موته الكلي، وان الحيوانات المنوية تبقى حية متحركة في جثة المجرم بعد ثلاثة أيام من تنفيذ حكم الاعدام عليه.

وتبقى هذه الاعضاء وهذه الانسجة حية مدة أطول اذا وضعت في ظروف خاصة أصلح للحياة من وسط الجثة الهامدة؛ وهذا لأن الجسم أثناء حياته يتكون فيه من السموم شيء كثير، ولا حياة لهذا الجسم الا اذا أخرجت هذه السموم منه أولا فأولا، وهذه السموم تتجمع في سوائل الجسم بعد الموت الكلي وهي السبب في أن الحياة الجزئية قصيرة.

والدليل على ذلك أننا اذا فصلنا عضواً من الاعضاء أو نسيجاً من أنسجة الجثة ووضعناه في سائل مناسب متبدل دائماً (حتى يأخذ من حول العضو مايحدثه من المواد الضارة به الناتجة من التفاعلات الحيوية فيه) وجدنا أن العضو يبقى حياً مدة أطول بكثير. وأعظم برهان على حقيقة ذلك تلك التجربة التي أتى بها العالم الروسي كوليابكو، وخلاصتها أنه توصل الى جعل قلب الجثة الانسانية (بعد فصله منها ووضعه في سائل مخصوص) يدق بانتظام وينقبض انقباضات مضطردة كما كان يدق في الحياة الكلية للجسم، وبقي القلب ينكمش هكذا مدة ثماني عشرة ساعة. وكذلك أمكن العلماء أن يحفظوا قلب الضفدعة (بعد فصله منها ووضعه في سائل مناسب متجدد دائماً) يقبض انقباضات منتظمة كما كان يدق في حياة الحيوان وذلك مدة ثمانية أيام

وقد توصل العالم الشهير كاريل ـ بطرقه الدقيقة الى حفظ جثث بعض الحيوانات الصغيرة في حالة حياة جزئية واضحة مدة أسابيع رغماً من ان الحيوان تحقق فيه الموت الكلي، وذلك باستعمال أجهزة خاصة تجدد السائل المناسب في كل أجهزة الجسم.

فكل المشاهدات السابقة تدل على ان الحياة الكلية مغايرة للحياة الجزئية، وان الموت الكلي ليس بالموت الجزئي، وليست الحياة الكلية مجموع كل الحياة الجزئية لاعضاء الجسم المختلفة بما أن تجارب العالم السابق أثبتت أنه من الممكن أن تبقى كل مظاهر الحياة من تنفس وتغذية وافراز وحركة واضحة محسوسة في الجثة دون ان تدب الحياة الكلية فيها. ولو كانت الحياة الكلية مجموع كل الحياة الجزئية لما بقيت الجثة هامدة. فلو أن قيام الحياة الكلية متوقف على حسن قيام الحياة الجزئية الا أن الحياتين مختلفتان في جوهرهما، كما أن الامة أو القبيلة ليستا مجموعة أفراد فقط

واذا كانت الاعضاء سليمة من كل مرض أمكن ابقاء هذه الحياة الجزئية في أغلبها في مدة من الزمن، وذلك بوضعها في وسط حقيم من كل مكروب ودرجة حرارته صفر (أي درجة الماء) وقد توصل الجراحون الى حفظ أجزاء من العضل ومن العظام ومن الجلد مدة أيام واستعملها بعد ذلك في عمليات الترقيع المختلفة ولو لم تكن في هذه الاجزاء حياة لما صلحت لهذا الغرض

وقد توصل بعض العلماء الى ما يسمى بزرع الانسجة وذلك بوضع قطع من أعضاء مختلفة كالكلية مثلا في وسط خاص عقيم من المكروبات ووضع الكل في وسط حرارة مناسبة لحرارة الجسم، وفي هذه الاحوال شوهد ان خلايا الكلية تنقسم في هذا السائل وتكون خلايا جديدة فيكبر حجم القطعة الاصلية، فكأننا زرعنا النسيج الكلوي كما نزرع فطراً أو مكروباً أو نباتاً آخر وهذه القابلية للانقسام والاكثار تدل على ان الخلايا الكلوية لها حياة شخصية مستقلة نوعاً عن حياة الجسم العامة. ولكنه شوهد في تجارب زرع الانسجة ان خلايا النسيج الجديد تبعد بالتدريج وفي جيل الى جيل عن مميزات الخلايا الاصلية (الكلوية مثلا) التي كانت سالفا لها فتفقد شيئاً فشيئاً مميزات الخلية الكلوية وتقترب من الخلايا التي كان منها الجنين مكوناً قبل تميز الاعضاء والانسجة المختلفة فيه، فكان انفصالها من وسط الجسم الداخلي وما يحويه من سوائل ومواد مختلفة ووجودها في هذا الوسط الصناعي الجديد هو الذي رجع بها الى الوراء وقربها من الحالة التي كانت عليها عند الجنين قبل تميز مميزاتها الخاصة فيها، وربما كان هذا مشابهاً من حيث فعل العوامل بما يشاهد في الفواكه والازهار الزراعية التي ان لم يتعهدها اصحابها بالعنايات اللازمة من تقليم وتطعيم وتنسيق (وكلها تغيير في الوسط الداخلي وفي الوسط الخارجي) فقدت مميزاتها من جمال وطعم وحجم ورجعت الى حالة تقرب من الحالات الوحشية في الطبيعة. ولا أقصد من ذكر حالة هذه الازهار والفواكه الا التشبيه فقط ووجه الشبه لا يؤخذ كله.

وسبق القول في انه من المستحيل اعدام هذه الحياة الجزئية فجأة كما يشاهد ذلك في الحياة الكلية حتى ولو كان سبب الوفاة من الاسباب الشديدة جداً كالهرس القوي أو التسمم الفظيع. وفي حالة هذا التسمم يموت الجسم موته الكلي بوصول كمية من السم محدودة الى أعضائه الرئيسية. وأما ما بقي من السم فانه لايتمكن من الوصول الى جميع خلايا الجسم حتى يسممها كلها وذلك نظراً لوقوف الدورة الدموية بحصول الموت الكلي وكمية السم المتسممة لها فعل خاص على بعض الاعضاء الرئيسية (كالمخ أو الدم أو القلب مثلا) ولكنها لاتكفي لتسميم كل خلايا الجسم الفردية

وتموت أجزاء الجسم المختلفة في أزمان تطول مدتها أو تقصر حسب حرارة الجو ورطوبته ففي الجو البارد الجاف تبقى هذه الاجزاء حية مدة طويلة وفي الجو الحار الرطب تموت هذه الاجزاء بسرعة ويرجع هذا الى سرعة حدوث التحولات التي تحدث في الجثة وترجع هذه التحولات الى نوعين: فالنوع الاول منها ظهور الحموضة في الانسجة بعد ان كانت قلوية وهذه الحموضة تقتل الانسجة بتفاعلها فيها وهي ناتجة من تفاعلات كيميائية داخل النسيج نفسه، والنوع الثاني من التحولات المميتة لاجزاء الجسم هي وصول مكروبات التعفن الى جميع أطراف الجسم وقتلها انسجته بما تفرزه من السموم. ويحدث التعفن بفعل مكروباته داخل الاعضاء أولا واحداثها كمية كبيرة من الغازات الكريهة الرائحة وضغط هذه الغازات تدخل مكروبات التعفن داخل أوعية الاعضاء الدموية وتحدث دورة رجعية في هذه الاوعية وهذه الدورة تحتمل الدم ومعه هذه المكروبات الى جميع أجزاء الجسم فتبدأ العفونة في البطن ثم تمتد الى الاطراف. ويشاهد سير التعفن هذا في جثة من مات وهو في صحة جيدة كما اذا مات فجأة لسبب من الاسباب. وأما من يموت وهو في حالة ضعف شديد فان مكروبات التعفن (الموجودة داخل الامعاء والتي لاتتمكن في صحة الجسم من الوصول الى الدم لان الخلايا المبطنة للامعاء من الداخل تمنعها من ذلك) تدخل في الاوعية الدموية المعوية وبواسطة الدورة تصل الى جميع أجزاء الجسم، ويحصل هذا في ساعات الاحتضار الاخيرة. فاذا مات المريض ظهرت علامات التعفن في جميع أجزاء الجسم مرة واحدة. وفي هذه الحال يحصل الموت الجزئي في مدة أقصر من مدة حدوثه في الحالة السابقة

ومن الواضح ان هذا الموت الجزئي لنسيج من أنسجة الجسم أو لعضو من أعضائه يكون قد تم بواسطة سموم مكروبات التعفن وذلك قبل أن تظهر علامات التعفن الكبيرة مثل اخضرار النسيج (من تحول مادة الدم الحمراء) وانتفاخه وتكوين الغازات الكريهة الرائحة فيه. وهذه الاعراض الكبيرة ان هي الا نتيجة تحليل مادة جثث الخلايا العدة الى هيدروجين وهيدروجين مكربت ومواد دهنية وغاز ثاني اكسيد الكربون. وتتميز الخلية الميتة من الخلية الحية بأن الاولى يقل حجمها لفقدها ماءها الداخلي ويستدير شكلها (ان كانت من الخلايا المستقلة في الجسم ككرات الدم أو اللمف) ويتغير شكل مادة النواة الهامة المسماة بالكروماتين، فبعد ان كانت هذه المادة منظمة على شكل خيط دقيق منثن بحملة مرات أو على شكل شبكة داخل النواة نراها اما أن تتجمع كلها في شكل كتلة كثيفة مظلمة واما أن تتجمع في ثلاث كتل أو أربع ملتصقة بجدار النواة الذي لايلبث أن ينفجر فتخرج هذه الكتل من النواة في مادة الخلية الاولية (او البروتوبلاسما) واما أن تذوب مادة النواة السابقة الذكر وتتوزع في مادة الخلية دون أن ينفجر الجدار، ونرى أن مادة الخلية نفسها بعد ان كانت متماثلة الاجزاء واضحة الميزات التشريحية تتجمع في شكل كتل مستديرة فاقدة بذلك كل مميزاتها. وكل هذا يتحقق قبل أن تظهر أي علامة من علامات التعفن الظاهرة.

ويشاهد الموت الجزئي في كثير من أجزاء الجسم مدة حياته العامة فيموت كثير من الكرات الدموية الحمراء مثلا في حمى التيفوئيد وفي كثير من التسممات، ويموت كثير من الكرات الدموية البيضاء في الامراض الميكروبية الحادة لأن هذه الكرات تتجمع بكثرة في البقعة المحتربة على الكروبات وتقوم الحرب بين الفريقين وتستولي الكرات على كثير من هذه المكروبات فتميتها داخل جسمها وتهضمها؛ وفي هذه المعمعة يموت كثير من المكروبات وكثير من الكرات البيضاء ويموت كثير من خلايا بشرة الجلد مدة الحياة كلها لأن الجلد يتغير بموت الطبقات السطحية من خلايا بشرية، ويموت كثير من خلايا هذه البشرة أثناء تكوين الشعور والاظافر والحوافر وأثناء تغير الجلد كما يشاهد ذلك في الثعابين والسحالي والأبراص والحشرات والعناكب.

ويشاهد هذا الموت الجزئي في قسم كبير من خلايا الغدد المفرزة كالغدد الدهنية والغدد المخاطية مثلا

الموت الكلي

أما الموت الكلي فهو انعدام الحياة العامة في الجسم بصفته شخصية حية. ولا يهمنا هنا مآل الحياة الجزئية وما يتبعها من الموت الجزئي لأن للموت الكلي مفقدان حياة الفرد كفرد لا كمجموعة أجزاء مختلفة

ويتحقق هذا الموت باعتلال أحد الاعضاء الرئيسة كالمخ والقلب والرئتين والكليتين فاذا مرض أحد هذه الاعضاء مرضاً شديداً أو أصيب اصابة قريبة من التسمم الكلي حتى ولو كانت جميع أجزائه الاخرى في صحة تامة وحياة تامة. فكم من مريض مات من مرض أحد هذه الاعضاء وبقي جسمه حتى آخر نسمة حافظاً صحة أجزائه، ويرجع هذا الى هيمنة هذه الاعضاء الرئيسة على جميع الجسم والى أنه من الضروري أن تصل منبهات خاصة من هذه الاعضاء الى الجسم كله حتى يبقى حافظاً حياته العامة؛ فاذا انقطعت هذه العلاقات وهذه المنبهات ذهبت وحدة الجسم وصارت الحياة الكلية مستحيلة وتحقق الموت الكلي؛ ويشاهد هذا بوضوح في حالات الموت النجائي الناتجة من نزيف في المخ أو في الرئة أو من انفجار القلب أو الاوعية الكبيرة الخارجة منه أو من وقوف حركات القلب فجأة لسبب من الاسباب؛ وتشاهد هذه العلاقة أيضاً في الحوادث الجنائية أو العادية.

كل هذا يظهر الفرق الاكيد بين الموت الكلي والموت الجزئي فمن يطعن في قلبه بسكين يموت فجأة وجسمه كله في صحة تامة فهو في حالة الموت الكلي رغماً عن أن جميع أجزاء جسمه في حالة حياة جزئية واضحة. وكذلك في حالات التسمم فان الحيوان يموت بتأثير السم في عضو من الاعضاء الرئيسية وذلك لحساسية هذا العضو حساسية خاصة لهذا السم فيموت الحيوان موته الكلي ولا يوجد في جسم من السم مايكفي لقتل الخلايا المختلفة في جميع الاجهزة والاعضاء وحتى لو وجدت كمية كبيرة من هذا السم في جزء من أجزاء الجسم (كالمعدة مثلا) فانها لاتصل كلها الى كل مكان نظراً لحصول الموت الكلي ووقوف الدورة الدموية والامتصاص المعوي المعدي وذلك بمجرد وصول كمية قليلة من هذا السم الى العضو الرئيسي الحساس لها وربما كان أغلب تأثير السم موضعي وعصبي كما يشاهد ذلك في التسمم بالمواد الكلوية كالاحماض النوشادرية أو باستنشاق أبخرة مهيجة كأبخرة النوشادر مثلا

وعلامات الموت الكلي كثيرة وترجع كلها الى تعطل أحد الاعضاء الرئيسية التي سبق ذكرها وأهم هذه العلامات في تشخيص الموت الكلي وقوف حركة التنفس ووقوف حركة القلب. فتقل حركات التنفس في عددها وفي قوتها ومعها تضعف حركات القلب ويقل عددها حتى تصل الى بضع دقات في الدقيقة فيختفي النبض أولا في الذراع ثم لاتتوصل اليد الى الشعور بالضربات على سطح الصدر ثم لايعود الانسان يشعر بهذه الضربات القليلة في كل دقيقة الا بالسمع ثم يقف القلب كلية وفي أغلب الاحيان تقف حركات التنفس قبل وقوف القلب.

وينتج من هذا تبريد الاطراف والوجه أولا ثم انخفاض الحرارة الداخلية بدرجة الا في حالات الموت من مرض الكوليرا والتيتانوس وبعض التسممات فان الحرارة الداخلية ترتفع بعد الموت. ويشاهد أيضاً فيمن مات في حالة غيبوبة من التسمم الكحولي فان حرارته الداخلية التي كانت منخفضة وقت الوفاة ترتفع بعدها من نحو خمس درجات الى عشر درجات سنتيجراد. وانخفاض الحرارة الداخلية متعلق بحرارة الوسط المحيط بالجثة

ويشاهد في حالات الاغماء والصرع والهستريا وفي حالات الغرق أن حركات التنفس تقف وأن النبض وضربات القلب لاتشعر بها اليد ولكن اذا فحص القلب بالسماعة سمعت له دقات ضعيفة قليلة العدد دالة على أن الموت ان هو الا ظاهري وأن هناك أملا في ارجاع المريض الى الحياة العامة

وبعد الموت يظهر على الجثة بقع كبيرة بنفسجية الاحمرار في سطح الجثة المتجه نحو الارض وذلك نتيجة من خروج الدم في الانسجة المحيطة به في الجلد مطيعاً في عمله لجاذبية الارض ثم يحدث تصلب عضلات الجثة. ويصحب ذلك ظهور الحموضة في الانسجة والاعضاء المختلفة. وكل هذه العلامات تختلف سرعة حدوثها ومدة وجودها حسب سبب الوفاة وحالة الوسط الخارجي. ولا داعي لذكر تفاصيل ذلك، ثم تتعفن الجثة وتعيش عليها لنهشها (قبل التعفن وبعده) حيوانات صغيرة مختلفة كيرقات الذباب الكبير (لا الذباب المنزلي) وأنواع من الفئران والجعل

الموت والتناسل

اذا مات الفرد كلية فنوعه لا يموت لوجود وظيفة التناسل فهي المهيمنة على بقاء الانواع وتتحقق هذه الوظيفة بانفصال خلية من الانثى تسمى بالبويضة وخلية من الذكر تسمى بالحيوان المنوي واجتماع هاتين الخليتين لتكوين البيضة الملقحة التي هي منشأ الحيوان الجديد فلا ينال الموت اذن الا من الفرد، ولا سلطان له على النوع نفسه، فالعلاقة متينة بين الموت والتناسل، فكأن النوع امام تهديد الموت للافراد اهتدى الى عملية التناسل لحفظ نفسه من العطب وعما عن فناء الافراد. وما هذا الرأي الا فرض من الفروض.

فالتناسل يهب النوع شبه خلود في الزمان والمكان وما هو الا خلود نسبي طبعاً. وهناك أنواع كثيرة من الحيوانات تتكاثر بدون تداخل عملية التناسل كما يشاهد ذلك في النحل والنمل مثلا ولكن حتى في هذه الاحوال لايتوصل النوع الى حفظ نفسه وتحقيق هذا الخلود السابق ذكره الا بتحقق عملية التناسل

ويشاهد هذا التكاثر أيضا في الحيوانات الهدبية الواحدة الخلية فانها تتكاثر بانقسام جسمها كله الى قسمين يصير كل منهما حيوانا جديدا، ويستمر هذا الانقسام مدة أجيال متتابعة عدة (ولا يخفى أن كل جيل يستغرق زمنا يقدر بالدقائق اذا كان الوسط صالحا) ثم يعتري الحيوان ضعف شديد لايزول الا اذا تناسل، ويحصل التناسل هنا باجتماع خليتين وتبادل موادهما الداخلية خصوصا النواتين ثم انفصال كل منهما عن الاخرى، وبعد ذلك يدخل الحيوان في حياة نشاط جديدة وتكاثر جديد. وقال كثير من العلماء ان هذا الحيوان (وما شابهه من الحيوانات الثالثة) وهي صفة الخلود لان افراده لاتموت الا بحادث خارجي فيها كتغيير تركيب الوسط المائي فجأة او جفافه او تسممه. ومن النوادر جداً أن تأكد من صحة هذا الرأي صحة مطلقة لاننا لاندري ان كان هنالك أمراض تعتري هذه الحيوانات ولا ندري أيضا ان كان موتها سببه الحادث الخارجي فقط. والراجح ان بعض هذه الحيوانات يموت لتحولات تحصل داخل جسمه وهذا موافق لطبيعة المادة الحية نفسها لان تفاعل عوامل الحياة فيها يضعف قوتها ويحدث فيها الشيخوخة ثم الموت حتى لو كان الوسط صالحاً أكثر صلاح لها. ونظراً لكثرة العوامل الخارجية واختلافها وما يقوم به الحيوان من المكافحات المتنوعة طلباً للعيش ودفاعاً عن نفسه تظهر علامات الهرم في خلايا الجسم المختلفة من تليف الاعضاء وموتها تدريجياً ويصل هذا التحول الى درجة لا يعود الجسم فيها قادراً على القيام بالحيوية الكاملة. ولا نذكر هنا ما يصاب به الحيوان من الامراض مكروبية كانت أو غير مكروبية وعددها كثير ونظراً لكثرة هذه العوامل المختلفة نرى أن الشيخوخة الطبيعية والموت الطبيعي الناتجان من تطور المادة الحية في نفسها ونفسها نادران جداً

ويحصل التناسل مرات متعددة في كثير من الحيوانات كالنحلية والطيور والزواحف والاسماك وغيرها. وبعد انتهاء هذه الحالة التناسلية تضعف قوة الحيوان في أغلب الاحيان وتظهر علامات الشيخوخة ولا يلبث أن يموت

فالعلاقة اذن واضحة بين التناسل والموت ولذا قال بعض العلماء ان الموت لم يظهر في الاحياء الا بعد ظهور التناسل وان الحيوانات كانت خالدة (نسبيا) قبل ذلك. وهذا رأي نظري لا أهمية له الا في اظهار العلاقة المتينة بين التناسل والموت

(البقية على الصفحة العاشرة)

قصة الاسبوع

ليلة غرام

على قيد بضعة أميال من سالان وقف محرك سيارة ، وهي نازلة كالخطيئة في حق اروح القدس ، أعني الخطيئة الوحيدة التي يقول علماء الدين انها لا تغتفر ؛ كان العطل تاما لم تنجح في معالجته فاضطر موزا وديجو راند أن يسيرا على الاقدام ، بينما ذهب السائق يبحث عن ميزان أو جياد تجر العربة المتعطلة الى دار الاصلاح ، وهما الآن في الهواء أمام أشفاق « الساجيري » وقد انتحب كل منهما بعطفه المروي السميك ، واشمل لفافة من تبغ وكانت السكينة تخيم على الانحاء حتى لتسمع عن كثب خرير الماء في نهر « الفوز » ، وكانت القلاع القديمة ، وآكام الخطر ، وهو ما يعرفونها ، ولا نسأل قط عنها من يعرفها . وقد يرغب السكود في الوقوف عليها ، وطبيعي جداً أن يشعر بالحاجة الى أن يبث آلامه أو سخطه ! ولكنه لا يرى سوى وجوه متأدبة ، محايدة ، محتشمة ، وأعين لا تتأمل ، وأفواه تفغم « صديقي العزيز » أو « سيدتي الحسناء » ثم تتكلم عن شئون أخرى . وقد يبعث اليه ذلك بكبرياء مرة فيحدث نفسه « انهم لم يعرفوا شيئاً ! واشد ما يلفت الى الاختفاء ! » بيد أنه يكون ثمة أيضاً ما يدفعه الى المعترف

« على ان دكفيلي لم يذهب الى المعترف لانه لا يعتقد في شيء ، وأنت تعرفه ، فهو من أولئك الرجال الذين يشقون طول حياتهم لانهم لا يرون أمام اطماعهم سوى منصب في فرقة الفرسان أو كرسي في البرلمان بين مقاعد معارضة انتهت بان احتقرت نفسها منذ شعرت بأنها لا شيء ، ويرجع ذلك الى أسرهم وأصدقائهم ولانهم من أعضاء النادي ! بيد انهم أروع النوعيين ؛ وأشدهم اخلاصاً وهم لا يؤمنون شيئاً أفضل مما هو واقع ، ولا يعرفون أكثر من خواص المسكر ؛ ثم هم يشعرون في أعماق نفوسهم أن لهم حقاً في الامس . وهم كالمربي الثائر لا يقبلون الهاً ولا سيداً ، ولا يحرقون على الاقشاء بذلك لان لهم دخلا طائلا ، وتاج كونت ، وأخوات سفيرات يجب أن يتوأن مكانتهن . انه لعذاب مهين ، وقد عانى منه دكفيلي طول حياته ولا سيما بعد فرار مدام سيناس . وهو لم يستطع مثلها أن ألقى بنفسه بين أذرع الدين ؛ وقد كنت شديد الاتصال به فوفضى الى بسره وهي مغامرة سخيفة ؛ بيد انهما شطانية جداً

« كان سيناس اشد من خدع من ازواج فرنسا » وكان العالم كله يعرف ذلك . وليس الايضاح الذي تقدمون جميعاً ، اعني انه كان يري في زوجه آلهة جمال بكاف أصلا . هي قد تكون الهة زائفة . هل تريدان تعرف الحقيقة؟ ان هذه المرأة التي كانت عفيفة في المبدأ شان الذئبة اللاتي يشعرن بشيء من التقوي ، اعني اولئك اللاتي تغلبهن الاوهام الدينية ، لم تغفر لزوجها قط ان اشترى لقبه من بلاط روميه ؛ ودفع من خزائن بنكه مبلغاً طائلا ليفوز بلقب « دي سيناس » ابحث جيدا في ذاكرتك تجد انها لم تختر خلانها قط الا من بين اولئك الذين يجارونها في التبت ، ومن كانوا ، طبقاً لتقدير امرتها ، يصلحون ازواجا لها . واذا كان زوجها الصيرفي المسكين قد شقي بهذا ، فذلك ما كانت توجوه اذ كانت تتم في خيانته بلذة وداعية تستفد فيها احتقارها وبغضها وكرياءها وحياءها . وليس من دين يستطيع أن يقف أمام هذه المصرات مجتمعة الا من بعد معجزة على الاقل عنيفة جداً وكما تقدم الملاك المنتقم على أثرها فجأة شاهراً سيفه الناري

« وقد حدث مثل هذه المعجزة . خطر لمدام دي سيناس ودكفيلي ، لكي يستطيع كل منهما ان يستأثر بصحبة الآخر في الليل أو في النهار مدى اسبوع كامل ان يتلاقيا في أحد فنادق سويسرا — وعينه أنت كيفما اردت في احدى هذه الربى التي تشرف على تعرجات — التي تابث مفتوحة طول العام ؛ وتتفرج معه ذلك في اوائل نوفمبر حيث يعود السياح الى باريس ، وحيث يبدأ مديروها باعداد معدات الرياضات الشتوية ، ويساطون الجهازات الكهربائية على الزروة والغرف ابعادا لرطوبة الخريف لمصرم .

« ثم حدث ما يروى في قصص الجن اذ اشرقا ذات مساء على قصر فخم — قصر أحلام وخيال ، وافر الخطورة ، ناصع البياض . فلا يغرنك الاين ، ولا وجود لها الا بهما ، وكأنما السكينة تقول « يا سيدة ! » لما أن خرقا حجب البرد ، وان يأتيا ما يشاءا من الحركات والاعمال معها كانت فلا يك ثمة من يراهما — احيانا فوق صخرة سوداء ، وآونة فوق نهم لم تتجعد مياهه للبشقة الي بسيط ازرق ، ومن فوقهما الآكام الثلجية . ثم يجب الا يتكلم الانسان الا بصوت خفيض اذ لم يك ثمة ذرة من الاخيرة تجوس الاقليم الوارد ، والهواء شديد الجفاء حتي لقد تزن أخفض العبارات وبين السمط ، وما كان يرتفع سوي صوت القبلة الضئيل فتدوي له كل جنبات الفضاء . هنالك كانت مدام دي سيناس وصاحبها يقضيان ساعات عزاء ، وكل منهما يتأمل صاحبه مشأن آدم وحواء في بدء أيام الخليقة

« وأني لا أخالهما قد فكرا في هذه المقارنة اذ ما كادا يتناولان الطعام النصير الذي أعده لهما رئيس الحشم بنفسه ، وينفذان الي الغرفة التي عينت لهما ، حتي لم يبق بعد أدنى فرق في مظهرهما الخارجي بينهما وبين آدم وحواء ، هذا الى ان الاجهزة كانت تبث حرارة شديدة وكان القصر الذي يضيء فوق بساط الجليد ، والآكام الصخرية يثيران النفس أحلاما متنوعة ؛ حتى ان دكفيلي أطفأ الانوار ، وغدت الغرفة مشرفية تطل على فضاء لانهاية له تفشاه زرقة متماوجة متقلبة حتى لقد يتعذر ان تفرق بين السماء والجليد والهواء ذاته

« ولكن مدام دي سيناس ما لبثت ان صاحت فجأة صيحة مذكرة محزنة ، صيحة كانت في ذاتها عاراً في ذلك المرح الصامت ، وسحبت ذراعيها من حول جسم صاحبها وصاحت « انك لتحترق ! وان النار لتشتعل في جسدك !

فصاح بها بدوره ، وانت أيضاً ، وانت أيضاً تحترقين !

« وانا أعاويين يسطعان بأنوار شديدة الضياء ، وقد توج اللهب شعورهما ، وكلما همت نفساهما فشدا عناقهما ليطفئا هذا اللهب ، كلما التهبا الهاب المشاعل

« على انها كانت مشاعل باردة ؛ اذ لا ريب ان دكفيلي لم يكن يشعر باحتراق ما ، لقد كان مضناً فقط ، مضيئاً من رأسه الى قدمه مثل خايلته وكان يري مدام دي سيناس وقد افزعها الروع ، تضيء ضوء الساوية في ظلام الليل ؛ وهي رائعة الحسن ، بيد انه كان يشعر بانها باردة حين يلمسها بالرغم من حرارة الهواء الذي يحيط بهما

« وكانت النصيحة التي أوسلتها مدام سيناس قد ايقظت رئيس الحشم ، فهرول اليها وقرع باب الغرفة

« فقالت مدام سيناس لصاحبها : لا تفتح ، لا تفتح فنحن عاريان

« ثم قالت ، انه لجحيم ، هذا نذير الجحيم ! لقد لمسنا ، ونحن نحترق !

« ثم ارتدى كل ثيابه مسرعا ؛ وكان كل يري من خلال الثياب اذا انفتحت هذا اللهب الخامد ، يسطع بأشد من ذي قبل ، ثم خرجا أخيراً

« فقالت مدام سيناس ، أريد ادلاء ومشاعل وبسرعة حالا ، لاني أريد الرحيل

« فقال رئيس الحشم ، قسيت ياسيدتي أن أقول لك ، أريد ان أوضح لك . . .

« على انها كانت تصعد الزفرات ؛ وكانت ثائرة ؛ وابت أن تصغي ، وعلى ذلك فقد هز رئيس الحشم منكبيه وأطاع

« فلما سافرت حدث دكفيلي متلعثما : بلي كان واجباً ان افتح الفراغ مدى برهة ؛ فان هذه الاجهزة ، وهذه الحرارة الجافة ؛ وجفاء الاقليم تكبب هواء الغرف ، فيمسي من فيها كالهرات في الظلام

ثم قال ديجوراند

« ولكن دكفيلي لم يستطع قط أن يحمل مدام سيناس على قبول هذا الايضاح ، ذلك انها آنست نذيراً ، وانت تري الآن كيف تكشف عن خلجاتها . . .

(ا ميريل) (ترجمها ع)

الطوارق

قبيلة رجالها محجبون ونساؤها سافرات !

في مجاهل افريقيا المجاورة لسواحل الغرب قبيلة مجهولة تعرف بالطوارق ، وهي من أغرب الشعوب الافريقية أطواراً وأبعدها عن معالم المدنية ، ولم يجر اختبارها الاعلى لسان اثنين أو ثلاثة ممن ارتادوا مجاهل القارة الافريقية ، ولم يهتد أحد الى اصل هذا الشعب الغريب وتاريخه .

وقد اتفق للايدي دوروثي ميلز الرحالة البريطانية المعروفة أن زارت « الطوارق » وقضت بينهم ثلاثة أيام وقفت في خلالها على شيء من عاداتهم ونظام معيشتهم . وقد رأينا أن نورد للقراء خلاصة موجزة مما كتبته هذه السيدة قالت :

عانيت أواسط افريقيا الغربية وسرت مسعوداً محاذاة نهر النيجر بلا رفيق . وكنت كلما التقيت بأحد من الناس يحذرني من الطوارق والتوغل في بلادهم لانهم أشرس الشعوب الافريقية وأشدهم كرها للغرباء ؛ وقد سمعت عنهم أموراً كثيرة قبل وصولي الى بلادهم فعلمت ان رجالهم مقنعون يعيشون على السلب والنهب وان نساءهم سافرات الوجوه وان اسم الطوارق يلقي الرعب في جميع سكان الصحراء .

وتاريخ هذه القبيلة محاط بالاسرار والظنون انها قبيلة من البربر ذات لغة خاصة يورجالها يكرهون الاعمال اليدوية ويحتقرونها ويعتبرون السلب والنهب يشن الغارات من أشرف الاعمال وهم يستعبدون الزنوج ويقيمون في مجاهل يصعب على اعدائهم ان يتعقبوهم اليها .

ظلت أسير مع النهر الى ان أشرفت على بقعة جرداء يكثر فيها الصيد والقنص . وبينما انا أستعد للصيد اذا فرسان ملثمون قد اطبقوا علي وخاطبوني بلغتهم التي كنت قد تعلمت منها بضع كلمات

ثم تقدم مني زعيمهم . واذ رأى اني لا أفهم ما يقوله خاطبني باللغة العربية وسألني عن اسمي وعمري وجنسيتي وغرضي من سياحتي . وبعد ان أجبته عن اسئلته اعرب لي بأن ابعده الى مضرب خيامهم واكد لي انه لن يصيبني اقل اذى منه او من احد رجاله . فتبعته . وكان عدد رجاله خمسة عشر وجميعهم راكبون الجياد ومقنعون بحيث لا يري الناظر اليهم سوى عيونهم . أما زعيمهم فكان يتقلد عنهم بترس موشى بالفضة ومحلى بنقوش كثيرة

ومع ان علماء الفرسان كانوا مقنعين فقد استطعت ان اتبين ملامحهم من خلال حجبهم فعلمت انهم حسان الوجوه وان شكلهم يذكر المرء بالنقوش التي يراها على قطع النقود الرومانية القديمة . وكان كل منهم يحمل رمحاً طويلا وترساً من الجلد وعلى سرج كل جواد شارة القبيلة

وظللنا نقطع الحزون والهضاب نتقاذع ساعات متوالية حتي وصلنا الى مضرب خيام القبيلة وتألف من خمسين خيمة مصنوعة من قطع من الجلد الاحمر وفي وسط المضرب ميدان فسيح رجعنا فيه نحو عشرين أو أكثر من الرجال قد جلسوا القرفصاء حول نار موقدة . وكان كل منهم يلبس الخلاخل والاساور وأنواعا من الحلي الفضية والمعدنية . وقد استقبلني جميعهم بمظاهر التحية والاحترام وقالوا اني اول امرأة بيضاء وصلت الى بلادهم . ثم جاءوا بخروف مشوي وخبز مخبوز بحرارة الشمس وأبريق ماء . وبعد ان اكلت ساروا بي الى خيمة كبيرة مشطورة شطرين خص احدهما بي . ثم جاءتني ثلاث نساء علمت انهن زوجة الزعيم وأخته وأخت زوجته . وكن جميلات الوجوه ولكنهم مفرطات في السمن ولا سيما زوجة الزعيم التي لم تكن تجاوز الثالثة والعشرين ومع ذلك كانت سمينة الى حد يفوق التصور . وقد علمت ان الطوارق يقيسون جمال المرأة بسمنها فكلما زادت سمناً زادت في نظرهم جمالا . ولذلك تري الآباء يعتنون بتسمين بناتهم منذ حداثتهن بدهن أجسامهن وتدليكها بالزيوت ولا تكاد الفتاة تبلغ حتى تصبح كتلة من اللحم فكاد تعجز عن المشي الا بمساعدة العبيد والاماء

ولما خلوت الى النسوة الثلاث أخذن يمطرنني بالاسئلة : كم عمري . وهل أنا متزوجة وهل زوجي يضربني . وهل له زوجة غيري . وهل يتزوج الانجليزي غير واحدة . وهل الطلاق مباح عندنا . الخ . . فلما اجبتهن عن اسئلتهن قالت لي زوجة الزعيم بإظهار أن زوجك فقير لذلك تحيته القوام . فاجبتها بما حضرني وأنا أخشى أن يكون في جوابي مايوعزها .

وقضيت تلك الليلة على بساط من وبر الابل وكان على باب الخيمة عبد زنجي يقوم بواجب الحراسة .

وفي عصر اليوم التالي خرجت من الرجال للصيد والقنص وكان بعضهم يركبون الجمال وفي المساء اجتمعنا في خيمة كبيرة . وقد لحظت ان النساء يختلطن بالرجال وأن الرجال لا يزيلون القناع عن وجوههم حتى في وقت النوم

والطوارق أصحاب قري وضيافة يكرمون الضيف ولكنهم أشداء أوطأة على العدو . والغرباء في نظرهم اما أعداء يجب اكرامهم أو اعداء يجب قتلهم ولا وسط بين القنتين .

والفحاشة شائعة بينهم فهم يغوون الزوج ويتاجرون بمن يأسرونهم منهم

ويشتري الرجل زوجته من أهلها بمبلغ من المال يعادل عادة ثمن جمل أو حصان . وعلى الزوجة أن تأتي بمهر من بيت أبيها . الا أن عصمتها تاماً بيدها وتستطيع أن تطلق الرجل من شاءت

وآداب الطوارق منحطة أشد الانحطاط . وانزنا عندهم مباح وليس لعبود الزوجية عندهم حرمة لا من قبل الرجال ولا من قبل النساء . ولذلك تري الطلاق عندهم من أسهل الامور

وبعد أن قضيت بينهم ثلاثة أيام خيرت في خلالها الكثير من طبائعهم وشؤونهم ودعتهم وعدت بحراسة بضعة من رجالهم الي القارب الذي كان ينتظرني على نهر النيجر

الذهب في فرنسا

من ذلك الايام على فرنسا أن تري الفرنك في هبوط مستمر مع أن الذهب متكدس في خزائنها ولا تستطيع أن تخرج الفرنك بقيمة الفرنك وتخفف وطأة أزمتها المالية . فهي بذلك :

كالعيس في الصحراء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

وفي الواقع ان في خزائن بنك فرنسا من الذهب أكثر مما في خزائن اية دولة اخرى ما عدا الولايات المتحدة وقد ظهر ذلك في زمن الحرب بأجلى وضوح واليك احصاء بالذهب الموجود لدي أهم الدول :

المملة	مليون فرنك ذهباً
فرنسا	٥٥٤٨
انجلترا	٣٦٠٩
المانيا	٩٨٦٤
أسمانيا	٢٥٢٧
هولندا	٨٩٩
ايطاليا	٨٩٣
رومانيا	٥٦٨
سويسرا	٤١٨
البلجيك	٢٧٤

أما بقية دول أوربا فالذهب الموجود في خزائنها قليل جداً واقله في البورتوغال حيث لا يزيد على مليونين ونصف مليون جنيه

الكحول

تنفق الامة الانجليزية يومياً على الكحول ما يقرب من المليون من الجنيهات ؛ ولو أنها أخذت هذا القدر من المال ورمت به الي البحر لكان الخطب اهون وأقل عاقبة بقدر ألف مرة ، اذ أنها تشتري به الموت والمرض والجريمة والفقر والقسوة والعمل غير الانساني وخطر الحياة والفدولة .

في أول ابريل عام (١٩٠٩) صدر قانون في انجلترا يحرم على الاطفال دون الخامسة من عمرهم شرب الخمر الا في حالات المرض وبأمر الطبيب ، ومنع الاطفال دون الرابعة عشرة من عمرهم من التردد على نوادي الخمر .

وجسم الانسان معرض للميكروبات التي هي في الحقيقة بذور الامراض . فاذا وجدت من الجسم بيئة صالحة للنمو والتكاثر نضجت وانجبت أسرانساً خطوة . وطبيعة جسم الانسان لا تهيىء للميكروبات بيئة صالحة . ولكن الذي يفسد الأمر استنشاق الهواء الفاسد في المجامع العامة ، وتشمر اخطر الميكروبات مرض السل . غير أن الكحول اقطع اعداداً للبيئة الصالحة من الهواء الفاسد .

والاطفال معرضون لتأثير الامراض اكثر من غيرهم ، وكذلك الاعضاء المستحدثة في الانسان تبعاً لارتقائه مثل بعض اجزاء من المخ وهي تؤدي أهم وظائف العقل ، فهذه تتأثر بالكحول تأثيراً يفقدها قدرتها وقوتها . ولولا ان المراكز العصبية المختصة بالتنفس قديمة جداً ولولا أن تأثرها من الكحول أقل بكثير من تأثر غيرها من اعضاء المخ لهلك المدمن عاجلا . وأجزاء المخ المختصة بالعضلات تتأثر من الكحول فيظهر الخلل في حركة الابهام . وفي اللسان فيختل الكلام . وكذلك في العينين ، وتختل أيضاً حركة المشي . وآخر شيء في العقل يتأثر هو المراكز العصبية للتنفس . وقد وزعت الحكومة الانجليزية نشرة على المربين في جميع مدارسها بينت فيها مضار الكحول وعواقبه الوخيمة وبرهنت على خطر جميع المشروبات الكحولية من أي المواد النشائية .

وهاك ملخص ما جاء في هذه النشرة خاصا بالنتائج الوخيمة لشرب الكحول :

١ — القضاء على الوجدان قضاء مبرماً ، وما الوجدان الا الباعث على الانسانية الراقية في الجنس البشري ، وعلى ذلك يأتي المدمن كل سوء دون أن يخشى من نفسه تأنيباً . فتسوء أخلاقه طبعاً

٢ — إساءة الادب في المجالس وينحط السلوك الشخصي .

٣ — تبليد الحواس جميعها من سمع وذوق ونظر ولمس وشم .

٤ — اعتياد المدمن على سلوك الانفعالات النفسية من غضب الى امعان في الضحك والبكاء وسرعة تأثره من أي شيء ولو كان تافهاً .

٥ — الاغراق في النوم العميق وتعود ذلك

٦ — اضعاف عضلات الجسم وخاصة عضلات القلب .

٧ — فقد القدرة على بذل المجهود الطبيعي

٨ — القضاء على القوة المكافحة في الجسم التي تقاوم الامراض

٩ — ضعف النسل ، وهذا هو الخطر الاجتماعي الدائم .

١٠ — وبعض الناس يظن أن شرب الخمر ينظم درجة حرارة أجسامهم في حالة البلل أو الاصابة بالبرد ، ولكن الحكومة الانجليزية في نشرتها قالت انها لا تؤثر في حرارة الجسم الباطنية مطلقا ، وانما ربما أثرت على درجة حرارة الجلد بافراز العرق الكثير

فما رأي الحكومة المصرية « الاسلامية » في جهاد الحكومة الانجليزية « المسيحية » ؟ وما رأي رجال الدين في عجزهم عن استصدار قانون مثل قانون عام (١٩٠٩) في انجلترا أو على الاقل نشرة على المدارس المصرية .

الواجب أن تنشر الحقائق عن عدو الحياة والانسانية (الكحول) بوساطة المربين في المدارس ، من غير حاجة الي قانون تصدره الحكومة ولا الى تكليف رجال الدين عناء عمل ليس فيه هدم لاشخاص أو لافكار جديدة

عبد الحميد أنابت

هكذا من الاصل

السياسة الاسبوع

انقضاء العاصفة — استقالة وزارة زيور باشا — مقابلة الناس لهذه الاستقالة — تأليف وزارة عدلي باشا — افتتاح البرلمان وخطبة العرش — بدء الحياة النيابية

منذ يوم السبت الماضي بدأ انقشاع السحب التي كان جو السياسة المصرية قد تلبد بها في الاسبوع الذي سبقه؛ وصح تفاؤل الناس بآثار العاصفة التي عقدها النواب والشيوخ في الكونفتنتال يوم الخميس ٣ يونيو الجاري تكريماً لحضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا والتي قرروا فيها احتفاظاً بصحة دولته ان يتنحى عن أعباء الحكم لصديقه عدلي يكن باشا. فبعد استقالة المستر كرشو والمذكرة التي ارسلتها الحكومة البريطانية على أثرها وما اتفق مع ذلك من سفر البارجة الحربية (رزولوشن) الى المياه المصرية ومن صدور الاوامر لغيرها من البوارج أن تكون على اهبة السفر — بعد هذه العاصفة المزعجة كانت كلمة النواب يوم الكونفتنتال هي المطر المحسن الذي ازاح الاتواء كلها وجلا جو السياسة بشيء من الضياء. فتذاكر الناس يوم السبت أن الامور تكاد تعود الى نصابها وأن وزارة زيور باشا لا تستطيع البقاء في الحكم الا يوما أو بعض يوم. ففي صباح ذلك اليوم دعا لورد لويد المندوب السامي البريطاني حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وتبادل الرأي واياه. وفي عصر ذلك اليوم تشرف كل من أصحاب الدولة سعد زغلول باشا وحسين رشدي باشا وعدلي يكن باشا بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك على التوالي.

وأثر هذه المقابلات واعتذار سعد باشا عن تشكيل الوزارة لضعف صحته كلف حضرة صاحب الجلالة الملك عدلي باشا بتأليف وزارة دستورية. وكانت هذه هي الخطوة الثانية في سبيل عود الحياة النيابية. أما الخطوة الاولى فكانت الانتخابات.

وبدأت المحادثات بين عدلي باشا وذوي الرأي المعدود لتشكيل الوزارة. وفي مساء الاحد أصدر حكومة زيور باشا مرسوما بدعوة البرلمان للانعقاد في يوم الخميس ١٠ يونيو وفي ظهر الاثنين رفع زيور باشا استقالة وزارته الى جلالة الملك؛ فكانت هذه الاستقالة ودعوة البرلمان للانعقاد هي الخطوة الثالثة في سبيل عود الحياة النيابية.

ومع جلال خطر هذه الحوادث التي مرت من يوم السبت الي ظهر الاثنين حين استقالة وزارة زيور باشا. ومع انها كلها كانت خطوات انتصار وتقدم لادراك الغاية التي سعت الامة اليها وبذلت في سبيلها ما بذلت من جهود وقدمت ما قدمت من تضحيات — مع هذا لم تكن تبدو على الناس علامات المرح والطرب بنسبة تقابل جلال الحوادث. بل كان الناس دائما على حذر متوجسين خيفة من رد الفعل. ولهم العذر في حذرهم. فقد احتضرت وزارة زيور باشا منذ أواخر الصيف الماضي وطال بها الاحتضار. وكم من فرصة مرت كانت كافية لتسقط ألوف الوزارات فلم تسقط. وكم أقصر الناس في ظروف مختلفة ان زيور باشا أعد استقالته ليقدمها ثم لم يستقل. فمن حق الناس ان ينظروا اليه والي وزارته على أنها عصاب مسيطر عليهم احتماله حتى يقضي الله فيه بأمره، ومن حقهم ألا يصدقوا بامكان زوال العصاب الا بعد ان يزول بالفعل.

وكذلك كان امرهم ظهر الاثنين حين اعلن ان زيور باشا قدم لجلالة الملك استقالته. فلقد كنت تسمع من الاكثرين: وهل قبل جلالة الملك الاستقالة. فاذا أجيبت نعم ولكن القبول لم يحرر به خطاب بعد، أبدى محدثك الشك وخشي ان يسترد زيور باشا استقالته. فلما كان مساء الاثنين واعلن رسميا ان الاستقالة قبلت وأن عدلي باشا ألف وزارته تنفس الناس الصعداء وشغلوا بحمد الله علي زوال العصاب الذي رزئوا به منذ الصيف الماضي. ثم أن تدور في خواطرهم فكرة التشفي من هؤلاء الوزراء الذين كانوا أداة صغار ومذلة والذين كانوا عاراً في تاريخ مصر ليس يسيرا أن يمحى

* * *

وقد يكون للناس من عدم مرور فكرة التشفي بخواطرهم لمناسبة استقالة وزارة زيور باشا عذر آخر. ذلك أنها كانت وزارة صورية وزارة بالاسم فقط. وكان يمسكها في الحكم عدم امكان قيام وزارة تنفذ ما تأتي هي تنفيذه، ثم كانت بعد ذلك ظروف دقيقة أثارت العاصفة التي أشرنا اليها في بدء هذا المقال. فكان من ذلك كله ان انسحبت وزارة زيور باشا وأن حد الناس لها هذا الانسحاب بعد ان كانوا يظنونه مستحيلا.

الي جانب ذلك كله يرى بعض الناس أن زيور باشا شخصيا رجل له ضعته وله عيوبه. وأكبرها عدم الشعور بالمسئولية. لكن من العيوب ما ينفع في بعض المواقف ومن الضعف ما قد يكون قوة. وقد تقدم زيور باشا لحمل عبء مسئولية الوزارة في أواخر عام ١٩٢٤ في ظروف دقيقة غاية الدقة حرجة أكبر الحرج. ونفعه يومئذ ضعفه واستسلامه. فقد شعر الانكليز على أثر الانذار البريطاني الذي وجهوه الي حكومة سعد باشا أثر مقتل السردار انهم غلوا كل الغلو وبالغوا في الاسراف حين ظهروا أمام العالم بمظهر من يريد الاستفادة سياسياً من جثة قتيل؛ وكان لا بد لهم مع ذلك ان يظهروا دائما بمظهر المنتصر أو المتكرم. ومن أضعف من زيور باشا لينتصر واعليه ومن أهون منه ليتكرم واعليه؟ وكان من ذلك ان تمكن الانكليز من بعض التراجع عن اسرافهم تراجعاً استفادت منه مصر وبقيت معه كرامة انكلترا وهيبتها محفوظتين

ويضيف أصحاب هذا الرأي الي زيور باشا أنه كما أنقذ انكلترا ومصر من الموقف الذي وقفها فيه الانذار البريطاني فان مسئوليته عن الموقف الشاذ الذي جد في الصيف الماضي وترتبت عليه النتائج التي مرت بها مصر كل الشتاء، مسئولية سلبية مخففة بانه كان غائباً في أوربا. وانه اذا كان لم يستقل يومئذ فانه ظن ان في امكانه اصلاح الحال اذا عاد الى مصر. ولئن كان ظنه لم يتحقق فان الظروف التي أحاطت به جعلت من العسير عليه ألا يستفيد من تأييد انكلترا اياه للبقاء في مركزه كرئيس للوزارة

واسنا نحكم اليوم على زيور باشا. لكن الأمر الذي يجب أن يعترف له به حقيقة هو أنه بسياسته وبقائه في الوزارة الى جانب الاتحاديين قد مكن البلاد من الوصول الي هذا الائتلاف بين احزابها والى اقامة سياسة الاعتدال والحزم والحكمة مقام سياسة الافراط أو التفريط. ولئن لم يكن لزيور باشا في هذا فضل ايجابي فقد يثاب المرء رغم أنفه. وقد يحسب سوء تصرف الوزراء الذين عاونوا زيور باشا فنية مادام قد انقذ البلاد من شر الخلاف الذي تعانيه والذي كادت تسوء نتائجه. ومن الدواء سم لا تكرهه ما دام يترتب عليه الشفاء.

* * *

وعلى أثر استقالة وزارة زيور باشا ظهر الاثنين وقبول الاستقالة في الساعة الرابعة بعد الظهر تشكلت وزارة عدلي باشا في المساء. وقد استبشر الناس بالوزارة اشد الاستبشار، لان عدلي باشا كان دائما رمزاً للوحدة كما وصفه سعد باشا في خطبته التي ألقاها على أثر انتخابه رئيساً لمجلس النواب يوم الخميس أول من أمس، ففي أعصب الظروف وعندما كان الخلاف بين الاحزاب على أشده وحين كان عدلي باشا قائما فعلا برئاسة حزب الاحرار الدستوريين لم تكن تمر فرصة من الفرص يمكن معها الامل في ازالة الخلاف الحزبي الحاد والتمهيد للألفة بين الناس من غير أن يتهمه الناس بالتحيز لهذا الحزب أو ذاك. ولقد يذكر المصريون جميعاً موقف دولته على أثر استقالة وزارة نسيم باشا الثانية في فبراير سنة ١٩٢٣ حين دعاه حضرة صاحب الجلالة الملك ليؤلف الوزارة. فقد سعى دولته سعيه لتأليف بين الاحزاب؛ ثم اعتذر آخر الامر عن تأليف الوزارة واوضح سبب اعتذاره في خطبة القاها بمجلس ادارة حزب الاحرار الدستوريين مصرحا بان العمل المنتج لا تقوم به وزارة مع حدة الخلاف بين الاحزاب.

كذلك يذكر المصريون جميعاً أن دولته اعتزل العمل السياسي في سنة ١٩٢٤ للسبب نفسه. فهو بحق اذن رمز الوحدة والائتلاف. ومن حق الناس ان يستبشروا لقبوله في الظروف الدقيقة الحاضرة تأليف وزارة هي بحق عنوان وحدة الامة وائتلافها

ومن حق الناس ان يستبشروا كذلك بتأليف عدلي باشا الوزارة وهو من عرف الناس نزاهة وحزما وحكمة وبعد نظر وحسن بصر بالامور. وانا لنرجو صادق الرجاء أن يكون التعاون بين وزارة يرأسها عدلي باشا ومجلس نواب يرأسه سعد باشا تعاونا خالصا يحقق للامة ما تطمع فيه من قيام معاني الحرية الدستورية بأوسع معانيها ومن تمتع الافراد والجماعات بها تمتعاً تاما

الى جانب هذا البشر بتأليف عدلي باشا الوزارة تدر الناس لحضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا صادق حرصه على معاونة زميله وصديقه بقبوله تولي وزارة الخارجية. وانا لعند عقيدتنا بأنه ما دام التضامن الصادق بين الهيأة النيابية والوزارة قائما فستمكن هذه الوزارة بفضل الجو الصالح الذي ساد البلاد من ائتلاف الاحزاب، من تذليل كل المصاعب والوصول بالبلاد الي المقام بكمال استقلالها.

وكنت ترى مظاهر البشر يوم الثلاثاء حين ترى الناس من كل الاحزاب يهنئون الوزراء بمناصبهم راجين أن تقوم الوزارة بالمهمة الكبيرة الملقاة على عاتقها.

* * *

وقد افتتح جلالة الملك البرلمان أمس الاول، وكان خطاب العرش أول عمل من أعمال الوزارة الجديدة. وكان عملا جليلا حقا. جمع الى الايجاز الدقة، والي حسن السياسة الصراحة والحزم. فأيدما ذكره دولة عدلي باشا في الخطاب الذي رفع به الى جلالة الملك بتشكيل الوزارة من حرص هذه الوزارة على تأييد قواعد الدستور والتمكين لها في البلاد. وتعرض الى ما تقصد الحكومة الى القيام به من سياسة الانشاء؛ وأشار الى ما تتجه اليه عناية الوزارة بنوع خاص من حرص على نشر التعليم بكل درجاته، والعناية بالصحة لا في المدن وحدها بل في القري وفي انحاء الدولة جميعا. ثم أشار الى علاقات مصر بالدول الاجنبية ومع انجلترا بنوع خاص، والى وجهة نظر الوزارة لمسألة السودان واعتبارها ان ما تم فيه بالفعل لا يغير ما كان لمصر من الحقوق. وقد قوبل هذا الخطاب بحماسة من كل الاحزاب والهيئات السياسية العامة لانه رسم حقا خطة عملية تحتاج الي مجهود عظيم لتحقيقها، ولكن تحقيقها ممكن مادام التعاون بين الوزراء والبرلمان صحيحاً صريحا.

* * *

ومنذ أمس الاول بدأ المجلسان عملهما. ويري الانسان روح التفاهم بين الاعضاء ظاهرة جلية. والامة كلها ترجو رجاء صادقا أن يتم هذا الانعقاد بسلام

اللجنة التشريعية

من مشروعات القوانين التي لدى اللجنة التشريعية في وزارة الحقانية والمخلفة عن الوزارة السابقة مشروع قانون مقدم لها من وزارة الاشغال العمومية بتعديل بعض مواد قانون الآثار المصرية، ومشروع قانون مزاولة مهنة الطب في القطر المصري، وآخر خاص بالصيدلة وتناول صناعتها ومشروع قانون خاص بالتعليم الثانوي؛ وآخر بالتعليم الابتدائي وسيعرض بكل منها لائحة وأخيرا لائحة الامتحانات الليلية في تلك المدارس.

مسابقة السياسة الاسبوعية

مدى تطور المرأة المصرية بعد عشر سنوات

جائزة عباس بك سيد احمد

اجتمعت لجنة الحكم في مسابقة السياسة الاسبوعية عن «مدى تطور المرأة المصرية بعد عشرة اعوام» بدار السياسة في يوم الاثنين ٧ يونيو سنة ١٩٢٦ بحضور حضرة صاحب العزة الاستاذ احمد بك لطفي السيد مدير الجامعة المصرية والآنسة الكاتبة الفاضلة «مي» وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفي عبد الرازق وحضرة الاستاذ الدكتور طه حسين ورئيس تحرير هذه الجريدة. وفضت الظروف التي أرسل المتسابقون فيها مسابقاتهم وعددها اثنان وخمسون وبدأوا بفحصها. ثم اجتمعوا بعد ذلك بدار السياسة أيضا في يوم الخميس أول من أمس. وبعد بحث كل الرسائل التي تقدمت أصدروا القرار الآتي:

اجتمعت اللجنة في دار السياسة وقررت أن تقسم جائزة عباس بك سيد احمد الى ثلاثة جوائز: أولاها وقدرها عشرة جنيهات لزكي افندي عمر. والثانية وقدرها ثمانية جنيهات للسيدة فاطمه سالم. والثالثة وقدرها سبعة جنيهات لحسن يوسف افندي

ووقع اعضاء اللجنة جميعاً هذا القرار

بقية الدين والعلم

من رجال الدين. فكانوا يعينونهم علي الحياة ومرافقها ويسرون لهم أسباب العيش فيها بما في يدهم من سلطان يسمح لهم بالتحكم في خزانة الدولة. وكانوا يعتمدون بما لأهل طائفتهم من رجال الدين من سلطان على المجموع وحكم على عقائده وعلى اعماله.

ولم تنج دولة من الدول ولم ينج عصر من العصور من هذا الصراع الطائفي. وهو طائفي محتوم، لان رجل الدين ليس في الواقع رجل دين باختياره. ورجل العلم ليس في الواقع رجل علم باختياره، بل كل واحد منهم له هذه الصفة بالنشأة التي نشأها وبالبيئة التي تربى فيها وبالطائفة التي يسرته الحياة ليكون أحد أفرادها فهو في خصومته غير مختار بأكثر مما يختار الجندي المدافع عن وطنه. هذا الجندي يستحمس ويستميت لا لان له في ذلك مصلحة ذاتية ولكنه يعلم أو يشعر شعوراً لا سبيل اليه لريب أو شك أن هزيمة بلاده تخضعه لألوان من الذل يقاسيها بالاشتراك مع أهل بلاده جميعا. كذلك رجل الطائفة يسير وظائفه جنباً لجنب لمثل هذا السبب. والذي يخرج على طائفة متأثراً بعقيدة خاصة أو رأي شخصي مثله مثل الذين لا ينخرطون في سلك الجندية ولو اعتبروا فارين واعدموا لاعتقادهم بان الحرب اثم وحتى لا يجوز لانسان أن يقدم على اقترافه ولو تحمل في سبيل ذلك ما تحمل من النتائج

ولم يكن فوز طائفة رجال الدين بالحكم ولا كان فوز طائفة رجال العلم بالحكم راجعاً الى الدين لذاته أو الى العلم لذاته، بل كان راجعاً أبداً الى اعتقاد المجموع بصلاح واحدة من الطائفتين دون الاخرى لولاية شؤون الدولة. واعتقاد المجموع بالصلاح لولاية شؤون الدولة يرجع لاعتبارات عملية لا دخل للدين ولا للعلم فيها، وانما المدخل قوام الخلق وحسن البصر بالامور وبعد النظر ودقة معرفة حاجات الدولة في الفترة التي يحكم المجموع فيها سواء ما تعلق من هذه الحاجات بحكم الدولة في شؤونها الداخلية وما تعلق بصلاتها بسواها من الدول.

ولقد قضت العصور الحديثة منذ قرون ثلاثة في أوربا ان يتغلب رجال العلم على رجال الدين شيئاً فشيئاً حتي كان ما كان من فصل الكنيسة عن الحكومة في فرنسا في العهد الاخير الذي سبق الحرب الكبرى. وانما تغلبت طائفة رجال العلم أن نشأ من بينها المخترعون والاقتصاديون. وهؤلاء وأولئك جعلوا الناس اكثر حرصاً على حياة اكثر رفها ونعمة. وقد تقدمت الاختراعات على يد رجال العلم الي حد أيقن الناس معه ان رجال الدين علي حاجة الناس اليهم لهدايتهم في سبيل الشؤون الدنيا من رجال العلم. وامتد هذا الاعتقاد وساد أوربا كلها وانتقل مع الغزاة والمستعمرين الغربيين الي أمم الشرق. وهو اليوم قد تغلغل في هذه الامم حتى أصبح من البديهيات المسلم بها عند الناس جميعا أن خير ما يجب ان يتحلى به رجل الدين الورع والزهد في الدنيا وزخرفها والتقرب الى الله بالعبادات والاستغراق به بدوس الدين من غير تعرض لشؤون الدولة ولا لنظام الحكم فيها.

وهذه تركيا مثل قوي من أمثلة انقضاء سلطة رجال الدين في أمور الحكم وذهابها الى غير عودة. ومصر من زمن بعيد تقف سلطة رجال الدين فيها يختص بالحكم ونظامه في حدود ضيقة وان بقي لهم مقامهم واحترامهم الديني. وكلما ازداد الغرب والشرق اشتباكا؛ وكلما شعر الناس بأن العلم وما يكشف عنه من مخترعات جديدة وما يضعه من نظم اقتصادية وقواعد للعيش، هو القدير على أن يهبهم من نعم الحياة جديداً وان يرفع عنهم من بؤسها ما رزحوا تحت أعبائه سنين طوالا اذن فسيبقي السلطان ونظام الحكم في يد رجال العلم — وستبقي الخصومة بينهم وبين رجال الدين قائمة. لكن من شأن هذه الخصومة أن تكون اذا قويت احدي الطائفتين قوة تضطر الثانية للاذعان والخضوع، وان تظهر اذا بدت للطائفة الضعيفة بارقة أمل من قوة.

وليس محققا أن تبقي السلطة أبداً لرجال العلم. فقد يأتي زمن يكون العلم فيه قد أنتج كل ما يستطيع انتاجه؛ فاصبح العلماء مجرد حفاظ للخيرات التي خلفه أسلافهم وعقموا عن ان يبدءوا جديداً. صحيح ان رجال العلم لا يقرون اليوم بهذا اذ يذهبون الى ان العلم يتسلسلانه الى كل ناحية من نواحي الحياة، وقد تكون دعواهم هذه صحيحة، لكنها قد تكون مبالغاً فيها كذلك، فمن قبلهم قال الميتافيزيقيون ان الميتافيزيقا تحل كل ما في الحياة من رموز وتصل الى ما فيها من حقيقة. ومن قبل هؤلاء قال المتكلمون (الثيولوجيون) مثل قولهم. واليوم يقوم جماعة الروحانيين واضرابهم يقولون بتفسير ما في الحياة على طريقة غير الطرائق العلمية المقررة. ولئن كان هؤلاء الروحانيون يتمسحون بالعلم وبطرائقه اليوم فقد تمسح العلماء من قبل بالميتافيزيقا وبالدين. فلما اطمأن العلماء الي شيء من القوة نادوا باستقلالهم التام وأعلنوا طرائقهم الخاصة.

فاذا شعر الروحانيون واضرابهم يوما بتغلب العلم وبجمود العلماء واقتصارهم علي المحافظة على القديم وعدم اجتهادهم لاحداث جديد، واذا شعروا يوما بان الناس قد ارتوعوا بآثار العلم فتاقت نفوسهم الي جدة روحية أو نفسانية لا يستطيع العلماء في جمودهم تقديمها لهم — اذا شعر هؤلاء يوما بهذا — وقد يأتي هذا اليوم وقد لا يأتي — فقد يعلن هؤلاء الروحانيون واضرابهم استقلالهم عن العلم وطرائقه، وقد يتقدمون للناس يطلبون الثقة بهم وايلاءهم الحكم ليتمكنوا من تقديم الغذاء الروحي للطاعة تقوسهم له. ويومئذ تقوم خصومة جديدة بين طائفة العلماء وطائفة الروحانيين واضرابهم على السلطة والاستئثار بنظام الحكم كالخصومة التي كانت وما تزال قائمة بين رجال العلم ورجال الدين.

علي أن هذا اليوم الذي يجد فيه العلم ما يزال في رأي الاكثرين بعيداً. ولئن كانت بعض النزعات تقوم في الغرب لمحاولة القواعد الواقعية؛ فان هذه القواعد ما تزال خفية في الانتاج، وما تزال طوائف العلماء المختلفة تتجاذب كل منها الحكم اليها كما كان يتجاذبها أصحاب المذاهب المختلفة في الدين. وهذه المذاهب الاشتراكية والشيوعية التي تحارب المذهب الفردي في الاقتصاد ما تزال بعيدة عن أن تحقق أيا من الاسس التي قامت لتحقيقها. وما تزال غزوات العلم في الشرق في أول عهدها. وما يزال الامل واسعاً في أن يحقق العلم في الشرق من الرفاهية والنعمة والسعادة ما يمكن لحكمه زمناً طويلا.

وسواء لدينا أكان الحكم لهؤلاء أم أولئك من أهل الطوائف المختلفة. فنحن لا نهتم من أمر ذلك شيئاً. وكما ان الاصلح للبقاء بين الافراد هو الذي يبقي؛ كذلك كان الاصلح من الطوائف للحكم هو الذي يحكم. وكما ان النزاع بين الافراد كان ولن يزال كذلك فالنزاع بين الطوائف كان ولن يزال. وما دام العلم في تطور دائم فالنضال سيكون قاعدة هذا التطور. وان أمكن أن يتطور النضال نفسه فيصبح سلميا بعد أن كان دمويا. لكن الامر الذي لا نزاع فيه، والذي عرضنا من أجله لهذا البحث؛ هو ان الخصومة لم تكن يوما بين الدين والعلم وانما كانت وستكون بين رجال الدين ورجال العلم، وسيكون اساسها وقاعدتها الاستئثار بالسلطة ونظام الحكم

محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

منبر عام

تحدث الينا كثير من أصدقائنا فيما اذا كانت السياسة الاسبوعية مقيدة برأي حزبي خاص وهل ثمة ما يمنعها من نشر أفكار خاصة لاصحابها. ونحن نصرح لاصدقائنا ولقراء السياسة الاسبوعية جميعا بأنها غير مقيدة بأي رأي حزبي خاص وانها مستعدة لنشر كل رأي من الآراء مهما كان صاحبه مادام هذا الرأي لا يخالف الدستور ولا النظام العام. بل اننا لنكون شاكرين لكل صاحب رأي ولو بلغ من التطرف اعظم مبلغ ذا هو بعث به الينا لنشره. ذلك بانا نعتقد أن النشاط الفكري هو أول مظهر صحيح من مظاهر التقدم والرقي، واذا كان هذا النشاط قد يخطيء فان الخطأ في رأي مفيد لذاته لانه يدعو الى البحث والمناقشة لتصحيح هذا الرأي.

اذن فالسياسة الاسبوعية ترحب بكل رأي من الآراء فهي منبر عام للافكار الحرة جميعاً.

من انباء الاسبوع الداخلية

الخميس ١٠ يونيه

اجتمع النواب الوفديون مساء أمس برياسة حضرة صاحب السعادة الاستاذ مصطفي النحاس باشا وتباحثوا في أمر تأليف مكتب مجلس النواب فقر قرارهم على أن ينتخبوا لرياسة المجلس حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول ولوكالته حضرة صاحب السعادة مصطفي النحاس باشا وحضرة صاحب العزة وصفا باشا وأضف بك وأن يكون السكرتيرون موزعين بين الاحزاب المؤتلفة بحيث يكون منهم واحد وطني وآخر دستوري واثنان وفديان جاء حضرتا علي بك حسين وعبد الرحمن بك عزام

وان يكون المراقبون موزعين بحيث يكون منهم دستوري وسعديان جاء حضرتا حدي سيف النصر بك وعطا عفيفي بك

* وورد علينا من باريس التلغراف الآتي:

أقامت السيدة هدي هانم شعراوي أمس حفلة استقبال في فندق رتيسبا تكريما لاعضاء المؤتمر وقد حضر الحفلة كبار الباريسيين الاجانب والاميرة عفت والجالية المصرية وخطبت هدي هانم والسير جودار من أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسوي ومن أوراد السابقين وقد رائد وستم يلهم الجمعية المصرية طائفة من الازهار تمثل الراية المصرية وكان بين الحاضرين مدام فيروتي ومدام بروتشيع رئيسة الاليانس الفرنسية ومسز أوشباك رئيسة المؤتمر

وكانت سهرة شائقة سمعت فيها الموسيقي الآذان وعزفت بالفانوس السحري صور من مصر عرضها السير كوبه الذي كان يمثل جريدة الاجبشيان

وانتخبت هدي هانم عضواً في لجنة السلام في المكتب الدولي

الموسيقى المصرية

-٢-

هو حنا فى غاية مقالنا السابق هذا السؤال: هل الغرض من الموسيقي ارضاء الذوق أم تربيته أم هما معاً ؟

وليس الجواب على هذا السؤال بالامر العسير . ذلك من البديه أن الانسان من عهده الاول سمع حفيف الاشجار وتغريد الاطيار فأحس راحة ووجد طربا فراح يشاكلها بالتنغيم والترنيم ، فهو قد تأثر بالموسيقي قبل أن يتغني ؛ وبعبارة أخرى انه كان منفعلا بها قبل أن يكون فاعلا . ومن هنا يمكننا أن نحكم فى غير تردد بأن الانسان انما اصطنع الموسيقي لمجرد التطريب ومواتاة الشعور . وشأن الموسيقي في هذا الباب كشأن جميع آثار الفرائز لم تستو فنا الا بعد الاجيال الطوال .

ونحن نجد الموسيقي فى أوربا وفى أمريكا وفى بلاد الشرق عامة ، وكانت الموسيقي عند العرب كما كانت عند الرومان واليونان والفرس وقدماء المصريين . وعلى الجملة فقد دارت حياة الانسان فى كل زمان وكل مكان ، وتبعت دائما حظه فى جميع أطواره وتراقت معه في أسباب الحضارة يوما بيوم . والعلة فى هذا ان الانسان كلما كبر عقله واتسع تفكيره تهذبت نفسه ودق شعوره وأرهف ذوقه فأصبح لا يستريح الا الى موسيقي أدق وأكمل وأنفذ ، وهذا هو الوجه فى قولهم : انك اذا أردت أن تخبر مدنية قوم وتقف على مقدار نصيبهم من الحضارة فالتمس ذلك من مطالعة ما عندهم من الفنون الجميلة

وانك لتسمع الموسيقي عند زنوج افريقيا وتسمعها عند الالمان مثلا فتجد الفرق بين هذه وتلك مساويا للفرق بين اولئك وهؤلاء . ولا تنس مع هذا ان الموسيقي كما ترقي عند كل قوم برقيهم فانها كذلك تطبع بطابعهم الخاص من حضارتهم وعقليتهم وميولهم واقليمهم وسائر اسبابهم ، فالامريكي مثلا لا يطرب لموسيقي الالمان طربه لموسيقي الامريكان على ما بين الامتين من تكافؤ في الحضارة بوجه عام ، كما اننا نحن المصريين نستريح الي الغناء المصرى اكثر من استراحتنا الي غيره . وهذا لا يتنافى أن الامم لا تستطيع موسيقي غيرها على وجه العموم ، بل انها لتستجيد كثيراً مما يستنبطه غيرها ، وقد تستعيره وتصله بموسيقاها بعد ان تهذبه وتصقله بصقالها حتى يتوافق لذوقها ويتهيأ لمألوفها . فالامم ما برحت تتقارض للموسيقي كما تتقارض جميع أسباب الحياة

وقد زعمنا فى صدر هذا الكلام أن الانسان فى اول عهده انما اصطنع الموسيقي لمجرد التطريب ومواتاة الشعور ، على انها بطبيعتها تعمل على تهذيب النفوس وتلطيف الاحساس وتربية الاذواق . والواقع ان هناك تفاعلا بين الذوق والموسيقي ، فانها على ذلك وجها ومحاسنها تلحضارة رجلا مع رجل — يؤثر كل منها فى الآخر : فما دخل على الموسيقي شيء من التهذيب الا تأثر به الذوق ، ولا دخل على الذوق شيء من التهذيب الا طلب بإزائه كمالا فى الموسيقي . وذلك كله من حركة الغريزة واستشراف الطبيعة

بقي ان نوجه السؤال الآتي : أكان للانسان أيضاً جهد وصنعة فى هذا الباب ؟ وبعبارة اوضح : هل تعمد أهل الفن أن يوجهوا الموسيقي الي تهذيب النفوس وتلطيف الاحساس وتربية الاذواق كما يوجهونها للاطراب وتحريك الاشجان ؟

نعم ، ولقد كان سميع فى هذا ، فى الامم المتحضرة ، وائماً جليلا . وليس هذا عجيباً فان الذين أقبلوا علي دراسة الطبيعة وتتبعوا مظاهرها وافتنوا فى ملاحظة آثارها فعالجوها وانتهوا بها ، الى غاية جهدهم ، فى كل مرافق الحياة — هؤلاء لم يفتهم أن يلحظوا فعل الموسيقي فى النفوس وأثرها فى تهذيب الملكات وتربية الاذواق فراحوا يتعطون فى فنونها ويثيرونها فنه غاية حتى شرفوا أو كادوا يشرفون على درجة الكمال

كانت الموسيقي ترسل لمجرد الاطراب والاشجاء ، واليوم أصبحت عند الغربيين فناً من فنون التصوير التى لا يرتقي اليها التصوير . فقد بلغوا بها الى تجلية نوازع النفوس وخلجات القلوب ومضطرب العواطف ، كما بلغوا بها الى تمثيل الحوادث المادية فى مختلف اشكالها واوضاعها . فقامت الموسيقي فى الاولى مقام الشعر ، وصدت فى الثانية مسد التصوير . واصبحت تتبين فيها وجد العاشق الواله ، ولوعة الهجر ، وبرد الساوان ، كما ترى فيها الغابة الواجة ، والجيش اللجب ، والبحر المتلاطم ، والعاصفة الهوجاء ، وقف فى سبيلها اليتيم العاني ما له من دونها وقاء ، فلا ترحمه الارض ولا ترثى له السماء .

ولعل من اعتنى من عالجوا الموسيقي وطرحوها هذا المطرح وبلغوا بها هذا المدي هو بيتهوفن الموسيقار الالماني ، على ان حظه كان كحظ كل العبقريين الذين يزعجون الناس عن قديمهم ويجلبون عليهم بالجديد من حيث لا يألفون

وفى الحق ان الناس اذا أصابوا العذر فى نفورهم من الجديد الذي لا عهد لهم به ولا الف ، فانهم أشد عذراً فى النفور من الجديد فى فنون الاذواق وبخاصة فى الموسيقي ، ولقد كنت أنا بالذات شديد النفرة من الموسيقي الافرنجية أجد فيها نبواً عن طبعي ؛ ونشوزاً على سمعي ، فاصبحت بعد أن سمعتها السنين الطوال ، وهي ناعمة فى بلادنا فى كل مكان . لا اتأذي بسماعها ، بل انى لأستطيبها وأطرب لها بقدر ما ، فى كثير من الاحيان . ولعل من لحقتهم السن من المصريين يذكرون انه حين دخل على الغناء المصري بعض شعب الاهوية التى لم يكن لهم عهد بها ، لم يستملحوها أول الامر ولم تسترح آذانهم اليها ، فلما دارت على الاسماع استحبوها وأنسوا بها واتصلت بقلوبهم وامتزجت عنصراً من عناصر طربهم وشجوهم .

ولقد كان للمرحوم الخالد الذكر عبده الحمولى فى ذلك فضل كبير ، فانه نقل الينا كثيرا من التلاحين التركية والشامية وغيرها بعد ان صقلها بالصقال المصرى ؛ أو بعبارة أخرى بعد أن ركب فى أعقابها « التسليمة » المصرية المعهودة التى لا يتم الغناء عندنا الا بها . فأضاف ثروة جليلة الى الغناء فى هذه البلاد .

ومما ناوى للاستشهاد « بكبراء السن » فان هذا الجيل الحاضر قد شهد الوقت الذى استطهرت فيه نفوسنا الشعار والحجا زكاركرد » كما شهد أفانين جديدة فى نغمات العجم والهاوندو غيرها استعارها المرحوم العزيز الشيخ سيد درويش من الموسيقي الافرنجية ومن بعض بلاد الشرق بعد أن عالجها بشيء من التحوير ، فلم يكن الجمهور اول الامر ليستطيبها أو يرضى بها لولا أقطاب الفن الذين أدركوا خطر هذا الشاب وعرفوا له جلالة محله فايدوه وظاهروه من جهة ، ولولا استشراف الجمهور الى تقليد الافرنج ومحاولة التشبه بهم من جهة أخري — على انه لم تكد تدور الايام حتى ألف الناس هذه الاغاني فاستجادوها وطربوا بها وبالغوا فى تقديرها حتى أصبح أحلى الغناء عند المصريين وأطربه وأخمه ما خرج على أسلوب الشيخ سيد درويش ودرج على طريقته

* * *

وانه بعد هذه المقدمات الطويلة التى أرجو ألا تدخل السأم على القارئ يمكننا أن نسلم بالنتائج الآتية :

١ — ان الغناء مستمد من الذوق السليم

٢ — انه كائن متحرك يتأثر بالبيئات والاحوال

٣ — انه متابع للحضارة القومية يتقدم بتقدمها ويتأخر بتأخر أسبابها

٤ — انه يمكن استعارته من الاغاني الاجنبية بعد صقله وتهذيبه حتى يصوغ للطباع ويتوافق للاذواق

٥ — انه لو وجهت اليه العناية لكان أفعل فى تربية الاذواق وتهذيب النفوس

٦ — ان جيده مهما نباه على الآذان أول الامر فان الناس على الزمان ، أقصره ومستريحون اليه فواجدون فيه ما شاءوا من طرب وشجو ومراح

هذا حديثنا فى الغناء بوجه عام ، أما القول فى الموسيقي المصرية وتطورها ومواضع النقص فيها فموعدنا به المقال الآتي ان شاء الله

كاتبه

الحرارة

حر... وطرابيعه... وضرايبه !

القاهرة فى يوم الاربعاء ٩ يونيو

حر شديد . نار الله أوقدها أمس واليوم . لست أدري مبلغ الحرارة حين تقرأ هذا الكلام ولكني أعلم أنها قد بلغت اليوم الدرجة الثانية أو الثالثة والاربعين . وغداً (الخميس) يجتمع المجلسان البارکان شيوخنا ونوابنا في بهو واحد ليسمعوا خطبة العرش ويستأنفوا الحياة النيابية المباركة . ونحن في انتظار الحياة النيابية على أحر من الجمر . وما أشد الحرارتين اذا اجتمعتا : حرارة الذوق والانتظار وحرارة الجو . أما الاولى فنواؤها اجتماع البرلمان غداً باليمن والتوفيق . وأما الثانية فكلما داويناها بالثلجات لم تزدد النفس الا تعطشا الى الثلجات ، أو بالبطيخ البرد لم يزدها ذلك الا تلهباً على البطيخ ؛ أو بالمراوح الكهربائية كان محتوما علينا أن تكن الى المراوح لا تروح ولا تجيء ، أو بالحمام البارد لم نشأ أن نغادر الحمام . فلما أخذتني الحيرة فى أمر هذا العرق المتصبب وهذا الجسم المتحلل حتى ليكاد يذوب ، لجأت الى حيلة كثيراً ما يلجأ اليها « النفسيون » فأغمضت عيني وجعلت أقنع نفسي بأني فى الواقع « بردان » ولست « حران » — وأن المرء يستطيع أن يستشعر أي احساس يريد اذا هو أراده حقاً . واذن فليس على سوي أن أوهم ان الهواء عليل بارد وأن هذا الدفء المتوقد ان هو الا نعيم الجنان . فما فتحت عيني ثانية واخذت اردد هذه العبارة : « انا بردان — اني فى حاجة الى موقد ألتمس منه الدفء » — فلما غلوت في تكرار هذه الالفاظ أخذتني اغفاءة فرأيت فيما يرى النائم كأني أسبح فى خضم متلاطم الامواج وقد شعرت باعياء شديد فقدت به قوة الحركة فكدت « أغرق » ولولا أن فتحت هوة الي سريري فأيقظتني واذا بي اسبح فى بحر من العرق ، وبلاني انقذت الهوة من الغرق فى امواجه الحامية ، واذن لم يبق سوى ان اعود فأغترف فى مذلة وانكسار وبل « انا حران — حران جداً وجداً حران »

***

وسادفت صديقي الاستاذ ك . باك وهو ينتظر الترام فى محطة الحمامات بمصر الجديدة يريد محل عمله فى مدينة القاهرة . وكان ذلك صباح امس . فلما رأيته لم اعرفه اول الامر ولم أسلم عليه ، فما هي بالتحية فأثبات عليه مبديا اعجابي بقبعته التي حالت دون سرعة استباقي لشخصه وقد عهدته أبداً من لابسي الطرابيش . وهو شاب من خيرة شباب مصر علماً وأدبا . شرقي شديد الاكبار لشرقيته ، مصري عظيم الغيرة على مصريته ، وهو من خدام نهضتنا القومية منذ نهضتها الحديثة . بادهني بالتحية ورفع لي قبعته على عادة الافرنجيين ثم قال :

« أصبحت مسألة القبعة والطربوش عندي مسألة حياة وموت ، أو على الاقل مسألة صحة ومرض . فانى أخذت أشعر خلال الشهرين الماضيين بنوبات من الصداع يكاد ينشق لها رأسي . فاستشرت الاطباء فلم يهتدوا الى سبب واضح لهذا الصداع . وكانت « النوازل » أوجع ما تكون حين أبرز فى بعض الطريق وقت الهجير متعرضاً لنيران شمسنا القاسية . ولم يكن الطربوش وقاء ولا شبه وقاء . فبدا لي أن أجرب التداوي بلبس القبعة . وقد فعلت فبرئت والحمد لله من داء

الى رحمة الله

توفى الى رحمة الله أمس المرحوم حسين بك فوزى طبوزاده والد حضرة محمد بك رشدى طبوزاده الاستاذ بمدرسة الهندسة وحضرة اسماعيل بك فوزى وابن عم حضرصاحب الدولة حسين رشدي باشا وحضرة محمد بك توفيق طبوزاده ويوسف جمال طبوزادة واحمد بك حافظ طبوزاده وأمين بك شعبان طبوزاده وصهر كل من احمد بك رامى من أعيان مصر وحضرة ابراهيم افندي والى المنوفية بمدرسة المعلمين الثانوية وخال موسى بك اسلام .

وسيحتفل بتشييع الجنازة اليوم من منزله بشارع السبوفيه رقم ١١ فى الساعة ١٠ صباحا وستقام ليالى المأتم السلات بمنزله المذكور تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه

رحلة فى ايران وسوريا والعراق

-٦-

ثروة ايران

بقلم القائد عزيز بك المصرى

الثروة في كل بلد هي : الانسان ، وما فوق ظهر الارض ، وما فى بطنها

الانسان

يلاحظ فيه الجنس والصحة والعدد

أما الجنس فقد رأينا فى بحثه أن أغلبيته فى ايران هو الآري وهو من الاجناس البشرية الفتية الراقية ، بدليل ماضي ايران واليونان وحضارة الامم الغربية اليوم .

وأما الصحة والعدد فهما مرتبطان بعضهما ببعض ويحتاجان فى ايران الي اصلاح كبير . وسأطيل الكلام فى هذا البحث والفت اليه نظر الامم الشرقية أيضاً ومصر منها لان ضعفها الحالى مفتؤه ضعف العنصر الاساسى فيها وهو الانسان .

صحة الامة ترتبط بأمور شتى نذكر منها هنا المؤثرة فى ايران وفى الشرق وهي نظام العائلة وطرز معيشتها ثم نظام الحكومة وطرز ادارتها ثم مصلحة الصحة ومدارس الطب

أما نظام العائلة وطرز معدشتها فهو مجموعة تقاليد وذكريات خصوصا فى البلاد التي لم تدخل فى بيوتها الاختراعات الحديثة الميكانيكية . فهو لذلك متأثر بالدين الذي هو أساس التقاليد فى الامة . وقد قدمنا ان هذا النظام غير صحي فى ايران وانه لاصلاحه يجب اصلاح التعليم الديني ، وذلك بحذف كل ما يسمى تعليما دينيا ابتدائيا وجعل التعليم الابتدائي والثانوي واحدا فى كل المملكة تابعا لنظارة المعارف يدرس فى أثنائه الطلبة باختصار ما يجب معرفته من دينهم . وبعد أخذ الشهادة الثانوية يلتحق كل من يريد منهم الانتساب الي أمور الدين بالمدرسة العليا الدينية التى تكون شعبة من شعب الجامعة . من هؤلاء العلماء تنتخب الحكومة المفتين ومنشئي المساجد وغير ذلك ويكونون تابعين لها . عندئذ يصبحون ، وقد كانوا بالامس عراقيل في سبيل التجدد ، منشطين له فيباركون حرية الفكر مع الواجب والنظافة التى هى من الايمان فى الاسلام والاقدام والجسارة وانكار الذات فى سبيل الحقيقة والبرهان والقوة والعلم السليم

فالدين فلسفة سامية يجب تفهمها اساس علمي متين ، وان آياته الكريمة لاحدلها لتنشيط التجدد وارقى فى يد الرجل المستنير . ولا حد لها لامالة القوي العاملة بكل أنواعها وقيادة لامة الى السيادة والاستعمار فى يد العالم الجاهل او فى يد العالم المنافق ، فقد تؤدى الآية الكريمة « وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم » الي النهب والقتل وجمع الغنائم وتخريب الله ورزقه وقد تؤدي أيضاً الي الجهاد الاساسي بالمال والنفس لوصول الى الحقيقة والى الشيء الطيب المفيد للخليقة ، اي العلم والقوة المنتجة (لا المخربة) ولكل شيء جميل لان الله هو المثل الاعلى وهو الابتكار والعلم والقوة المدنية والحقيقة والجمال ، اساس الكون على الحركة المستمرة والتجدد المستمر فالجهاد لاجله هو الجهاد لتجديد والعلم وارقى . كذلك آية « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها » قد تؤدى الى مالا نهاية من العطالة اذا فسرت بان رزقك علي الله فهو يأتيك الى حيث أنت وقد تؤدى الي مالا نهاية من الحركة والتجدد والسعى المستمر وراء الحقيقة ان فسرت بان الله خلق لك رزقا يقدر ما خلق لك من التصور وهوق الارض فيجب عليه بعقلك واسع وتقلب باعضائك تجده وما اخطأها الا نزلت بهذا المعني اذ قال تعالى فى موضع آخر « وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى » وما اقرب فكر فون درغولتس المرشال الالماني لهذه الآية وما أجمله اذ يقول : كل شيء هو أمام أعيننا وطوع أيدينا فلنسرع باكتشافه قبل أن نموت ولا نستفيد منه . لذلك أرى أن أول الواجبات فى ايران هو اصلاح التعليم وجعل الديني قسما تابعاً له . والاصلاح بالشكل الذى قدمته فيه كبير فائدة لانه أساس لاستلام زمام طويل الاناة تتلاشى الطبقة القديمة بالتدريج فلا تحصل فى البلاد صدمات دموية مثل التي تحصل فى الانتقالات السريعة فانها تستلزم ابعاد كثير من الناس عن مراكز كانوا يستزقون منها ولا ذنب عليهم لانهم محصول اداره زمانهم . على اننا كم نرى فيهم من عقول ناضجة واخلاق قويمة تساعد على حركة التجديد فوسطهم المفيد بين الطرفين متى شدت الحكومة أزرهم ولا أخالها الا فاعلة فى عصر شاهها الجديد .

القسم الثانى من العوامل التي تؤثر فى صحة الامة هو نظام الحكومة وطراز ادارتها :

الحكومة لعادة المجبوة بجعل شغلها الهام مراقبة صحة الامة التي هى رأس مالها وعدتها فتحدد ساعات العمل . وتشوق الرياضة والمران بكل الوسائل وتطهر الماء وتصرفه بطريقة فنية صحية فى المدن والقري والمنازل . وتراقب وتدعم النظافة والتطهير الفني فيها وتضع نظاما صحياً للزواج لاصلاح النسل وتراقب الولادة وتمنع الامهات من اعطاء المخدرات للاطفال كعادتهن لاجل أن لا يصيحوا فى البيت أثناء غيابهن ، وتمنع استعمال الافيون الذى أضر بالامة الايرانية كثيراً ، تضع لكل هذا كتيبا صغيرة واضحة يحملها ويطبقها على الدوام عمال داخليتها .

القسم الثالث من العوامل التى تؤثر فى صحة الامة — هو مدارس الطب . مدرسة الطب فى طهران قد صرف كثير لاصلاحها ولكنها لا تزال بعيدة جداً عن الغرض المقصود ؛ لان التعليم الابتدائى والثانوى فى ايران لا يزالان ضعيفين والطب يحتاج الى معرفة اللغات الاوربية والى أساس كبير من الطبيعيات . ثم هنالك سبب آخر سمعته واست ماً كداً منه وهو أن التشريح ممنوع شرعا فى المدرسة فان صح فهذا يكفي لفهم أشياء كثيرة . منها خوف الناس من الاطباء ومراجعتهم المجالين الذين يجربون فيهم أنواع السموم للاحتيال على أموالهم

ثروة ايران الموجودة على ظهر الارض

هي الزرع والنبات والحيوانات ، والثلاثة تكاد تكون على الفطرة فى ايران ، واصلاحها يتوقف على تأسيس مدرسة زراعية عليا فى بقعة صالحة لها ومدارس زراعية وسطي فى المازندران وتبريز وأصفهان وخراسان وسجستان يدرس فيها أصول الري والصرف وزراعة المواد التي تنبت فى المنطقة على وجه التخصيص بطريقة عملية سهلة الفهم وتجبر الحكومة أصحاب الاملاك وأذكياء الفلاحين ان يرسلوا عضوا أو أكثر من عائلاتهم يدرسون في هذه المدارس سنتين فى شعبة الحبوب أو البساتين أو النباتات أو تربية الحيوان .. الخ . وتراقب هذه المدارس مزارع مناطقها في الاوقات المناسبة فتجازي المهملين وتنشط المجتهدين

كذلك يجب تأسيس مدرسة بيطرية كبري فى طهران . وفى كل المدن والقري جمعيات لحب الحيوان

عندئذ يكثر الحيوان وهو الخير ، وتكسي الارض بالزراعة ، وهى الحياة وتظل الغابات قاحل الارض والغابات ، هى كل وسائط الحياة فهي المسكن والاثاث والوقود وهي الصحة للنظر والاعصاب المصفية للهواء وهي الواقية فى عصرنا هذا للجيوش من نظر الطيارات فهى من وسائط دفاع الامة ثم هي حلاية الغيث وكم ينقص الغيث ايران . فمن سفاسفها ازدياد جفافا بعد انسحاب الثلوج عنها وتخريبه

هكذا من الاصل

النابات بدليل ازدياد عمق الآبار فيها . على أن تاسيس المدارس العليا قبل اصلاح التعليم الابتدائي والثانوي هو بناء على غير أساس

ثروة ايران الموجودة في بطن الارض

هي المعادن من حديد ونحاس وغيره والمواد الكيماوية المستعملة في الصناعة ثم المحروقات كالفحم والبترول . ايران مملوءة بها ففي كنز واسم كبير ولكن فوقه ذول كبير رابض على أبوابه هو الجهل . فهنا أيضا نكرر وجوب انشاء مدرسة كبري للمعادن وأخرى للمهندسين والصناعة ونكرر وجوب اتقان التعليم الابتدائي والثانوي قبل كل شيء

خلاصة القول أن ايران مثل بقية الامم قادها ادباؤها وخطباؤها الي طلب الحرية والدستور فنالتهم ونالته ثم جاءت نشوة النصر وهي فترة الذكريات كثر فيها ذكر كسري وسابور وغيرهما مثل ما يذكر العرب ابابكر وعمر والمنصور . وبينما هم يتغنون هكذا اذ وجدوا بلادهم تحولت الى مسرح استأسد فيه الاجانب ففي الحرب الكبرى دخل الروس والانكليز والترك بلادهم بلا استئذان ولم تستطع ايران أن تحرك ساكنا أو تكون حليفة لاحدهم . عند ذلك شعر كل ايراني بألم عميق في ضميره واستحى الخطباء جدا وفهم الكل بدون جهد أن البلاغة والشعر والموسيقي في هذا العصر هي في ترتيل محركات العامل والآلات ، لذلك فان كل ايراني يفهم وجوب ما اشرت اليه من الاصلاح ومن انشاء المدارس العالية بل ومن مدرسة لتجارة والمالية والاقتصاد لتنظيم مجاوى ثروة البلاد . ولا كاد يبدأ لاصلاح اللغة والكتابة والحروف ويفهم ايضا انه قبل كل شيء يجب تنظيم التعليم الابتدائي والثانوي بحيث يكون في درجة البلاد الراقية . ولكن الفرق بين القول والعمل كبير فأن المعلمين اللائقين قليلون في ايران وانتظار حصول العدد الكافي يضيع الوقت ، كذلك ايران فقيرة تحتاج الى رأس مال .

أقول ان الاعمال الكبيرة التي أسرها رجل اتتاريخ العظام ما احتاجت الي رؤوس اموال مثل اليوم . فكرة الاحتياج الى رؤوس الاموال هي فكرة استعمارية الغرض منها اقراض الامة ضعيفة ثم التدخل في شؤونها ثم القضاء على استقلالها . رؤوس الاموال في ايران هي الامة الايرانية . هذه الامة تتحرك وتعمل كل شيء اذا آمنت ان عملها فيه خير لها ولأبرانها واذا تسابق الاغنياء أمامها لاعطاء المال . فلنبدأ بالعمل :

راجم جلالة الشاه دولتين عظيمتين لا تتأثران بالدول الاستعمارية وتمثلان الدرجة القصوى من الحضارة والتجدد ولا أري غير اميركا والمانيا . يقول لها أريد انشاء مكتبين جميلين لايران في ضواحي طهران ، واحد للذكور وآخر للاناث يدخل فيهما الطفل في الخامسة من العمر ويخرج حائزاً للشهادة الثانوية بعد اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة سنة مستعداً لمباشرة أي دراسة عالية . أريد سيدات يراقبن الاطفال في أمر معاشهم الي الثانية عشرة من أعمارهم وان تكون لهن مساعدات من الايرانيات يتعلمن منهن وقت اشتغال الاطفال بالدروس في تربية الاطفال وادارة المنزل والتمريض والتطهير وغير ذلك . كذلك أريد معلمين للتدريس الثانوي ينتخبون لهم مساعدين ومترجمين ايرانيين وسأضم لكل مدير مدرسة مستشارا امريكانيا . أنشئ ايرانيا من المجدين على ومعه مستشارين اجنبيين . وسأخص الاميركيين بمدرستي طهران واخص الالمانيين بمدرستين مثلهما في اصفهان .

ارجو أن لا يظن ارشادي هذا تطفلا فاني أشعر جدا بشرقيتي وأري في كل بقعة في الشرق وطنا لي . وكلامي هذا هو لكل الشرق واخص ايران لانها مستقلة وارض كانت ولا تزال خصبة بالعز والتجدد ومعقلا متوسطا بين أمم الشرق يصلح لان يكون نواة لنهضة يتجدد

عزيز علي المصري

عادات الانسان

— ٢ —

القنب الهندي — الحشيش

القنب نبات ينبت في كثير من الجهات ولكن لا تأثير له الا اذا زرع في المناطق الحارة كالهند وبعض ولايات الولايات المتحدة ولقد كان الناس يفرقون بين نوعيه الاوربي الذي لا تأثير له مطلقا ، والهندي الذي له تأثير فعال حتى اثبت علماء النبات انهما نوعان من فصيلة واحدة . واستمر اسم القنب الهندي هو الاسم المعتبر في الطلب .

والحشيش هو قمم أنثى نبات القنب الهندي المزهرة مع فروعه الصغيرة وورقاته مضغوطة بعضها مع بعض وهي بذلك تكون كتلا سنجابية اللون متماسكة بعصارة تحتوي على راتنج وزيت طيار هما الاصل الفعال في الحشيش والقنب الهندي . وللحشيش اسماء أخرى مثل البهانج والجوجا وخلافها مما يستعمل في الهند وبعض المناطق الاخري .

ولم يستعمل القنب الهندي والحشيش في أوربا الا في أوائل القرن التاسع عشر ، أما في بعض جهات آسيا وافريقا فانه يستعمل كمخدر من زمن لا تعرف بدايته ويستعمل تدخينا ومخلوطاً بالتبغ وهي العادة الاكثر شيوعاً في مصر كما يستعمل مشروباً في نحو القهوة وقد يخلط بالعسل والسكر والشوكولاته ويؤكل كالمنزول وخلاف ذلك

وللقنب الهندي والحشيش فوائد علاجية لا يستهان بها اذا اقتصر استعماله عليها ولكنه انتشر بين الناس كعادة خطرة مع تحريم الحكومة له ومحاربته لتأثيره الذي سنصفه بعد ، فكان سبباً لكثير من الامراض والويلات في مصر وفي كثير من ممالك الشرق الاخرى

وتأثير القنب الهندي والحشيش على المجموع العصبي هو تأثيره المهم بقطع النظر عن الطريق الذي يدخل منه فهو ينبهه أولا اذا اخذ بكميات قليلة ثم يعقب ذلك تخدير واغماء وربما لا يفيق الانسان منه ثانية اذا كان بكمية كافية أما اذا كان المقدار كبيراً من الاول فهو يحدث تخديراً ابتداء ففي دور التنبيه يحدث الحشيش تأثيراً مفرحاً أو محزناً على حسب الاستعداد الشخصي ، فبعض الاشخاص يدخلون في دور من الاحلام اللذيذة يتجسم لهم فيها الخيال فيرون حوراً وولداناً تمرح في جنات الخلد ويستمر هذا الدور ما استمر ، ثم ينقضي إما الي الافاقة اذا أمسك متعاطيه ، واما الى دور من الاغماء يتزايد حتى يفقد المرء كل شعوره واحساسه أولا بكل ما حوله وثانيا بالدنيا وما فيها . وبعض الاشخاص يحدث لهم تأثيراً محزناً فيرون النار والعذاب والزبانية ثم الموت ، وتراهم بعد ذلك خائفين وجلين يتخيلون كل شبح عدواً مهاجما وتأثير الحشيش من غير شك يزيد الخيال ويجعل الانسان في غير شعوره الكامل فترى الافكار تتسابق الى ذهنه ويزيد كلامه غير المضبوط التفوه من خياله غير المحدود فيخرج كلامه كأنه النكات المضحكة وقد يزيد هذا الحد الى الهذيان ولكن مجموعة الحشاشين تحس بالسرور والوقت الطيب والرضي ومع كل هذا لا يشعر الحشاش أن سروره حقيقي ولكنه مصطنع وقد يريد أن يوقف كلامه أحيانا أو حركاته عن الهذيان التي يدركها فلا يستطيع والحشاش لا يمكنه ضبط الوقت ، فقد تطول دقائقه الى ساعات واحساسه غبي لا يتأثر بسرعة

ويعقب دور الطرب هذا دور اغماء يفيق الانسان منه اذا اوقظ ثم يعقب ذلك دور نوم عميق يستفيق منه نشيطا . وفي الغالب من غير احساس بتكسير في الجسم أو تهوع . ودور السرور دائما قصير فقد لا يوجد في بعض الاشخاص مطلقاً فيحس المتعاطي من الاول بثقل وتخدير وطنين في الاذنين وتثميل في الاطراف ثم ينتقل الى دور نوم عميق

ويقول الاستاذ « دكس » ان الحشيش اذا دخن يحدث نعاسة أكثر مما لو ابتلع ، وقد يكون هذا سبباً من اسباب تغيير تأثيره ، وفي بعض الحالات قد يحدث عوسجاً حاداً وتوبات تشنج وقد يحدث ثباتاً مع تشنج في بعض اهالي الهند .

والادمان في تعاطي الحشيش يسبب هوساً وضعفاً في العقل ، وكثير من نزلاء البيمارستانات يدخلونها بسبب تعاطي الحشيش ، ولو كانت المقادير التي يتعاطونها قليلة في المرة الواحدة بحيث لا تؤثر فيهم بانفرادها .

هذا هو مجمل اوصف الطبي لتأثير الحشيش على الانسان كيفما كان تعاطيه ولكنه اذا دخن وحده أو مخلوطاً بمواد أخري كالتبغ أو التباك أو ما يسمونه « حسن كيف » كان تأثيره مزدوجا بجميع تأثير التدخين ، وتأثير الحشيش الخاص به . واحد ذكرت في مقالي الاول أن أغلب تأثير التدخين ناشيء من المواد غير كاملة الاحتراق التي يحملها الدخان الى الصدر كأول اكسيد الكربون ، وهو غاز سام يتحد بكريات الدم الحمراء فلا يحملها قابلة لحمل الاكسجين الذي هو ضروري لنقاء الدم . وكذلك اكسيد الكربون وغير ذلك من الابخرة المختلفة . وليس هو من تأثير النيكوتين وحده اذن فالذي يدخن الحشيش يعرض نفسه لخطرين لابد أن يصيبه أحدهما أو كلاهما وقماطي الحشيش من الفم على شكل منزول خطر جداً لان جرعاته التي يأخذها المتعاطي غير مضبوطة ، وهو دائما يخلط بمواد أخرى مخدرة أو مهيجة كالافيون أو الاكونيت — خانق الذئب — فالذي ياخذه يأخذ بما غير معروف مقداره ، وبانعو المنزول وان كانوا يكتسبون خبرة في تجزئته الا أن الامزجة والاستعدادات الشخصية تختلف كثيراً ، واذا كانت الجرعات الدوائية على شدة ضبطها وحسابها قد تضر بشخص لعدم موافقة مزاجه لدواء ما ، فما بالك بشيء ليس فيه ضابط مطلقاً لامقدار النفوذ الذي يعطاه البائع ، ولو كان الامر مضبوطاً لما رأينا الحشاشين وآكلي المنزول يغدون المستشفيات العامة ليلا يقلقون راحة الطبيب النوبتجي . ولكم قمت لاسعاف مثل هذه الحالات في المستشفيات وفي عملي الخاص ، ومن أغرب الحوادث في هذا الباب اني أسعفت طفلين في مرتين مختلفتين وذلك ان أب الواحد منهما كان يستحضر المنزول بشكل شوكولاته يأخذ منه جزءاً ويضع الباقي في مكان حيثما اتفق فيأتي طفله ويلتهم الباقي ظناً منه انها شوكولاته عادية وماهي الا فترة حتى تري الطفل في حالة اغماء يرثى لها معطوحا كالمشلول يخرج الزبد من فمه واطرافه باردة ونبضه لا يكاد يحس ! والسؤال من والده عن تاريخ الحالة تسمع انه أكل باقي منزول ابيه فتأسف حيث لا ينفع الاسف . وهذه الحالات قد تدرك بالاسعاف فتشفي وقد لا تدرك فيموت صاحبها . فليتق الله آكلو المنزول في انفسهم وفي اولادهم .

الحشيش « كيف » الطبقات المنحطة في مصر وفي غير مصر من البلدان الشرقية ، ولكن لم ينحصر استعماله فيها . ولقد رأيت بعيني بعض كبار رجال الادارة يدخنون الحشيش ورأيت بعض الاطباء الشبان الاغرار يتعاطونه ، والبلاء منتشر بشكل مخجل حتى في الطبقات الراقية ويكفي أن تزور بعض « الدهبيات » التي ترسو في النيل لتنظر فيها العجب من أمر هذه العادات المضرة . وأغلب طبقات العمال تدخن الحشيش أو تأكل المنزول وكل المراكبية وأغلب سكان المقابر من حاوتية وأتباعهم لا تمنعهم حرمة المقابر ولا رهبة الموت من ارتكاب هذه المنكرات ، هذا فضلا عن ان البوليس لا يصل اليهم وهو لا يصل الى ما تحت سمعه وبصره من كل ما يحرمه القانون

وطبقات الصناع على العموم وغيرها تعتقد أن الحشيش يفتق العقل ويذكيه ، وأن الحشيش وهم يستعينون به على الاختراع ونحوه ولكن المعروف أن الحشيش يهبط العزيمة عن العمل ويقلل القوة الجسمانية ويفسد أخلاق الشخص بحيث لا يكون له كلام ولا ميعاد مضبوط . واذا لاحظنا حالة صناعنا على العموم وجدناها بهذا الشكل ييأس الانسان منهم في انهاء عمل أو انجاز ميعادوهم بهذا يجبرون معامليهم على تركهم لأنهاء أعمالهم مع الصناع الاجانب . لذلك تري أن العامل المصري لا يرقى أبداً ان هو أمكنه أن يحافظ على كيانه البسطيء . والسر في ذلك كله يرجع الى عاداته المضرة ومكيفاته التي تكونت من عدم تربيته . وصبيان العمال يأخذون هذه العادات جميعاً عن معلميهم بالعاشرة ، ولذا فلا أمل في اصلاح شأن العامل الا اذا انتشرت طبقات النمال من تلاميذ المدارس الصناعية واحتلوا مكان « المعلمين القدماء »

واستعمال الحشيش يورث مستعمله الجبن في أخلاقه وفي عمله ، والحشاش لا يمكن أن يكون مقداما أبداً لذلك تراه متأخراً عن أمثاله دائما وان بذهم زمناً وتأثيره المزمن يبري العقل « كما يعبرون » أو هو ينهكه من استعماله غير المجدي في الاحلام ونحوها لذلك تجد نسبة كبيرة من داخلي البيمارستان من الحشاشين

أما انتشار الحشيش في القطر المصري مع تحريم القانون له فحدث عنه ولا حرج ، هو في كل بلد ، هو في كل قرية ، هو في كل شارع ! والبلد الذي نسكنه يباع فيه المنزول بكثرة مدهشة وهو يكاد يكون في كل دكان عطارة أو دخان . وتدخين الحشيش كثير وقريتنا الصغيرة كنت أعرف فيها أيام أن كنت أسكنها أربعاً أو خمساً من « غرز الحشيش » كل هذا تحت عين رجال الادارة والبوليس في القرى وفي المدن ! وأنا لا أدري أين وجد الثغرة في هذا النظام حيث ينفذ الحشيش ويتسرب في كل هذه المسارب

تعاطي الحشيش بأي شكل عادة سافلة يجب أن يترفع عنها كل ذي عقل وهي لا تحتاج في الحقيقة الى طبيب ليشرحها حتى يقلع الناس عنها وحتى يتجنبها من لم يقع فيها بل يكفي أن ينظر الانسان يمنة ويسرة حتى يرى فعلها السيء في الافراد فأن تطلع الى المجاميع وبما أمكنه أن يقول ان الذي فت في ساعد بلاد الهند وحولها من مهبط الحكمة ومركز القيادة حيث كانت الى مكان الهمج حيث هي مقودة وبما كانت هذه العادة التي قد تبدو بسيطة والتي هي السر في هذا البوار .

الدكتور محمد مبارك
بشبين الكوم

بقية الصفحة العلمية

و نشاهد هذه العلاقة بشكل أوضح في كثير من الحشرات من أقسام متنوعة فقراش في دودة القز مثلا يتناسل بعد خروجه من الشرنقة مباشرة فيلتحم الذكر منه الانثى ثم يموت الذكر وتموت الانثى بعد ان تبيض . فالحياة الطويلة التي مرت بها اليرقة (أو دودة القز) والشرنقة ما كانت الا تحضيراً لهذه اللحظة القصيرة . وهناك أنواع من الحشرات مثل الايميرا تنمو يرقتها في الماء مدة ثلاث سنوات تقريباً ثم تتحول الى حشرة مجنحة تتناسل وتموت فكأن التناسل في هذه الحيوانات هو السبب في حدوث الموت الكلي ، فبما ان حفظ النوع تحقق بالتناسل فقد أصبحت حياة الحيوان لا أهمية لها في ذاتها

وربما كان التفكير في مثل هذه المشاهدات انه أهمية في فهم المذهب الشعري الفلسفي القائل ان طبيعة الحب قريبة من طبيعة الموت أي ان كليهما ان هو الا تعبير خاص لحالة نفسية معينة فكأنهما صورتان لشيء واحد . ومما جعل اصحاب هذا الرأي يقولون به ان مظاهر الحب في أكمل حالاته يشاهد فيها بعض من أعراض الموت كالشعور بالفناء وعدم الاكتراث بالوجود وربما يحيط بالانسان من الموتورات الخارجية . ولهذا السبب جاء في الامثال : ان الحب ان هو الا موت صغير . وربما كانت هذه الحالات النفسية صدي ما تقوم به الحياة من المظاهر في الحيوانات المختلفة وفي الحشرات على الاخص فكان طبيعة الحياة وما فيها من علاقة الموت بالتناسل تردد صداها في النفس الانسانية ، وخيال هذه النفس هو الذي جسمها في شكل مذهب فلسفي شعري كان محور كثير من شهيرات الروايات وعميق الشعر

الدكتور محمد وفي

عقبات الزواج

في مصر

والسبيل الي تذليلها

لا أكاد أجلس الى أحد من الشبان المستنيرين الذين آنس فيهم أنهم أصبحوا في سن وحالة تمكنهم من الزواج حتي أسأله رأيه فيه ، وسرعان ما أفوز بجواب تعودت أن أسمعه من الجميع ؛ سخط على الأنظمة العتيقة التي لا تبيح للشاب أن يخالط الفتاة التي ينوي أن يخطبها لنفسه قبل الزواج ، ليعرف ما اذا كان من المستطاع أن يتفقا اذا تزاوجا ، وسخط على التقاليد التي لا تزال كثير من العائلات التي يطمح في الانتساب اليها ترى في التمسك بها ضرورة محتمة ، بين فداحة مهر يغلب أن يكون الشاب في حاجة اليه لاصلاح شأن أسرته الجديدة وبين ضرورة تقديم (شبكة) قيمة تتناسب مع اسم العائلة ، وارسال (نفقة) في كل فرصة تعرض بين خطيبتها وذهابها الى منزل زوجها وما أكثر هذه الفرص ! وأيضاً في بعض البيوتات العتيقة المحافظة ضرورة تقديم (كشف الوش) الي غير ذلك من النفقات التي تثقل كاهل الشاب وهو على أبواب المسئولية الكبري ؛ فتنغص عليه حياته التي كان من الواجب أن تحاط في مبدئها بما يكفل للزوجين الراحة المادية قبل التفكير في الاقدام على أي نفقة مهما كانت مكانتها من التقاليد .

هذه نفسية شبان هذا العصر الذين رأوا وسمعوا وقرأوا عن زواج الاوروبيين وما فيه من سبل تري أولا وقبل كل شيء الى غرض واحد — هو العمل من الطرفين على تدعيم الحياة الزوجية للزوجين الجديدين — تري عائلة الفتاة من جانبها تعاون الشاب فتقدم له مهراً يجعله رصيداً لحاجة العائلة الجديدة التكوين ، أو يستعين به في انحاء عمله بحيث يقسم ليكفل ما تتطلبه تلك الحياة الجديدة من النفقات ، ثم هي تترك أيضاً للزوجين اختيار أثاث يبتهما الذي سيأويان اليه بحسب ذوقهما . وتمهد قبل ذلك سبل التعارف والاتصال بين الزوجين ليدرسا أخلاق بعضهما .

كل هذا أصبح يعرفه الشبان المتعلمون من المصريين ويرون فيه أساساً متيناً لاقامة العائلة ، فهم لابد طامعون في مثله أو في شيء لا يقل عنه كثيراً . وهم مصممون على هذا الطلب ، عاقدو النية على ألا يتزوجوا الا على أساس متين ، لا تقف التقاليد في سبيله مطلقا ، وما قيمة هذه التقاليد وهم يرون كسر غير التقيد بها ؟

وهذا جميل والخلاص منه سهل لو أن الامر قصر على هذا الطرف من ناحية وعلى الطرف الآخر من ناحية الفتاة نفسها . هي أيضاً تحس هذا ، وتميل بل تتوق الى كسر هذه القيود واقتحام هذه التقاليد ؛ تريد أن تخرج من ربق استعباد هذه السخافات التي تحرم عليها الاختلاط بالرجل الذي تزمع أن تشاطره الحياة ؛ تريد أن لا يتقيد هذا الزوج بالمهر ينقده والدها ليصرفه في شراء مالا يتفق مع ذوقها ولا ذوق زوجها في شيء ، تريد الا يهظ نفسه (بالنفقة) التي لا يناله منها غير (أكلة) لا تسمن ولا تغني ، لا تريد هذا كله . انما تريد أن تعرف زوجها ، وتريد أن تتعاون معه في ايجاد العائلة الجديدة .

الا ان الامر فيه أكثر من رغبة الشاب والفتاة ، فيه سلطة صاحب التقاليد ، سلطة الولي الذي يشرف على تنفيذ هذه التقاليد . وقد رأيت أن أصعب هذه العقد مطلقاً ، بل وربما العقدة الباقية في سبيل كسر هذه القيود بعد أن تساهل كثير من الآباء في أمر الشبكة والمهر والنفقة لكساد الزواج — أقول ان أصعب هذه التقاليد كلها — هو الاختلاط الذي اذا سألت فيه رأي الوالد أو الولي أظهر لك موضع خشيته من أمرين : اما عدم الاتفاق وما ينجم عنه من سوء سمعة الفتاة .

واما أن يكون الشاب طالبا لا يريد الزواج ، وفي هذا من الغضاضة على شرف العائلة شيء كثير .

فأما أول هذه الاسباب فيسهل تقضه اذا علم الآباء أن في عدم اتمام الصفقة قبل الزواج ما هو خير من اتمامها واتضاح عدم صلاحيتها بعد الزواج ، ولكن أصبح الاختلاط مألوفاً الى حد يتفق مع رغبات العائلات ، فأنه من المؤكد أن يصبح عدم اتمام الصفقات شيئاً عادياً لا يشين اسم العائلة .

وأما السبب الثاني فأني أتحاز فيه الى جانب الآباء حقاً ؛ والتمس لهم العذر في الخوف من هذه الناحية ، اذ بين شبابنا عدد غير قليل ممن تسول لهم نفوسهم أن يتقدموا الى العائلات باسم خاطبين وما هم الا ناشبين . وليس لهذا التسفل الا علاج واحد هو التربية .

ولكن الامر أجل من أن نذهب جيلا آخر ، وأزمة الزواج على أشدها في مصر ، فلنلجأ الي علاج وقتي لا يخلو من مجازفة خطرة ، ذلك هو أن نلح على الآباء والاولياء بعد أن ترجوهم بند كل تقاليد فداحة المهر والشبكة والنفقة — في ان يصرحوا لفتياتهم بمقابلة من يتقدمون لخطبتهن أو من يرجى فيهم أمل الزواج بهن من الاصدقاء والمعارف ، ويسمحوا لهم بقليل من المخالطة تحت رقابتهم الشديدة ، ولن يعدم الوالد وسيلة في فهم ما اذا كان الشاب جاداً أو عابثاً ولو الى حد ما .

ولعل في هذا الرأي ما يفرج أزمة الزواج التي تئن منها عائلات كثيرة ، ولا تجد الى حلها سبيلا غير الشكوى وغير الانكباب امام التقاليد الفاسدة التي ليست من الدين ولا من القومية في شيء .

حسن

في المفوضيات والقنصليات

أنظمة التوظيف وتوابعها

ألفت لجنة من حضرات جورج بك مراقب مستخدمي الحكومة رئيساً ومحمد وجيه بك مدير ادارة الشئون السياسية والتجارية في وزارة الخارجية وسالم عادل بك مدير ادارة المالية والمستخدمين في وزارة الخارجية عضوين ونيط بهذه اللجنة اختيار النظم والقواعد التي تتبع في المفوضيات والقنصليات الملكية المصرية من حيث تعيين الموظفين والمستخدمين وترقيتهم وعلاواتهم وما اشبه

وتقرر أن تجتمع هذه اللجنة لهذا الغرض في ايام الاثنين والاربعاء والسبت من كل اسبوع . وبعد اتمامها مهمتها ترفع تقريرها الى المراجع المختصة

بقية السياسة الخارجية

لكن نائب المندوب هذا صرح لبعض الصحف أنه لا يحضر الجلسات الا « على سبيل المجاملة »

اما مندوب البرازيل فقد حضر الجلسة الثانية وان كانت جرائد « ريودي جانيرو » تقول ان البرازيل مصممة على الاستقالة من العصبة وانها سترسل انسحابها الرسمي قبل أسابيع قليلة .

وفي هذه الظروف أجمل لورد سسل في مجلس اللوردات الانجليزي تقرير اللجنة التي اجتمعت في « جنيف » للبحث في التعديل المقترح احداثه في مجلس العصبة فقال انها وافقت على جعل عدد الاعضاء غير الدائمين تسعة بدلا من ستة وعلى أن ينتخب هؤلاء الاعضاء لثلاث سنوات بحيث يعاد انتخاب ثلثهم في كل سنة ويكون في الثلث عضو واحد يمكن تجديد انتخابه بكثرة الثلثين . ويقضي المشروع الجديد بجعل عدد أعضاء المجلس ١٤ اذا اشتركت الالمانيا في عضويته قبل ١٦ اذا انضمت اليه الولايات المتحدة وروسيا فيما بعد ؛ وتعتقد اللجنة أن من حق دول أميركا الجنوبية أن يكون لها ثلاثة أعضاء غير دائمين وكان مفروضا أن تستأنف تلك اللجنة اجتماعها في ٢٨ يونيه الحالي . لكن أعلن في جنيف ان اجتماعها قد أجل وأن مجلس العصبة نفسه سيدعي الي اجتماع استثنائي قبل انعقاد الجمعية العمومية في شهر سبتمبر .

وكل هذه دلائل على عدم التفاهم بين الدول الممثلة في العصبة وعلى أن مصير العصبة من حيث كونها ممثلة للدول كلها متوقف الآن .

محمود عزمي

الطبيعة والعلاج

ان نظرة بسيطة في الجسم الحيواني وما يحتويه من القوى الكامنة تزيد المرء اعجابا وتملأ النفس اجلالا بالخالق العظيم . يبدأ الجسم عمله منذ نشأته إلى أن تفارقه الحياة خاضعا لنظرية تكوين الخلايا . فكما قام الجسم بأي عمل تذبل تلك الخلايا ثم تهلك، وفي أثناء ذلك يجلب الدم المواد اللازمة لبناء خلايا جديدة تحل محل الاولى . وهذا التعبير قائم في كل لحظة من لحظات الحياة في الاجسام النامية للنبات والحيوان والانسان . ويسمى العلماء هذا التغيير في تركيب الخلايا بالتمثيل الغذائي

ترجع للخلايا القديمة : فيجب أن يطردها الجسم بسرعة كبيرة ببعض مما هو معد به من التراكيب العضوية الغريبة الخاصة بذلك . وكلنا يعرف الطريقين الاساسيين الخاصين بازالة افرازات الجسم . ويجب أن لا ننسى الطرق الاخرى التي تفرز بدرجة أقل، كطريق الافراز بواسطة الجلد بما يخرجه من العرق ، وطريق الافراز بواسطة الرئتين بما تخرجانه من الهواء ، وطريق الافراز بواسطة الخياشيم بما تخرجه من سموم في الشكل المخاطي المعروف والذي اذا بقي في الجسم يسبب أضراراً جمة

اذن فالرياضة والعمل والنشاط من مسببات ازالة الخلايا ، ولمساعدة الجسم للقيام بدور التجديد تحتاج لفترة من الراحة . فالمصارع الذي يظن نفسه قادراً على استمرار العمل ليل نهار — مغروراً بما أوتيه من قوة بتقوية عضلاته وجسمه — لا يلبث أن يهلك سريعاً

فالراحة أساس من أساسات الحياة . وضرورة من لوازم التجديد . والنوم ضرب من ضروب الراحة والجسم خاضع بأكمله لهذا القانون ، حتى القلب الذي يظن أن عمله متواصل بسرعة اثنين وسبعين أو انقباضاً في الدقيقة يسمح بين كل مدة وانبساطة بفترة من الراحة تكفي لعملية تغيير الخلايا بأن تقوم بواجبها .

نخرج الآن من نظرية التمثيل الغذائي بعد ان تحققنا من ضرورة العمل والرياضة اللذين يساعدان عملية تغيير الخلايا القديمة بالخلايا الجديدة وكما كان الاولان أنشط كان التجديد أسرع . ولكن يجب أن يراعي في ذلك العقل والحكمة . فاذا أجهد المرء جسمه اجهاداً كبيراً فان عدد الخلايا الذابلة سيكون كبيراً أيضاً وعدد السموم التي يجب افرازها وطردها سيكون كثيراً كذلك . فتعجز الاعضاء المعدة للقيام بافراز هذه التراكيب عن القيام بعملها بنفس السرعة التي تتراكم بها . فالمسابق مثلا كلما جرى بسرعة كبيرة لمسافة كبيرة كان الخطر كبيراً ، والسر في ذلك كما يقول الدكتور ماكنزي أن كمية المواد الزائدة الملقاة دفعة واحدة في الدورة الدموية هي أكبر مما يمكن الرئتان ازالته فتزيد سرعة التنفس ويقل عمقه ، يسرع نبض القلب ويتأثر خفقانه ويشعر الجاري بانقباض في الصدر فيميل رأسه وتظهر عليه علامات التعطش للهواء . اتركه يسترح قليلا وما أسرع ان تزول عوارض التعب

ويرجع التنفس الطبيعي الى مجراه . لانك بذلك قد أعطيت الفرصة الكافية لاعضاء الازالة للقيام بعملها

ونريد الآن أن ننتقل الى ضرورة الصوم أو الامتناع عن الاكل من نفس النظرية السابقة أيضاً

ان طرق تناول الطعام الحديثة تأتي على كاهل أعضاء الهضم شهوداً كبيراً يمكن مقارنته بحالة الجاري السابقة . اعتدنا أن نتناول الطعام على مواعيدنا الاصطناعية الصفة . والاشكال المتنوعة ما يدعو لادخال مقدار كبير من هذه المجموعة الى المعدة فتصبح مضطرة لهضمه ولكن شدتنا المناهية لا تسمح لها الا بوقت قصير لهضم ذلك المقدار الكبير . ونتيجة ذلك واضحة كما أسلفنا : تصبح أعضاء الازالة الهضمية غير قادرة على التخلص من السموم الملقاة على عاتقها بمقدار أسرع من قوتها فتتغلب عليها هذه السموم . وبذا تنشأ الامراض بأنواعها . وهنا ينقاد المرء أو المريض الى العقاقير وأصحابها بسموم أخرى يلقيها على السموم السابقة . الزاما صناعيا للجسم بالتخلص مما فيه ولا أننا لا نفهم أن الطرق الصناعية تسبب لنا من الضرر أكثر مما تأتينا من النفع لذا نقبل تلك المساعدة الكاذبة ويكون تأثيرها أن تقل مقدرتنا وتقصر آجالنا .

اذن ما هو العلاج الذي خص الله الطبيعة أن تعود أجسامنا الى الشفاء بواسطته ؟ الراحة كما اسلفنا أيضاً . الراحة الكاملة لجميع أعضاء الهضم والهضم وأعضاء تحويل الطعام الى غذاء . الراحة التامة للجهاز الهضمي بأكمله . راحة تشبه راحة النوم للصارع . وقد ثبت من التجارب العديدة أن هذه الراحة أو هذا الصوم أو الامتناع عن الاكل يمكن مداومته الى أجل من يوم أو اثنين الى ما يقرب الى مائة يوم في بعض الاحيان . وجميع هذه التجارب أسفرت عن نتائج حسنة تعزز هذه النظرية بدرجة قصوى

واذن الطريقة الطبيعية للعلاج من الامراض هي الصوم وقد اثبتنا ذلك علمياً ونظرياً معاً وبقي علينا الآن أن نثبته بديهياً ودينياً كذلك . ليس الصوم كطريقة للعلاج أو سبيلا للاشتفاء اكتشافا حديثا أو اختراعا جديداً ولكن لنمعن النظر قليلا فماذا نرى ؟ نرى أن الله سبحانه وتعالى اهبط آدم الارض وهبه وأبناءه الطبيعة وفرض عليه قوانينها ولم يعطه الدواء ولم يعلمه العقاقير ورأى كيفها وانما وهبه خيرا من ذلك وأبقى . كثرت سلالته ونشأ بذلك العالم القديم كان خلاله الانسان يطرق الوهاد والوديان يشارك الحيوان في مرعاه ويأكل كل ما عطته الطبيعة يومئذ من نبات وفاكهة . وانه من السهل أن يسلم العقل أن العلاج في ذلك الوقت لم يكن غير العلاج الطبيعي . تبعه ذلك توالى الانبياء وآخرهم سيدنا محمد صلعم . وقد ذكر الصوم فيما أنزل على أيديهم من الكتب السماوية كما ان الاحاديث النبوية أقرب وأصدق الانباء التي تدلنا على ما كان عليه القوم من العلاج الطبيعي فمنها : المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء . والحمية هنا الامتناع عن الاكل . والحديث الثاني المشهور : نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع . دليل ساطع ومعنى شامل . فان بعض اعراض المرض وأهمها هي عدم القابلية لكل ما يسمى اكلا ولا يشعر المريض بالجوع الا اذا شفي من مرضه شفاء تاما حيث لا يصبح مريضا بعد . وأما الشطر الثاني من الحديث فمعناه ان اولئك القوم لا يدخلون في بطونهم الا بمقدار ما يقدر الجهاز الهضمي على افراز سمومه مع بعض الراحة التي سبق أن عرفنا ضرورتها في الحياة

عقب ذلك الى وقتنا هذا فترة التمدن التي انستنا الطبيعة وطرقها وما فيها من صحة وعلاج وآوينا الى العقاقير رغم ما فيها من سموم وأضرار . ولكن فئة قليلة وعقولا مفكرة بدأت تحاربها وتنشر الطبيعة وطرقها

وكان اكبر واعظم في ذلك الحيوان . غريب هذا ولكن لا نتسرع بالحكم بهذه الغرابة ولننظر معا الى هذا الحيوان من يوم وطىء سطح الارض الى يومنا هذا . ولنتأمل في طرق معيشته ولينظر كل على حدة وليلاحظ ما يعتريه من حيوانات داجنة . لينظر الى القط . الى الكلب . الى الجراء . الى الطيور قليلا حتى اذا مرضت . وليلاحظها أذا شفيت فماذا يجد ؟

أن الحيوان هو الجنس الذي لم يعرف المدنية الكاذبة . ولذا بقي محافظا على طبيعته . محترما تلك القوى التي في جسمه . خاضعا لقوانينها . اذا مرض امتنع عن الاكل امتثالا تاما مما قسمت له من طيبه ولذيذه . حتى اذا شفي شفاء تاما رجع الى أكله قليلا قليلا .

فتجعل الطبيعة رائدنا ولا نقس الشفاء والهواء والماء وان نعطي اجسامنا القسط الكافي من النوم حتى نكون اقرب الى الصحة منا الى المرض فكلما قربنا من الطبيعة كلما زادت الثقة بيننا وبينه

حسن زيادي المهندس

الغدد اللاقنوية

وافرازاتها

بينما كنت أتصفح عدداً من أعداد السياسة الاسبوعية الغراء اذ وقع نظري على مقال ممتع للدكتور احمد حمدي تحت عنوان « الغدد اللاقنوية » فرأيت اتماما للفائدة أن أتبعه بمثال من عندي لخطورة هذه الغدد ولأهمية الدور الذي تلعبه في حياة الانسان .

أبدأ مقالي باستعراض مقارنة بسيطة بين عمل الغدد القنوية والغدد اللاقنوية —

كلا النوعين يفرز عصارة مخصوصة ذات أثر خاص، وانما عصارة النوع الاول يمكن جمعها بسهولة بينما الثاني لا يمكن جمع عصارته لانه حال افرازه يمتزج بالدم ويختلط بتركيبات الاخير المختلفة ومن هنا نشأت أهمية عصارات الغدد اللاقنوية

هذه الافرازات هي التي شغلت بال رجال الطب في القرنين التاسع عشر والعشرين حتى توصلوا، بفضل ثباتهم، الى حل كثير من معمياتها والى معرفة كثير من الامراض التي تظهر على الجسم ابان مرضه ويكون مرجعها اضطراب نشأ في نظام هذه الافرازات .

كيف توصل علماء الطب الى حل معميات هذه الافرازات الداخلية ؟ هذا سؤال نوجهه ربما يعترض القارىء به ، وجوابه بسيط لا يحتاج الى كبير مشقة .

معظم المعلومات التي جمعها العلماء تنحصر في مزاولة العلامات المختلفة التي تطرأ على الانسان

أولا : في حالة المرض الذي يعتري الغدد اما بتضخم فيها أو اضمحلال أو بكثرة الافرازات أو قلتها

ثانياً : في حالة فصل هذه الغدد عن الجسم

ثالثاً : في حالة حقن الجسم بهذه الافرازات

أما وقد انتهينا من هذه المقدمة : بقي علينا واجب يجب اداؤه ألا وهو استعراض اسماء الذين يدين عالم الطب لهم بما قدموه من خدمات في معرفة هذه الغدد وافرازاتها وتأثيرها

أهم هؤلاء العلماء هم كاودبرنارد وادوسون ولانجلواس وشيفرد بيلز وستارلنج

علينا بعد ذلك أن نتكلم على هذه الغدد وافرازاتها وتأثير كل في وظائف الجسم

أهم الغدد اللاقنوية هي : —

البنكرياس والخصية والمبيضين والغدة التيموسية والغدة الدرقية وفوق الدرقية والغدة فوق الكلوية والغدة النخامية ولنبدأ الآن بالبنكرياس والخصية والمبيضين وسوف نأتي بالباقي المثالي الآتي .

البنكرياس

هذه الغدد تعد من أهم غدد الجسم وهي واحدة من الادوار الرئيسية، وهي تشبه في تركيبها الغدد الرضابية وانما تختلف عنها في وجود خلايا بها تسمى « بجزولانجرهانس » ويؤكد العلماء أن هذه الجزر التي تفرز افراز البنكرياس الداخلي، وقد حددت افراز البنكرياس بالداخلي ولم اطنبه بالافراز الداخلي لانه للقارىء الى أن هذه الغدة تفرز ايضاً افرازاً خارجياً يختلس — كعصير الكبد (وكما يسميه العوام بالمرارة) — بعملية الهضم .

يسمى افراز البنكرياس الداخلي (بالانسولين) ولا اخال القارىء يجهل هذا الاسم فقد اصبح مشهوراً في عالم الطب كدواء لداء البول السكري ينحصر عمل الانسولين هذا في أنه يكبح جماح ماده الادرنالين (وهي افراز الغدة فوق الكلوية وسيأتي الكلام عليها فيما بعد) التي تؤثر في تحويل النشاء الكبدي الى سكر — اذا زاد مفعولها عن الحد — فاذا اختل هذا التوازن واضطرب النظام بين الانسولين والادرنالين أصيب الجسم بمرض البول السكري . وأول من اثبت ان البول السكري نتيجة مرض أو اضطراب في افراز البنكرياس هو منكوسلي سنة ١٨٨٩

« الخصية والمبيضين » في ثانية والسبعين من عمره منذ بضع سنوات خلت تقدم رجل يدعى Brown Séquard : الى المجمع العلمي بفرنسا وأثبت انه قد ازداد قوة على الجماع الزوجي بعد حقن جلده « بخلاصة الخصية »

كان لهذا الاكتشاف رنة عظيمة في المجتمعات العلمية وكيف لا يكون ذلك وهو اذا تحقق يرجع الى الشيوخ زمن الشباب . كلنا يعرف تأثير استئصال الخصية في الرجل فمن اذا عدمت نفقد الانسان « العلامات الجنسية الثانوية » كالشارب وشعر العانة وتضخم الصوت الى غير ذلك .

وطبعا يصاب الرجل أيضا بالعقم فلا يلد وكيف يلد وقد انعدمت شهوة التزاوج فيه — أمثال هذا « الطواشي » ولنتكلم الآن على افراز هذه الغدة الداخلي — وكل ما نعلمه هو ان الخصية تبتدىء في افراز مادتها عند دور البلوغ وهذا الافراز هو المسئول له العقل في اظهار العلامات الجنسية الثانوية التي مر ذكرها .

ليس لافراز المبيضين في المرأة من النتائج البعيدة ما لافراز الخصية في الرجل فاستئصال المبيضين في المرأة وان كان يعدمها البلوغ وظهور الحيض فهو لا يغير كثيراً في شكل المرأة الخارجي . نعم تضمحل الثهود قليلا ولكن الى درجة صغيرة

يتبع

موريس جرجس طالب طب

رأسين

وعلاقته ببيور رويال

أولى نظرات الاستاذ لبرتون في حياته

والآن وقد عرفت من هو راسين ، وأين ولد ، وكيف نشأ ، ثم عرفت أثره في الادب الفرنسي ، والمسرحي خاصة ، لم يبق الا أن نذكر لك آخر الادوار في حياتنا الكاتب . وهي ما اختص بها الاستاذ لبرتون هذا العام الى جمهور المستمعين اليه .

علمت في حلقات من أمر راسين أنه وجد في القرن السابع عشر الميلادي، والقرن السابع عشر في فرنسا اذن عهداً لا ينسى فيه التاريخ ذلك النضال العنيف الذي قام بين طائفتين من طوائف المسيحيين ، احداهما طائفة (الجزوئيت) الشديدة الرجعية والاخرى هي طائفة (الجنزونيت) وهي أكثر اعتدالا في الرجعية

كان العنصر الذي يكون طائفة الجنزنست هو العنصر الارستقراطي في فرنسا الذي لم يكن من أفراده الا من يغالي في الاستمساك بقيود الدين القصوى فلا يراها الا من الوجه الظاهر الذي لا يقبل محاولة أو مراوغة أو تحليلا . أو من يغالي في الابحاث الى حد عدم التمسك مطلقاً بالتقاليد الدينية .

من الفريق الاول ، الشديد الاستمساك بالتقاليد الدينية نشأت طائفة الجنزنست ، وأخذت تدعو الى مبادئها وتحاول أن تصل بها الى قلوب العائلات الكبيرة في فرنسا ، الا أن طائفة أخرى رأت في شدة تقيد الجنزنست ابتعاد عامة الناس الذين لا يستطيعون تسخير نفسياتهم للعقل وحده — عن الدين واعرانهم عن الانتماء الى هذه الطائفة ، ورأت أن تسهل للناس سبيل فهم هذه القيود ، فتفسرها بأساليب يستطاع معها قبول تلك العقائد والتقاليد . ويسهل على عامة الناس أن يصبحوا منتمين الى طائفة خاصة دينية .

وهنا أيضاً ظهرت قوة التشعب رغم ما تتغلغل الارستقراطية في فرنسا واستمرارها، اذ ما كادت هذه الطائفة المعارضة وهي طائفة الجزويت تذيع تعاليمها الجديدة السهلة التناول حتى أخذ الناس يقبلون عليها يعتنقونها ويتضمون اليها وساعد على ذلك ما أنشأه القائمون بهذه الدعوة من فتح المعاهد الدراسية وتلقين مبادئهم لتلاميذ الذين شبوا متشبعين بهذه المبادىء ، متحمسين لنشرها في كل الاوساط وبكافة الوسائل .

لم يقف نجاح الجزويت عند حد اعتناق العامة لمذاهبهم ، ولكن عدداً كبيراً من الطبقة الخاصة أيضاً أقبل على هذه التعاليم يشجعها وكان من هذه الطبقة سيدة اتصلت بالبلاط وكان لها نفوذ عظيم فيه وحظوة لدى الملك لويس الرابع عشر تلك هي مدام دي مانتنون

تلك هذه السيدة الآن ونعود الى راسين فقد علمت فيما سبق أنه وجه الى مدرسة في بور رويال ، وانه عقد عقده فيها وكانت راهبة تعلم في تلك المدرسة ، وكانت بور رويال في هذا الوقت معقلا للجنزنست ، يلقنون فيها مبادئهم للناشئة الذين يتعلمون في معاهدهم ، وكان بين هؤلاء راسين الذي لم يكن تلميذاً عادياً في المدرسة ، بل من المتصلين برئيساتها بصلة قرابة أولا . ومن الاولاد النابغين ثانياً ، ومحل عطف كل أساتذته ليتهمه ثالثاً ، اذن فقد كان راسين في مدرسة بيور رويال قبلة أنظار أهلها جميعاً ، وموضع عناية من كل الاساتذة .

وغادر راسين بور رويال وتنقل بين باريس واوريف وهو يضم بين جنبيه قلباً متشبعاً بمبادىء الجنزنست التي نشأ فيها وتشبع بها ، ثم استقر به المقام أخيراً في باريس ، واستطاع بقصيدته الفاخرة التي مدح بها لويس الرابع عشر أن يتصل بالبلاط ويصبح مقرباً من الملك الى حد كان محسوداً عليه من زملائه . وكان ذلك في الوقت الذي كان فيه لمدام دي مانتنون الحظوة لدى الملك لويس الرابع عشر ، وقد علمت ما صارت اليه هذه السيدة من أمر اعتناقها مذهب الجزويت وتشبعها بآرائهم ، حتى أن كبار رجال هذه الطائفة رأوا أن يستغلوا تلك الحظوة ليقضوا على خصومهم الجنزنست فوعزوا الى نصيرتهم مدام دي مانتنون أن تعمل الى الحصول على اذن الملك بتشتيت هذه الطائفة ، ووصلت السيدة الى ما أرادت ، ونفذ حكم التشتيت في بور رويال — معقل الجنزنست فتفلت معاهدهم وكنائسهم واديرتهم ، وسجن كبار رجالهم وابتدءوا عن أن يتصلوا بعضهم ببعض بكل ما استطاع العسف أن يضطهدهذه الطائفة من وسائل .

ثم هذا وراسين له مكانة سامية في البلاط وحظوة أيضاً لدى الملك . أفترى انه لم يكن في استطاعته أن يشفع لاهله وعشيرته — لا نقول يقف في معارضة رغبات دي مانتنون — ولكن يشفع فقط أو يخفف من وسائل تشتيت وسجن من كفلوه وربوه ؟

يرى الاستاذ لبرتون أن راسين في هذا الموقف ، قد ظهر بمظهر الجاحد لمواطنيه وانه اوتي نياب الذئب اذا تنكر لاهله ابتغاء خير يصيبه من ذي سلطان . اذ لم يثبت بحال من الاحوال أن راسين رفع اصبعا في سبيل دفع الاذى عن مواطنيه الجنزنست بل على نقيض ذلك ثبت انه حتى في تلك الفرصة التي كان يستطيع أن يعيد المساعدة لهم انقلب عليهم لاسباب اختلف فيها الادباء وقال فيها الاستاذ لبرتون رأيه الخاص وهو الذي ستقرأه في ثاني نظرات الاستاذ في حياة راسين .

حسن صبحي

وجد الاثرة

في الانتحار

انتحر في سسكس الشرقية بانجلترا رجل يدعى تافرنر يبلغ الخمسين من عمره وصناعته بناء . فلما تولى المحقق سؤال ولده عما يعلمه من اسباب انتحار والده أجاب : ان توالى حدوث عدة مصائب في العائلة في السنة الاخيرة أثرت في والدي تأثيراً أيأسه وأدى به الى قتل نفسه اذ فقد والده وبعد اسابيع ماتت والدته . وفي نفس الشهر مات زوج أختي . ومنذ شهر فقدت اختي ولدها الوحيد وأصيبت والدتي في الاسبوع الماضي بمرض اضطرنا الى نقلها للمستشفى وأظن أن والدي خشي أن تموت هي أيضاً فسبقها الى قتل نفسه

فقال المحقق : ولكن يظهر انه كان يؤثر نفسه حين فكر في أن يزيد مصائب العائلة باضافة موت أحد أفرادها . انه لمن العجب جداً ان يظن بعض الناس انهم على حق في ازهاق ارواحهم اذا مات ذو صلة بهم أو اذا دهمتهم مصيبة عائلية . أنهم بهذا يفلتون من الطريق تاركين متاعب أكثر لمن يبقى بعدهم من أفراد العائلة . ولا أظن أحداً يلجأ لهذه الوسيلة وهو في كامل عقله الا اذا كان محبا لذاته الى حد هائل .

لكي تضمنوا نجاحكم في اللغة الفرنسية

أطلبوا كتاب

كيف تتعلم اللغة الفرنسية في ثلاثة شهور

وهو شرح واف لكتاب (FRANCE) للغتين الانكليزية والعربية ويشتمل على تصاريف الافعال الشاذة والعادية ومذيل بمائة من الاسئلة المختارة واجوبتها

﴿ تأليف الاستاذ « عزيز صدقي » المدرس بمدرسة الجيزة الثانوية ﴾

يطلب من مكتبة (سعد مصر) بشارع درب الجماميز رقم ٣٩ بالقاهرة

ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ٤ قروش صاغ وأجرة البريد قرش صاغ

جمال الشعر العربي

رمضان ولى هاتها ياساقي مشتاقة تسعى الى مشتاق

هذا البيت لامير الشعراء وثابغة الشعر العربي احمد شوقي بك شاعر مصر والشرق . وفيه من النعومة والرقة ولطف المناداة وبلاغة الوضع ما يستوقف فكر المتأمل في أوصاف الدقيق الذي يضف هذه الكلمات ويستدرج القارىء لمعرفة سر تلك العبقرية الخالقة التي اخضعت لذاتها المعاني والالفاظ فأصبحت تنقاد اليها كما هي لحظة في هذا الشعر الجميل

والمناداة الجميلة للساقي في هذا البيت تذكرنا بهويت هورس وسكي أي وسكي الحصان الابيض لانها الوسكي الوحيد الشفاف اللذيذ الطعم المفيد للصحة الخالي من الغش المشهور في بلاد الانكليز بلونه الابيض الجميل الناصع الي الاصفرار والتحول والتي لا يستطيع أن يقلدها تجار الشروبات كما يقلدون غيرها من أنواع الوسكي فاذا طلبت هويت هورس وسكي فانك تحصل على الوسكي الحقيقي الصافي الخالي من الغش

هويت هورس وسكي

الوسكي اللذيذ الطعم المفيد للصحة

المقوي للمعدة

WHITE HORSE

Scotch WHISKY

الوكلاء توحيدون التجارية المصرية البريطانية

في ١٣ شارع المغربي بمصر تليفون ٤٦٧

الاسكندرية تليفون ٥٧٣٢ وبور سعيد تليفون ١١٥

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

كانت

حياته وفلسفته

- ١ -

(١) لعل خير ما تغذى به نهضة أمة من الامم درس هؤلاء الفلاسفة الافذاذ الذين كان لهم أثر كبير في قلب الحركة الفكرية في العالم كله .

وقديماً كان درس الفلاسفة عوناً للامم في نهضاتها وعاملا من عوامل تطورها فلعل لنا في درس «كانت» من الأثر ما كان له في امته والغرب جميعاً

(٢) ولد عمانوئيل كانت في (كونسبرج) من بروسيا الشرقية في ٢٢ من ابريل عام ١٧٢٤ من أبوين فقيرين أحدهما ، وهو أبوه ، ايقوسى الاصل يحترف صناعة الجلود (سروجي) والثاني ، وهو أمه ، من أصل المانى وهي امرأة صالحة مهذبة رغم كونها من اسرة فقيرة تحترف صناعة الاحذية . وكان (كانت) رابع أولادهما فرياه على التدين ، كما كانا ، حتى بلغ السابعة من عمره فأدخلاه المدرسة الابتدائية وظل يواصل التعليم الى نهايته . ولنترك ذلك برهة لنقف على البيئة التي نشأ فيها ثم نعود الى (كانت)

(٣) كان القرن السابع عشر بدء انقلاب فكرى كبير وذا حوادث مدهشة

فكانت فرنسا في ذلك الحين في ثورة فكرية عنيفة بزعامة ديكارت (١٥٩٦ — ١٦٥٠م) وكانت هناك ثورة على القديم ومناداة بحرية الفكر وعدم تقييد بأغلال القديم وكانت الفلسفة في ثورة مع الدين وكانت متأثرة بالاستكشافات العلمية الجديدة كما كانت واسعة ذات المام وشمول وكانت حديث النوادي المجالس .

أما في المانيا فكانت حياة القرون الوسطي واقطاعاتها وحروبها قد أنهكتها ، وكان الدين (البروتستاني) على صورته الاولى متغلغلا في أعماقها قبل أن يأخذ شكله الجديد ، وقد جاء في نفس الوقت مذهب جديد في الدين هو مذهب (البيتست) أو « الاعمال بالنيات » الذي هو ضرب من التصوف فحصل تصادم بينه وبين الدين القديم شأن كل جديد مع القديم ، وكانت فلسفة ديكارت قد امتدت الي المانيا في تلميذيه ليبنتز (١٦٤٦ — ١٧٠٦م) ومالبرانش (١٦٣٨ — ١٧١٥م) فقاما ينشر فلسفة ديكارت وتردا على الدين وأخذا يناديان بحرية الفكر وطرح نير التقديم فحصل التصادم بين مذهبهما والدينيين القدماء والمحدثين

وهكذا كانت الحركة في المانيا في بدء عصر كانت فداسها الابتدائية تلقن تلاميذها تعاليم هذا الدين الجديد (البيتست) والدينيون القدماء يصدون تيار الجديد وفلسفة ليبنتز ومالبرانش تفعل فعلها في البيئات العلمية وتجد انصارها من المفكرين

(٤) نشأ « كانت » في منزله فتأثر به كان عليه ابواه من أصول دينية قويمة ، قد رباه التربية الدينية البحتة حتى نذروا به ان يكون قسيسا ولكن لامر ما لم يوفق ، أراد الله أن يكون فيلسوفا عن طرق المصادفة

ن ابواه صالحين محبين للاستقامة والنزاهة والقناعة ، وكان أبوه اذا فرغ من عمله يذهب مع أسرته الى الكنيسة ويتوجه الي الله بالادعية والصلوات فنشأ « كانت » على هذه الصورة الدينية . وسواء أصح ما يقوله هو نفسه من أن الاسرة هي كل شيء في تكوين الطفل أم لم يصح ، فقد رسخت في نفس « كانت » صورة من نفسية وأدبه ثم دخل المدرسة الابتدائية وهي تلقن تعاليم الدين الجديد فاصطدم ذلك في نفس (كانت) ولكن صدمة خفيفة ما دام الدين لم يهدده بهدم ثم انتقل الي المدرسة الثانوية ، وكان ناظرها متأثراً بالفلسفة الجديدة ومذهب ديكارت ، فبث روح الفلسفة في نفوس تلاميذه ، وهما كانت الصدمة قوية على (كانت) تريد أن تذهب بالاصول الراسخة في نفسه . فظل القديم والجديد يتجاذبان نفسه بثورتها العنيفة . ثم انتقل الى الجامعة ، وكانت تدرس الفلسفة الحديثة ، فوطدت الفلسفة في نفسه . كان يدرس بالجامعة الفيلسوف (ولف) على طريقة ديكارت وكان يقوم بشرح الكتب على طريقة الازهر الآن وكان ينشر تعاليم ليبنتز ويعدل في مذاهبه فاتصل به « كانت » وتأثر بفلسفته وقد لقيت طريقة ولف معارضة شديدة في البيئات الدينية فطعنوا عليه بانه ملحد ، وكان ماوك أوروبا حينئذ يخشون احداث شيء يشبه ما كان سببا في الثورة الفرنسية التي يمقتونها فأخرجت السلطة ولف من الجامعة ولكن لم يلبث طويلا لان فردريك الاول كان قد تولى وكان يحب الفلسفة وحرية الفكر ، وكان ، كما هو معلوم ، مصطفيا فوليتر اليه معجبا بفلسفته فأعاد ولف الى الجامعة وأرسل اليه خطابا رقيقا يحضه فيه على نشر مذهبه ويأخذ على عاتقه تعضيده فلقيت الفلسفة في فردريك نصيرا كبيرا فقوى أمرها على أعدائها

(٥) لما أتم « كانت » الدراسة الثانوية كان من الفقر بحيث لا يستطيع الاستمرار في الدراسة العالية ، لان مصاريف الجامعة كانت كثيرة وكان ابواه قد ماتا وتركاه الى خاله الذي لا يقل فقراً عن بقية الاسرة ، هنا ظهرت لكانت ظاهرة تدل على مقدرته فقد بدأ يعطي دروسا لصغار الطلبة ويتقاضى منهم أجراً يستعين به على مصاريف الجامعة ، وهكذا استطاع أن يقوم بالمهمتين الشاقتين الي أن قدم أول رسالة له الي الجامعة في الرياضة فأجازته لقابليته له الدراسة في الجامعة بحيث لا تجيزه الجامعة سوى غرفة الدراسة . وقد لقيت رسالته القبول الحسن لانها دلت على كثرة اطلاعه فما أعلن عن دروسه في الجامعة حتى اجتمع عليه الكثير من الطلبة فأثري اثراء لا بأس به وابتدأ يشعر بخفة متاعبه واتساع وقته لاطلاعه كثيراً وقراءة للفلاسفة بعض ما كتبوا ثم قدم رسالته الثانية الى الجامعة فنال بها درجة الاستاذية وهو في الثالثة والثلاثين من عمره

فأجازته الجامعة مرتبا مناسبا وظل يدرس فيها الرياضة والطبيعيات والفلسفة زهاء عشر سنين وقد أظهر آراءه الاولى في محاضراته في ذلك الوقت المظهر ، وقد أبدي مقدرة حسنة في القاء محاضراته ، ولا سيما في بلاغة القول وفصاحة الاسلوب ورقة العبارة فابتدأت شهرته تتسع فطلبته الجامعات ، متنافسة في مرتبه ، ولكنه فضل البقاء على حاله المتوسطة الي عام ١٧٧٠ فطلبته جامعة (كينجزبرج) مسقط رأسه ليجلس على كرسي اساتذة المنطق الذي خلا فذهب اليها وأجازته ستين جنيها في السنة غير مصاريف المحاضرات ، وظل يدرس فيها الى أخريات حياته ، وفي هذا الدور الاخير تبتدىء عظمة (كانت) فقد أخذ يشيد بناء فلسفته الشامخ وأخذ يجهر بآرائه الفلسفية البحتة وساءده على ذلك أن كان وزير المعارف يومئذ يحب الفلسفة وحرية الفكر وابتدأ « كانت » يظهر كتبه النقدية . وفي سنة ١٧٧٨ استقال وزير المعارف المتسامح وخلفه في منصبه وزير متعصب احمق فخطر على (كانت) الكتابة ولسوء الحظ كان قد مات فردريك الاول فتصير الاسقفية وخلفه ولده . وكان كثير يخاف الثورة الفرنسية وانتشار تعاليمها فوافق علي الحجر على (كانت) أن يكتب وكان (كانت) قد نشر رسالته في ذلك الحين فاضطهد من أجلها وخشي أخيراً لامر الحظر عليه واستمر يكتب لنفسه الى سنة ١٧٩٥ فابتدأ ضعف الشيخوخة يثقل عليه . وفي ذلك الحين استقال الوزير المتعصب ومات فردريك الثاني فاسة لاغ (كانت) أن يظهر بعض آرائه ولكن الشيخوخة أقعدته وابتدأت قواه في الهبوط فتضاءل بصره ، ضعفت ذاكرته الى حد النسيان المدهش وأخذ خرف الشيخوخة يمارد هذه الدماغية الذكية وتسلل الستار على هذه الحياة الرياضة المقفرة وابتدأ (كانت) يتوثب الى بيات الطفولة الي أن وافاه القدر ذات ليلة سريره في عام ١٨٠٤ وهو يقول : كل شيء حسن

٦ — هذه حياة « كانت » الاتكاد تروعك بمدهشاتها ولا تفجؤك بخوارق العادات كما ترى في مثل (روسو) أو (أوجست كومت) أو (أبي العلاء المعري) وفوق ذلك فقد كان (كانت) آخذاً نفسه بنظام آلي ميكانيكي دقيق ، فكانت حياته على وتيرة واحدة لا تتعدد فيها الصور ولا تختلف فيها الحوادث .

كان يغدو مبكراً في نحو الساعة الخامسة فيفطر ، ثم يقرأ الى السابعة ، ثم يذهب الى الجامعة فيلقي محاضراته الى العاشرة ، ثم يعود فيقرأ الى ما بعد الظهر ، فيتناول طعام الغداء ، ثم يتحدث الى بعض رفقائه الي الساعة الرابعة ، ثم يخرج الي الرياضة فيمشي في طريق واحد لم يغيره طول حياته الا مرة واحدة اذ كان يتسقط أخبار الثورة الفرنسية التي يهتم بها فاختصر الطريق للوصول الى صحيفة سياسية بها أخبار الثورة ، وقد سمى هذا الطريق فيما بعد باسم (كانت) ثم يعود من رياضته فيشتغل بالكتابة أو القراءة أو التفكير الى ما بعد الثانية عشرة مساء ، فينام خمس ساعات ، هكذا دواليك ما تتغير حياته ولا تتطور الي نحو آخر . وقد بلغ من عنايته بالمواعيد أن كان الناس يضبطون ساعاتهم على أوقاته التي لا تخل دقيقة واحدة

كان « كانت » يؤثر العزلة شيئاً ما ولم يتزوج بل وما أحب حتى دعا ذلك بعض شراحه الي القول : انه متشائم ! وفي الحق ان الرجل لم يكن متشائما ولا عبوسا بل كان لطيفا سهلا يأنس الى المعاشرة ، وربما كان السبب في عدم الزواج انه لم يوفق أو ان وقته قد امتلأ بالاعمال فلم يفكر في الزواج ، وكان براً كريماً يتألف الطير ويداعبها ويحنو على الاطفال ويمازحهم ويرأف بالضعفاء . والمساكين ويساعدهم بما ملكت يداه وكانت مائدته لا تخلو من ضيف . وكان محبوبا محترما يسعي الى لقائه العظماء والعلماء حتى خلع بعضهم جزءا من ملابسه على خادم « كانت » لانه ، لكنه من مقابلة سيده

واذا كانت حياة « كانت » آلية مرتبة على وتيرة واحدة لا تتغير فيها غير أرقام السنين ولا تدعش بما فيها من الحوادث العظيمة فستري في الفصال الآتي عظمة « كانت » في فلسفته التي غيرت التفكير الانساني وجعلت صاحبها يحق من كبار قادة الفكر

علي سليمان الانصاري

علاقة الانسان

بالحيوان

عاش الانسان القديم — ولم يكن يعلم من شئون الزراعة شيئاً — يصيد الحيوانات وأكلها — سواء كانت متوحشة أو طيراً أو أسماكا فكان البشر كلهم صيادين وكانت تقام المباريات بين الرماة والصيد حفلات التكريم والترحيب بعد العودة من رحلات الصيد . فكان أول علاقة للانسان بالحيوان هي « الصيد والمصاد » . ولنضرب مثلا لذلك فنقول ان هناك قبائل تسمى الاوستياك لا تزال موجودة للآن في شمال آسيا تعيش وتعتمد كلها حتى الاطفال الصغار علي لحوم الحيوانات المسلوقة . وفي الصيف عند ابتداء ذوبان الجليد على سطوح الانهار تقصد هذه القبائل الشواطئ لصيد نوع السمك المسمى « حوت سليمان »

مما ذكر نعلم أن العلاقة بين الانسان والحيوان لم تكن في البدء عدائية . اذ أن الحيوانات كانت فريسة للانسان . غير ان هناك نوعاً من الحيوانات مثل الكلاب قبه الصيادين اثناء صيدهم والتقط فضلات الصيد وصارت تدريجياً تتبع الانسان في جميع غدواته وروحاته . وتمكن الانسان عندئذ من الاستفادة من صفاته المعروفة فقرن الكلاب على التقاط الصيد والاحتفاظ به وفي نظير ذلك اصطنع الانسان لحماية الكلاب من أعدائه واعطاه نصيباً من طعامه مقابل خدماته .

لقد كان الكلاب من الحيوانات الاليفة الاولى التي مالت لمباشرة الانسان من زمن بعيد ، وأثرت فيه تأثيراً محسوساً . فقد تمكن الانسان بمساعدة الكلاب له من اقتناء الحيوانات مثل الاغنام وترك الصيد الشعب الخطر الذي كان يصرف فيها أيما عناية وجد لتربية الاغنام فاستفاد من ألبانها وصوفها ولحمها الذي يصرف كل وقته في الاعتناء بها وحمايتها . فنشأ من ذلك تطور محسوس في الحيوان والانسان اعتمد الحيوان على الانسان فاضطر الانسان للبحث له عن طعامه وغذائه في الاراضي العشبية . كما أن الانسان أضاع مواهب الشجاعة والاقدام والسرعة التي كان يستعملها في الصيد واضطر للاقامة في خيامه متحركة : ينتقل من مكان لآخر عند نفاذ العشب ، كما أنه تعلم بحكم الطبيعة ، يزرع الارض لاغنامه وكما أنه تعلم خلط اللبن بما يسمى الآن الدقيق وصنع لنفسه خبزاً وخزن لاغنامه العشب للاستفادة به عند الحاجة اليه .

لعل طبعاً أن الحيوانات تختلف باختلاف البيئة والمناخ فكان لكل منطقة حيوانات تخالف الاخري فاتخذ الاسكيمو الحيوان المسمى « الرنة » واتخذ قبائل الرعاة الاغنام واتخذ سكان الصحراء الجمال ، وسكان الجهات الجليدية الحيوان المسمى اللاما والياكا والياك . وفي الهند الفيل المعروف ولكل من هذه الانواع منافع وخدمات جليلة يقوم بها لصالح الانسان ومنفعته .

لكن هل هذا يدلنا على أن الحيوان خلق لنفع الانسان دائما ؟ الجواب لا . فهناك الحيوانات المتوحشة ولو أننا لا نرى منها في الوقت الحاضر الا النذر اليسير في مجاهل البلاد النائية وفي حدائق الحيوان الا أننا يجب أن نعلم أن تلك الحيوانات كانت منتشرة في جميع الاقطار والجهات وكانت المنافس الوحيد للانسان في هذه الحياة فكثيراً ما أهلكت له حيواناته الاليفة وأتلفت له محروعاته المفيدة . كما أنها كثيراً ما انتهزت الفرص وفتكت بالانسان نفسه ، ورغم تحفظات الانسان لنفسه ونصبه الفخاخ لقتلها وابادتها ، ثم ظهرت طرق القتل الحديثة فلم تقو على احتمالها ورجحت الكفة لصالح الانسان بعد خسارة فادحة في مجموعها وانتصر الانسان في النهاية عليها وأصبح آمناً مطمئناً من شرها . ومن الحيوانات النادرة الوجود الآن السبع والدب والزنبوس آكل العشب والجاجور والبوما . ومن الحيوانات التي بادت نهائياً الثور البري ، البيض والذئب في انجلترا منذ سنة ١٧٤٣ ، حيث ظهر الذئب الاخير اصطاده السيد كامرون من حي « لوكابار »

بقي علينا نوع هام لم يعن به كثير من الناس حتى ظهر « داروين » العلامة الشهير ونبه الناس لخطئه الا وهو الدودة الارضية التي يسميها الناس (المديئة) فقد قال « داروين » ان المحراث من اقدم واثمن اختراعات الانسان لكن قبل ذلك بمراحل كانت الارض تحرث بانتظام ولا تزال حتي اليوم تحرث بالدود ، كذلك دودة القز فهي تنسج لنا الحرير الذي نتمتع به ، لكن هناك سؤال : هل هذه الحيوانات الدنيئة تستغل لمنفعة الانسان ؟ وهل هذه الحيوانات تقصد تلك المنفعة ؟ الجواب . لا . فالدودة الارضية تزدرد الطين لتتغذي من المواد العضوية التي به وتفكك الارض لتجدها مأوى من اعدائها العديدين . كما أن دودة القز انما تبني حول نفسها المساة « بالشرنقة » لتجدد لها أعضاء أخري فتخرج منها على هيئة فراش بعد أن كانت دودة على حسب نظرية التطور . فمن ذلك نستنتج أن هذه الحيوانات تفيد الانسان كثيراً بدون أن تفكر هذه الحيوانات لحظة واحدة في منفعة الانسان أو ضره فهي تعيش مستقلة بذاتها

احمد مبيحي جنينة

طفلة راقصة

تتحدث باريس كلها بطفلة ترقص رقصاً مدهشاً مع ان سنها لا تتجاوز الخمسة الاعوام . واسم هذه الطفلة جوزيت فواتيلي وهي من أصل ايطالي . ويجمع أهل الفن مجمعون على انها ستصبح بعد قليل أعظم راقصة في الدنيا . ومن شهد وارقصها الغريب المدام وازيل زامبلي كركب واقصات الاوبرا في باريس فدهشت من رقصها وشهدت لها بانها من تحف الزمان النادرة . وقد عزمت علي السعي لادخالها في كونسرفتوار باريس عند ما تبلغ الثامنة من عمرها .

والذي يشاهد هذه الطفلة وهي ترقص يظن انه واقف امام دمية تتحرك تحركا ميكانيكياً دقيقاً لا خطأ فيه ولا مخالفة لقواعد الفن أو لنظام التناسق الموسيقي . ويخيل الى الناظر اليها وهي ترقص مغمضة عينيها انها مستغرقة في حلم من أحلام اللذة التي تظهر آثاره على وجهه

وأهل باريس يتساءلون اليوم لمشاهدة هذه الراقصة العجيبة

نفسية المرأة

اذا تكلمنا عن المرأة فانما نتكلم عن نصف الانسانية وأحد شطري العالم ، نتكلم عن القوة المباشرة التي تحرك روح المستقبل ؛ فلا مجال في هذا الحديث للذين يعتبرون الكلام عن المرأة عبثاً أو أمراً مرذولا . ولا شك ان أهم ما نطمح الى عرفانه من أمر المرأة هو هذه النفسية التي تصرفها في حياتها فيكون لها أثرها الفعال في حياتنا أيضا

ونفسية الانسان ، من أي جنس كان ، هي تراث الاحساسات والمشاعر ، ونتيجة التجارب المختلفة التي يرثها عن أسلافه ، ويدخل عليها ما يدخل بحكم الجيل الذي هو منه ، وحسب ألوان الحياة التي يتهيأ لها . هكذا حالنا أجمعين وهكذا حال المرأة في تكوين النفسية

نتظر الي المرأة اليوم فنرى من تصرفاتها وخلقها العام ما يكاد يترك لنا حياري في تكييف مشاعرها ؛ فهي دائماً تحب أن تكون سراً غامضاً ؛ وهي دائماً تحب الفوز والغلبة ، وهي دائماً أبداً في الغالب على الاقل ، خداعة في أي نوع من أنواع الخداع ... فاذا أردنا أن نتفهم السبب في ذلك كله ، فلنعد الى جدتها الاولي فنجد أنها كانت بحكم الجيل الاول حرة أو شبه حرة من كل القيود التي وضعتها الاجيال التالية لبنائها في أشكال متفاوتة

ذلك لانها كانت عون الرجل كما كانت عونها . ولربما كانت بضرورة الحياة الاولى تشاركه في كل الواجبات فاستمتعت بكل ما يتمتع به من حقوق . زد على هذا ان الرجل الاول لم يكن في امرأته يخشي المنافسين لفقدانهم تقريباً . أما وقد تناسل الانسان فتعددت الجماعات في جيل تال ، وخلق فيها من يفسد فيها ، وصار الحق للقوي ، والسلطان لكل جبار باطش ، فقد كان حقاً اذ ذاك أن تنزوي قوة المرأة أمام قوة الرجل ؛ وأن ينكمش سلطانها امام بطشه . فذلك الرجل الاول لم يكن يرحم الضعيف ، بل كان يرى ان الضعفاء هم أرقاؤه واماؤه ، أو قل انه لم يكن يعد قد تفقه فيها هي الرحمة ...

واذن فقد وقعت المرأة حيناً من الدهر في أسر الرجل ، فخضعت لقوته ونفوذه ؛ وأنا لا أكون مغالياً اذا قلت انها وتاحت الي هذه قرة يوما ما فضاعت حقوقها ، وبدا من ذلك الحين ضعفها النسوي الذي نشهده حتى اليوم

لقد كان على المرأة أن تعيش فتجتذب الرجل اليها بكل ما أعطيت من قوة ، ولكنها كانت مجردة من كل سلاح الا غريزتها الجنسية . ولما كانت هذه الغريزة هي كل عدتها في الحياة اذ ذاك ، فقد جبلت على أن تتأثر بالعاطفة ، وتعمل عن طريق الالهام . وهذا ما يفسر لنا ضعف قوتي الفكر والارادة عند المرأة .

ولابد أن سلاح المرأة الطبيعي لم يكن ماضياً في كل آن وحين ، فهي اذن كانت مضطرة الي الاجتهاد في الظهور بأكثر من حقيقتها حتي لا يتحطم سلاحها أمام ارادة الرجل فتربت في نفسها ملكة الخداع التي أصبحت اليوم في يدها سلاحا آخر لا يقل قوة عن سلاحها الاول ... ولعل تزوع المرأة هذا الى التظاهر بغير حقيقتها الذي أصبح طبيعة مشتركة بين سيداتنا اليوم ، هو خير ما يفسر لنا حرص السيدة كل الحرص على كتمان أو اخفاء جل الاشياء الطبيعية فيها . وأنت تعلم من ذلك أن المرأة تفضل كتمان حقيقة سنها عن كتمان أسرار دولتها ، وأنها تفضل اعراض الصدر والجلد والاعضاء على أن يكون لباسها خالياً من الاربطة والمشدات ، ووجهها خالياً من المساحيق والاصباغ

هذا كله لانها تريد الظهور باكثر مما هي عليه من حسن وملاحة لتخدع الرجل ، ثم توقعه في شرك من شراكها التي تنصبها له ، وهي تبغي من وراء ذلك نوعا من أنواع الفوز والغلبة المذين حرمتهما طويلا

ويديهي ان الأسر أو شبه الاسر الذي وقعت فيه المرأة قديماً هو سبب احتجابها عن العالم دهراً طويلا ، الامر الذي أفقدها العلم بكل الاشياء الخارجة عن دائرة منزلها . وان هذا الاحتجاب كان ولا بد مولداً عند المرأة من الرغبة الشديدة في استطلاع كل ما هو خارجي عنها . هذا يبين لنا بجلاء أي ميل في المرأة الي معرفة كل شيء وكل سر مكتوم ، ويشرح لنا بوضوح قول القائلين ان حب الاستطلاع لن يقبر الا مع آخر امرأة

على أنها لا تزال حتى اليوم قابلة للأخذ بكل شيء سواء أكان غثا أم ثمينا ، وسواء أكان معقولا أم غير معقول . وهذا أبين ظاهر من آثار احتجابها الاول الذي أفقدها عزة القدر وان ما تراه اليوم من ذوقها ليس الا ملكات مستعارة لم تستنبت في نفسها ، ولم تتقرب بعد الى حد الكمال . ولعل في بشدة اقبال المرأة على الازياء الحديثة التي يضع تصميماتها رجال في النالب أقوى مجرد لما نقول .

فاذا أضفنا الي هذا كله ان المرأة اكثر ما تتأثر بالعواطف ، اسفرت نتيجة البحث عن انها سهلة الانقياد في كل شيء الا شيئا واحدا . ذلك الشيء الواحد هو شرفها الخاص . اذ هي لا تفرط فيه الا عن حاجة شديدة أو ضرورة قاسية لان المرأة تفقد أن سلبها الشرف انكسار وخذلان ، وقد علمنا من قبل انها تأبي الانكسار والخذلان . والسر في ذلك أن النظم الاجتماعية قد قضت بالذل والعار على مسلوبة الشرف ، بينما تبرأ الرجل أو تحميه في هذا الصدد من الذل والعار ما بقي أمره سراً مكتوما أو ماضياً مذموماً ، فان كان أمره ظاهراً طواه الزمان كطي السجل . للرجل ، وأبقاه قائما يفرغ بسهامه في المرأة حتى يشيخها ومن يلوذ بها الي القبور

وعندي ان هذا مظهر من مظاهر بطش الرجل وجبروته التي مازالت حافظة لقواها حتى اليوم ، أو هي قد بدأت في الزوال والفناء بل انها قد بادت عند بعض الشعوب او فادت تبيد ، لان المجموعة الخلقية التي تكون نفسيات الناس ليست أبدية الثبات على حال ، وانما هي دائمة التحول بتغير الزمان والمكان .

قلنا ان المرأة تنزع الى التظاهر ، وقد ترتب على هذا النزوع شيئان : الاول انها كثيرة التمسك بالظواهر ، والثاني انها ترفض بكل قواها أن ينكشف ما تبطنه قليلا أو كثيراً . وهذا ما يهيىء المرأة لان تكون أقل صدقا في المتوسط من الرجل ، وأقدر منه في الحالات المعتادة على اخفاء ما يدور بخلدها ، أو ما يساور نفسها . واذن فكل امرأة تكون راغبة في شيء تتظاهر بعدم الرغبة فيه ؛ وقد تغالى في هذا التظاهر ما دام هناك رجل له مثل هذه الرغبة . وهي في الغالب اذا لم تكن تحت مؤثر شديد تحكم تدبير هذا التظاهر جيداً

ويخيل الى أن المرأة خلقت أكثر انانية من الرجل . فهذا ظاهر في غيرتها النهمة العمياء ، وفي مقتها كل المقت لكل من تحاول مزاحمتها في شيء ما . وفي ميلها الى انكار أن هناك من تفضلها في العالم بأسره ، وكل امرأة تريد أن تكون حواء ، وكل امرأة تريد أن تكون جوليت ، وكل امرأة تريد أن تكون جوليت ، فالمرأة تريد أن تكون الكل في الكل ، وأن يكون الكل بها ولها فحسب . ولعل في حق الامومة ما يساعدها على ذلك كثيراً

كل هذه هي العوامل التي تكون نفسية المرأة خيثها وطيبها ، ضارها ونافعها ، وفي ظني أن التركيب البدني عامل آخر له قوة هذه العوامل في تكوينها النفسي ، ولكننا الآن في عصر انقلاب يتناول كل شيء ، ولعل هذا الانقلاب أثره في نفسية المرأة أيضاً ، ولما فيه من تقدم واختلاف في المعتقدات القديمة ، ولما فيه من ضروريات حيوية جديدة وتنافس بين الرجل والمرأة . لان المرأة قد جنيت على نفسها بالرجل اذا لم تجده النفسية غنياً ، ولم تمنحها فوزاً جديداً ، ولكنها فيما أوتيت من قوة ، وبذلت من جهد فمن المحال أن تصير رجلا ، وأحسن أن لا تعود امرأة

فلعل السادة يعرفون حقوق المرأة فيعترفون بها ، ولعل السيدات أيضاً يعرفن حقوقهن الطبيعية فيتقنن عندها ، اذن لما وجد الرجل مزاحما له ، ولما وجدت المرأة نقصا في سلطانها ولسار العالم سيره الطبيعي الهادئ الى الكمال المنشود .

حافظ محمود

في الشرق الأقصى

على مائدة مارشال صيني

ألهتنا حوادث السياسة الداخلية عن مراقبة الشرق الاقصى وما يجرى فيه من الحوادث الجسام . والشرق الاقصى في نظر أهل السياسة مقام لا يخفى على الناقد اللبيب . ويقال ان لجمهورية السوفييت مطامع كثيرة في تلك الاقطار وان الحرب الاهلية التي تجتاح اليوم الصين لم تنشب الا بفضل السياسة السوفيتية

وقد عاد المسيو بيار بنوا الكاتب الفرنسوي اقذائع الصيت من رحلة كبيرة في تلك البلاد فكتب يروي ما شاهده بأم عينيه ووصف المرشال تشانغ سولن — قائد الجيش الصيني الاهلي — وصفا دقيقا يؤخذ منه ان هذا القائد ذو مقدرة فائقة ونشاط عظيم وان الحركة التي قد قام بها لا يخشى منها على الاوربيين بوجه من الوجوه

واليك موجز وصف اجتماع الكاتب بالمرشال الصيني قال :

جلست في غرفتي بمدينة موكدن أرقب من النافذة طيارة تعبث بها الرياح واذا برسول من قبل المرشال تشانغ . وان قد جاءني برسالة منه يدعوني الى التنضل بالجلوس على حصيرته . ومعنى ذلك بلغة الصينية انه يدعوني الى العشاء فقمت وذهبت مع الرسول . وكنا اينما سرنا يفسح لنا الناس المجال لأن رسول المرشال كان معروفا عند الجميع

ولا يخفى أن موكدن مدينة محاطة بسور مزدوج وفي وسطها ساحة عمومية فيها مركز قيادة المرشال . فلما دنونا منها صرنا نسير بين صفين من الجنود الذين كان منظرهم غريبا جدا لكونهم يرتدون الملابس الاوربية . ولما دخلت قصر المرشال وجدت نفسي في وسط شرق صرف اذ كنت أسير بين صفين من النمور والتنانين المصورة وأنا أتصور حالة الكثيرين من ابنائنا الذين قضي عليهم نحس الطالع بأن يدخلوا ذلك المكان ولا يخرجوا منه أحياء

وقد جرى لي عند دخولي استقبال حافل ووقف امامي الكثيرون من الضباط والقواد واستقبلني بوجه خاص ثلاثة من الصينيين بثياب ملكية . وكانت ثيابهم تأخذ بمجامع القلوب

وبعد قليل دخلنا قاعة جميلة فيها المقاعد المتجددة وقد جاء المرشال تشانغ سولن على احدها . فلما دخلتها وقف ليستقبلني ثم أجلسني على مقربة منه بين ترين مصيرين يظهر انهما الرأي لاول وهلة حقيقيان . وبعد تبادل التحية أخذنا في الحديث فرأيت المرشال رجلا عاديا طويل القامة نحيل الجسم ذا بشرة صفراء ناعمة والابتسامة لا تفارق فمه . ومن عادة الصينيين ان يربكوا من يحادثونه بما يكيلون له من عبارات المديح . وانتابك وجدت نفسي أمام المرشال شديد الارتباك لا أعلم كيف أجيب عن عباراته المتتابعة التي تفيض رقة وتواضعا . ولما تأملت فيه أدهشني فرط توافقه مع انه الرجل الذي ترجف الصين عند ذكر اسمه ويده زمام الامور

وقد قدموا لي قبل العشاء فنجانا من الشاي المصنوع على الطريقة الصينية البديعة . وبعد قليل جلسنا الى مائدة الطعام واليك اسماء الاطعمة التي قدمت لنا :

حساء (شوربا) عش السنونو

زعانف كلاب البحر

دقن التنين بالرق (العسالصة) الابيض

بط بكين

قوائص الطيور

رب خشب الخيزران

بيض الحمام المطبوخ بجلد التمر

سمك مقدد

الخ الخ .

وقد اسقطنا من هذه القائمة بضعة أصناف شفقة على معدة القراء

وكان على المائدة ثلاثة انواع من الخمر الصينية المصنوعة من مواد غريبة . . . وكان المرشال يهتم بي اهتماما خاصا ويملأ صحن طبقي وكؤوسي وأنا لا أجرؤ على رفض شيء مما يقدمه . وفي أثناء الاكل علمت منه انه كان قد استيقظ في الساعة الرابعة من صباح ذلك اليوم ليشهد اعدام مدير البوليس الذي لم يكن راضيا عنه . ولو انني شهدت حادثا مثل ذلك ما استطعت أن اتناول عشائي بمثل الشهوة التي كان المرشال يتناوله بها

وقد انتقلنا في الحديث من موضوع الى آخر ولما سألته عن جنوده وسير الحرب قال انه يرجو أن يستولي على بكين بعد بضعة ايام ثم سألني عن المرشال جوفر وقال لي انه رآه منذ بضع سنوات عند مرورة بتلك الجهات فتعرف به وسأله كم كان عدد جنود الحلفاء التي كانت تحت قيادته في زمن الحرب وألقى عليه اسئلة أخرى أجابه عنها المرشال

ومع بساطة هذا الرجل فقد وجدته شديد الاخلاص لقضيته محبوبا لدى جنوده شديد المحافظة على تقاليد الجندية يرفض أن يكون للبلاشفة أقل يد في تسيير دفة سياسته بل تكاد علاقاته بهم تكون مسترخية . ولا شك ان هذا المرشال رجل الساعة في تلك الاقطار القائمة وانه على جانب من العلم والفضل يمكنه من التحكم بزمام الأمور

البحر

هذا الطعم وهذا الموج يصطخب
كالبيد في رجعها مادت بها الهضب
وهذه الارض لا أدري أأنت بها
يا بحر تعبث أم من دأبك اللعب
أم مولم وهي تسعى لها جذلا
فان بلغت شفاها (١) رحت تنتحب
وقد مللت — ويا سرعان ما ملا —
فرحت إبحر طاري الكنح تنسحب
أم ناقم أنت تزجي الموج مطرداً
هذا يكر وهذا فوقها يثب
أم شاهر الحرب حربا لا وطيس لها
ولا سلام اذا ما كرت الحقب
وتلك يا بحر أطوار خدعتني
أيا تخذت في أطوارك العجب

***

هذا مدالثوفيه النفس قد سبحت
حتى تنادت فهبا انت محتجب
وفوق صدرك أنى خلتها انبسطت
حتى لقد قربت ما ليس يقترب
وفي دويك شدو الدهر اسمعه
كما سمعت بكاء حين ينتحب
وعند شطك لما الموجة انهزمت
شباه ثابتي الاوهام والريب
ذكرت أن كهذا الموج يحملنا
بحر الحياة وهذا شطه خرب

الاسكندرية — ابراهيم زكي
وكيل النيابة

(١) شفى كل شيء : حاقه

الصرصار والنمر

الافراط في شرب « الصودا واتر » مضر جداً كالافراط في شرب جميع السوائل . فالصودا واتر لا يحتوي الا على قليل من الصودا ولكنه يحتوي على كمية كبيرة من الغاز الحمض وهو الذي يجعل له طعما خاصا . فاذا افرطت في شرب الصودا واتر فان الغاز الذي فيه يؤثر في معدتك تأثيرا سيئا فيعوق عملية الهضم ويضر بحركة القلب . وفضلا عن ذلك فان الافراط في شرب أي سائل يؤدي الى تخفيف كثافة الدم والى احداث الصداع والشعور بانحطاط القوى

لهذا يجدر بمدمني السكرات على جميع أنواعها ان يعلموا بأنهم باكثارهم من الشرب يضرون انفسهم ضررا بليغا

هل من الحكمة

تنفيذ الحكم بالموت في المرأة

تختلف قوانين الامم المتمدنة فيما يتعلق بتنفيذ الحكم بالموت باختلاف مبادئها ومزاجها . ففي ايطاليا و سويسرا لا يجوز اعدام القاتل . وفي انجلترا و مصر ينفذ الحكم بالمشنقة . وفي فرنسا تستعمل المقصلة (الجيلوتين) وفي اميركا الكرسي الكهربائي . وقد بحث الكثيرون من الكتاب الاجتماعيين في هل الحكمة تقضي بتنفيذ الحكم بالاعدام ام بالعدول عنه . وتشعبوا في ذلك مذهبين مختلفين : احدهما — وهي مقدمة القائلين به وكثيرهم جم — يستنكر الاعدام بحجة ان القضاء البشري مهما بلغ من العدل والنزاهة هو عرضة للخطأ . وانه اذا ثبت الخطأ بعد تنفيذ الحكم لم يمكن التكفير عنه . فلا عن ان الاختبار قد اثبت ان تنفيذ الحكم لا يقلل الجرائم ولا أدى الى ردع المجرمين

وثانيهما — وهو مذهب الفريق الغالب — يرى أن تنفيذ الحكم لا بد منه لا بفكرة الانتقام من المجرم بل بفكرة جعله عبرة للغير . أما القول ان الاختبار قد اثبت عدم فائدة الاعدام في تقليل الجرائم فبعيد عن الحقيقة . نعم ان الجنايات لم تنقص ولكن ذلك ليس راجعا الى الغاء في تنفيذ الحكم بل الى تهذيب الشعور وترقي الشر في العالم . والشر — كل شيء آخر — خاضع لناموس النشوء والارتقاء . ولولا عقوبة الاعدام لكان الشر اطغى مما هو الآن

وقد بحثت جمعية « ايف » (حواء) الفرنساوية في هذه المسألة واستفتت جمهوراً من كبار الرجال والنساء في هل الحكمة تقضي بتنفيذ الحكم بالموت في المرأة . فجاءتها ردود مختلفة نورد خلاصة أهمها فيما يلي :

رأى المدام تايير من شهيرات الكاتبات الفرنسويات : — يجب ان لا يؤخذ بالشفقة على المرأة المجرمة . فانها اشد ممن يشتركون على المجرم — رجلا كان أو امرأة — فانه لا بد من سكب الدموع فلتكن على ضحية ذلك المجرم ... ولا حاجة الى القول ان كلامنا انما يتناول المرأة التي ثبت جنايتها ثبوتا تاما لا مجال فيه للظن أو الشك . وفي هذه الحالة لماذا تعفي المرأة من العقوبة التي تنفذها في الرجل ؟ ففي انجلترا يشتغل المجرم والمجرمة على السواء . وفي روسيا لا يميزون بين الجنسين . وفي أيام الثورة الفرنسوية كانت المقصلة تحز رقاب الرجال والنساء والاولاد والبنات على السواء . فما الذي يجعلنا نكرم هذا الرقيق العواطف ؟ انها عواطف في غير محلها . واذا كان فكتور هوجو قد طالب بانقاذ المرأة من المقصلة فذلك جريا على جبلتها ... ولعله شهد زي قيس الشمري في اوقات الخطر فخفف الشفقة على المرأة المجرمة

***

وكتبت المدام ايلين كامبنشي — من شهيرات حاميات باريس وقد كان أبوها المسيو لاندري من وزراء البحرية الفرنسوية : —

انني لا أوافق على تنفيذ حكم الاعدام في الرجل ولا في المرأة . وسيأتي يوم يتم فيه الناس على السماح بتنفيذ حكم الاعدام بهدوء وسكينة جأش . نعم اننا نتقدم للمستقبل عليه ولكن أين الضمان على عدم الوقوع في الخطأ ؟ ان امامنا السجون وهي كافية لردع المجرم وتخويفه . وفي ايطاليا سجون لامثال أولئك المجرمين تقضي بهم غالبا الى الجنون . ولخير لهم ان يصابوا بالجنون من ان ينفذ فيهم الحكم تنفيذا لا تكفير بعده اذا ظهر الخطأ . فضلا عن أن من الجرائم ما يرتكبه المرء خيراً ومنها ما يرتكبه وهو مسير فلماذا يكون العقاب للاولين مثلا واذا قلنا ان الغرض من تنفيذ الحكم هو ردع الآخرين فان الاختبار يدلنا على ان تنفيذ الاعدام لم يحل دون ارتكاب الجرائم . بل ان التاريخ كله شاهد على ان وسائل التعذيب والارهاب مهما تكن شديدة لا يمكن ان تؤدي الى تقليل الجرائم

وكتب المسيو جورج فوشاردين وهو من الفرنسويين المشهورين بالتهكم في كتاباتهم يقول :

تسألون : هل يجب اعدام المرأة المجرمة ؟ وهذا سؤال مشهور . الدفاع عن حقوق المرأة في حرب مع الرجل . ذاك لا يخلو وقتها كما ان مسألة الرجل قد أصبح الامر فيها سهلا فانها تنال يوم شوهد بحيث تشهر وقتها ؟ فلتكن حقوق المرأة كحقوق الرجل . وفي الوقت عينه تتحصن من التبعات مثل حصانة الرجل . ولنعجبها في أن أقول : اذا كنتم تستفتون الرجل مرة واحدة فاني أفتي مرتين فهي التي أغرت آدم بارتكاب الخطيئة

وكتب المسيو هنري من أقطاب رجال القضاء في باريس يقول :

اذا لم يكن به من تنفيذ الحكم بالموت في الرجل فلا أرى من اعفاء المرأة منه لان المرأة مخلوق شرير يجب أن تحسب على أعمالها بنسبة عقليتها ولا شك انها من التهمة أكثر مما تحمل فاعوذ بشرف القتل والاعدام

وكتب المسيو بيتل وهو من كبار محامي باريس يقول :

ان المرأة نفسها يجب أن تطالب بتنفيذ حكم الاعدام ليكون لها من ذلك حجة على وجوب مساواتها بالرجل . وليت شعري لماذا نحرمها نحن بالحقوق التي يتمتع بها الرجل وفي الوقت عينه نساويها بالرجل في تحمل التبعات القانونية والادبية . وهل السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة أخف وطأة على المخلوق الضعيف من الموت ، فلتكن المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق وفي التبعات

وكتبت مدام لوين برتراند يحمي ما تقدم

وكتبت السيدة وازيل فاكار يسكو الشاعرة السياسية تقول : ان سويسرا قد ابطلت الاعدام رحمة بالمرأة لان الشعوب الراقية لا ترضى بأن تكون المرأة مستضعفة في المستقبل كما

وكتب كثيرون آخرون — وهم بين مجيد ومعارض — وان رأي الغالب فيهما ان عقوبة الاعدام واجبة لغير العمران

السلطان السابق

وحزن زوجاته عليه

رويت احدى الصحف الانجليزية بمناسبة وفاة سلطان تركيا السابق وحيد الدين السادس أن أصغر زوجاته الثلاث تخيرت أن تحترق نفسها وهي في قرية الموت مساعة موته حيث اعتادت الثورة الدينية بين يديها .

وبمجرد أن ذاع خبر موته أسرعت ابنته الاميرة في باريس الى سان ريمو وطلبت اجراء التشريح بنفسها وقد أجرى ذلك وظهر أن سبب الوفاة كان بسكتة قلبية .

وظهر أن زوجة أخرى همت بالقاء نفسها من شرفة القصر والزوجات الثلاث على العموم قد اوتين كثيراً لمنعهن وثنينهن عن قتل أنفسهن سوي وجود الاطباء والخدم وتحصر الشكاة الآن فيما اذا سيؤول اليه أمر هؤلاء الزوجات الثلاث اللاتي يقمن مع السلطان في سان ريمو ومن المرجح أن يعهد بهن أحد أنجب السلاطين التركي فيأوين وأصغرهن لا تزيد عن الثامنة عشرة يميل لونها الى السمرة منه الى البياض وهي جميلة اللامح وترتدي الثياب الاوربية وكانت ترى كثيراً في ثياب الليل تدخن سيجارة وتلوح عليها امارات البشر والسرور . وتدل الاخبار على أن السلطان كان ظهر من وصيته تدرك ثروة طائلة ، وتلك أوصية تترك لابن عمه عبد المجيد حق الارث في ثروة وأن يخلفه في حقوق الخلافة الزائلة . ويطالبه أن يستمر في الطائفة بها والسعي لاعادتها من المتعدين على حقوق آل عثمان .

وتنوه جميعة المجيد بمثل كل جهد لتحقيق هذا وارجاع الحقوق التي آلت اليه

نجا ثلاث مرات

من حبل المشنقة

صبي بحراً وألقي بحراً . قول حكمة سائغ لا أدل على صدقه من القصة الآتية التي رواها عن نفسه ضابط في الجيش الانجليزي يدعى ارنست سمث قال : —

قد كان شهر يناير من أشأم الاشهر علي من سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٧ . فقد وقع لي فيه من الحوادث ما يكاد يشبه قصص الخيال وأشرفت في جميعها على الموت ولم يبق بيني وبين القبر سوى قيد شعرة ومع ذلك نجوت في كل مرة بشبه أعجوبة

في سنة ١٩١٨ كنت ملحقاً بفرقة الطيران وكان لي ولع خاص بأخذ الرسوم الفتوغرافية وكثيراً ما كنت أبعث بتلك الرسوم الى الصحف المصورة فتدفع لي ثمنها وتنشرها بامضائي وتحت مسؤوليتي . واتفق أني كنت يوماً على مقربة من بلدة جريتون التي كانت قاعدة للقواصات البريطانية . وكان لي بين الضباط البحريين أصدقاء عديدون ففي ذات يوم دعاني صديقي اللفتنانت كرماندر واو لشاهدة غواصته . واذ لم أكن قد دخلت غواصة من قبل لبيت دعوته شاكراً وزرت جميع أقسام الغواصة وسررت بما رأيت . وبعد ذلك بقليل صدر أمر السلطة العسكرية بالقاء القبض علي بتهمة اني أخذت رسوم الغواصة وبعتها لاحدى الصحف التي نشرتها وهي رسوم سرية محظور نشرها لان ذلك من قبيل اذاعة الاسرار الحربية . وعبثا حاولت الدفاع عن نفسي بانني لا أعلم شيئا من أمر تلك الصور . فقد قالوا ان الجريدة نشرتها بامضائي بحجة انها لا تعلم ان نشرها محظور . فضلا عن ان النيابة العسكرية أثبتت بكل سهولة أني زرت الغواصة قبل نشر صورها بيومين أو ثلاثة

وصدر الامر بمحاكمتي أمام مجلس حربي وأنت تعلم ان الحكم في مثل هذه الاحوال قلما يكون سوي الموت . فاسقط في يدي واستولى علي يأس شديد ولكن الله الهمني فكرة حسنة وهي اني طلبت من المحكمة ابراز « الشيك » الذي ادعت الجريدة انها دفعته لي ثمن الصور التي بعثت بها اليها . فلما جيء « بالشيك » من البنك وجدوا عليه توقيع « أ . براون » ليس بخطي بل بخط شخص مجهول . وبالبحث والاستقصاء وجدوا ان صاحب الامضاء شاريش في الجيش كان له علاقة بالغواصة وهو الذي ارسل صورها للنشر وقد اثبت ذلك براءتي فنجوت من الموت

***

وفي احد ايام شهر يناير سنة ١٩٢٠ زرت السر روبرت بلفور أحد أعضاء البرلمان وطلبت منه اعانة مالية للنادي منوهي الحرب الذي كنت سكرتيراً لاحد فروعه . فأعطاني شيكا بمبلغ خمسة جنيهات فشكرته ووضعت الشيك في جيبي وخرجت من عنده . وما كدت أصل الى النادي حتى وجدت بعض رجال البوليس في انتظاري فدعوني للذهاب معهم الى دائرة البوليس فلما وصلت قبضوا علي وزجوني في حجرة بتهمة قتل فتاة تدعى اليس شرير . ولما بدأوا في التحقيق معي سألوني أين كنت قد قضيت عصر اليوم السابق (وهو الوقت الذي وقعت فيه الجناية التي تهموني بها قضيت دقيقة بدقيقة أين كنت ولم استطع أن أجيبهم . فكان ذلك مدعاة الى تقوية الشبهات . وبعد انتهاء التحقيق أعادوني الى السجن فأخذت أشحذ ذاكرتي لأعلم أين كنت في عصر اليوم السابق . ولحسن الحظ تذكرته جيداً فخاطبت السجان وطلبت منه أن يستدعي لي مأمور السجن في الحال . فلما حضر قلت له : لقد تذكرت أين قضيت عصر الامس لقد كنت في مكتبة المتحف البريطاني واليك الشاهد على ذلك

فلما ذلك وأولته بطاقة زوراء . وهي جزء من قسيمة يكتب عليها التاريخ والساعة بالتدقيق . وتعطى لكل من يدخل مكتبة المتحف البريطاني ويحفظ الجزء الآخر من القسيمة عند اداوة المتحف وعليه أيضاً تاريخ اليوم والساعة بالضبط وامعنا النظر

وكانت تلك البطاقة سبباً لنجاتي من الموت في هذه المرة

***

أما المرة الثالثة فكانت في الاستانة وذلك في شهر يناير سنة ١٩٢٢ ، وكان قد مر علي في تلك المدينة نحو سنة .

ففي ذات مساء اذ كنت اتناول طعام العشاء في مطعم يوناني دخل ستة من رجال من الشرطة الاتراك وقبضوا علي ومشوا بي الى مركز قيادة الاتراك بتهمة قتل ضابط تركي في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢١ . فلما وصلت الى مركز القيادة زجوني في السجن ولم يسمعوا لكلامي ولا اكترثوا لاحتجاجاتي . وبعد أن قضيت هناك عدة أيام زارني اعضاء لجنة البوليس الدولي وهم : رجل انجليزي ورجل اميركي وثالث فرنسوي ورابع ايطالي . فلما وقعت عيني على الرجل الانجليزي عرفته للحال ففاجأته بالتحية وقلت له ألا تتذكرني ؟ قال كلا . قلت ألم تكن مدعواً للحفلة الراقصة التي اقامتها السفارة البريطانية في الاستانة في مساء ١١ نوفمبر الماضي لاحياء ذكرى الهدنة العامة ؟ قال نعم . قلت ألا تذكر اني في اثناء الرقص صدمتك أنت والسيدة التي كنت معها عن غير قصد فوقعنا جميعنا . فصاح متذكراً : نعم . نعم . الآن قد ذكرتك . قلت اذن في وسعك أن تشهد ببراءتي من التهمة الموجهة الي وهي ارتكاب جناية قتل في تلك الليلة عينها وفي ساعة الرقص .

وفي الواقع أن شهادته انقذتني من حبل المشنقة بعد أن كان القوم قد جمعوا علي ادلة كثيرة لاثبات التهمة . ولكن الله سلم

ابناء من أفيد للمجتمع

هل أطفال الاطباء أكثر نجاحا في الحياة أم هم يزيدون عن غيرهم من حيث النباهة والذكاء ؟ قد اثبتت هذه النظرية من أمريكا ولكن أطباء لندره لا يؤيدونها بعد .

والحقيقة أن اطفال الاطباء يعتني بهم صحيا أزيد من سواهم من الصبيان والبنات كما قال أحد الاخصائيين . وقد يكون لهذه الحقيقة تأثير في تكوينهم العصبي ولكني لا أظن أن ذكاء أطفال الاطباء يفوق المستوي العادي .

وأننا نري الكثيرين من أبناء الاطباء قد أفسحوا لانفسهم طريقاً في علم الادب ، والواقع انقاشاد العدد الاكبر من بنات الاطباء يشغلن مراكز فائقة في عالم التأليف والتحرير اكثر من أي فرع آخر .

وأظهرت الابحاث أيضاً أن من بين الحفارين عدداً كبيراً من أبناء الاطباء . ولكن المهنة التي يهواها كل أبناء الاطباء هي بطبيعة الحال مهنة الطب ، وذلك يؤيد النظرية القائلة ان الطفل أول ما يقلد والده .

وان نظرة واحدة في كتاب (دليل العائلات) تبين لنا بجلاء أن هناك مهنة تسود علي باقي المهن من حيث اخراجها للعالم اكبر عدد من مشاهير الرجال وأنجبهم كذلك من النساء ، فرجال الدين . لا الاطباء هم الذين كانوا في الغالب آباء هؤلاء العظماء والشاهير

وقصة الحيات

من عادات بعض الهنود أنهم يرقصون وحول أوساطهم أو اعناقهم عدد غير يسير من الحيات . ويظهر ان هذه العادة معروفة بين هنود اميركا الذين يخرج كهنتهم في اعياد معينة من السنة فيجمعون الحيات من الجبال والاودية ولهم في القبض عليها طرق مبتكرة . واذا لسعت الحية أحدهم عالجوا لسعتها بمصير نبات يزيل الالم في الحال . وهم يحتفظون بسر هذا العصير أشد احتفاظ . وفي حفلات معينة يحملون الحيات المختلفة . فيلفونها حول اعناقهم واذرعهم واوساطهم ولكنهم يقبضون على اعناقها قبضاً محكماً لكي لا تلسعهم ، ثم يرقصون وهم على تلك الحالة رقصتهم المقدسة . ومتى فرغوا تفرقوا بين الجبال والمناور واطلقوا سراح تلك الحيات معتقدين انها ستدهب وتخبر الارواح في العالم غير المنظور بأن الكهنة قاموا بواجبهم الديني على اتم وجه

هكذا من الاصل

صولة الحق على القوة

وأثر القانون الدولى فى ذلك

— ٢ —

حرية الدول المطلقة فى الشئون المحتفظ بها لتصرفها ذاتها

لما كانت حرية الدول فى علاقاتها ترتبط كما بينا في كثير من الاحوال بأحكام القوانين العادية ، ولما كانت هذه الارتباطات لاتشمل كل هذه العلاقات ، كان من البدهي أن توجد بعض أمور لاتخضع لقانون ما . هذه الامور لايمكن أن تتناول البحث لأن الدولة تعتبرها متعلقة مباشرة بكيانها وبسلامتها ، فهي بذلك من اختصاص تلك الدولة وحدها ، لايمكن أن ينازعها فيها منازع،وهي المعروفة عند الانجليز « بالشئون الداخلية »

ونجد أحيانا هذه الشئون معددة في كثير من عهود التحكيم الاجباري ، الذى لايكون اجباريا ان كان موضع الخلاف أحد هذه الشئون . ولكي نقربها للفكر يحسن بنا سرد بعضها وهي : مصالح الدولة الحيوية ، شرفها ، استقلالها ، نظمها الدستورية . ويعبرون عنها فى كثير من الاحوال « بالامور التى يتركها القانون الدولى لاختصاص الدول نفسها » . الا ان التعبير بهذه الصفة ، أو بالصفة السابقة، لايحدد هذه الشئون تحديداً ثابتاً ، بل يزيدها ابهاما على ابهامها ، ويجعلها مرنة تسع تقدير كل دولة . ومما يؤسف له اننا لانزال نجد هذا الامير فى عهود التحكيم الحديثة ، كالعهد المنعقد بين بولونيا وسويسرا مثلا . ولكن الامل وطيد فى نبذ هذه العادة السقيمة . فقد عقدت سويسرا مع ايطاليا سنة ١٩٢٤ ومع فرنسا سنة ١٩٢٥ عهوداً للتحكيم الاجباري بلا قيد ولا شرط . وقد عقدت أيضاً بعض الدول عهوداً فى أمور خاصة تدخل ضمن هذه الشئون ، فأخرجتها بذلك من عدادها ، وأصبحت تتقيد بما قطعته على أنفسها فى تلك الامور . (عهد خاص بالهجرة بين ايطاليا والبرازيل) .

وقد كانت المادة ١٥ من عهد جمعية الامم كفيلة بمحو هذه الحرية المطلقة بكليتها ، لو لم تدس فيها الفقرة الثامنة التى تقول : « فاذا دعى أحد الفريقين — ووافقه على ذلك مجلس الجمعية — بأن الخلاف القائم يتناول أمراً من الامور التى يتركها القانون الدولي لاختصاص الدولة نفسها ، فان المجلس يقتصر على اعلان ذلك فى تقريره دون أن يقترح أي حل لهذا الخلاف . »

ولا تزال فكرة الشئون التى لاتقبل مناقشة تعصف برءوس الدول ؛ حتى ظهرت أخيراً فى بروتوكول جنيف . فاستثنيت منه فعلا أمور من التحكيم الاجباري . ولو ان تقدم التحكيم الاجبارى كان مع ذلك محسوساً فى الشئون الخارجية الا انه لم يعصب على كل الشئون الداخلية المحتفظ بها لتصرف الدول ذاتها . حتى ان مجلس جمعية الامم فى سنة ١٩٢١ عند بحثه مسألة جزيرة « آلند » ومحكمة العدل الدولية الدائمة فى سنة ١٩٢٣ عند اصدارها حكمها في مسألة الجنسية التونسية والمراكشية ، قد لاحظا وجود هذه القاعدة فى قراراها ، فجاء فى قرار المحكمة : « بأن هناك أموراً لم يحددها القانون الدولى كمسألة الجنسية ، فهى اذن من عداد الشئون الداخلية . »

وعلى كل فمن العبث أن ننقب عن تحديد هذه الشئون الداخلية ، بل نكتفي بالقول ان القانون الدولى ولو انه لم يحددها. الا أنه اعترف بها فى جملة مواضع. اتينا ببعضها ونحن لاننكر على الدول التمسك بأمور لا تقبل فيها مناقشة . لم بل اننا نثني على القانون الدولى باللائمة حيث يحدد هذه الامور المبهمة، بل نتركها لتقدير كل دولة. فهو يسجل وجود قاعدة لم يحدد مداها. حتى كأنه يقول : « اذا وجدت هذه الشئون الداخلية . فاني أقبل ان اتركها لتصرف الدول ذاتها » (ملخص ما جاء فى مادة ١٥ فقرة ٨ من عهد العصبة) غير ان روح الجمعية اذ ذاك لم تكن لتقبل هذا الاستثناء ، بل انها ارادت محو هذه الشئون الداخلية أصلا ، لو لم تتأثر بنفوذ الرئيس ولسون بعد ان عاد من امريكا واستشار مجلس شيوخه واصدقاءه السياسيين، ولو لم تعززه سويسرا فى هذا الرأي . ولذا فاننا نحس بأن صيغة هذه الفقرة هي صيغة فذة ، منافية لروح المادة نفسها.

ولكي نعرف أن مسألة ما هى من الشئون الداخلية أولا، يجدر بنا اولا أن نبحث عما اذا كان ربطها القانون الدولي . وهذا ما يجعلنا نقرر بأن هذه الشئون المحتفظ بها لتصرف الدول ليست حقا من حقوق الدول الاساسية بل انها مسائل واقعية نقط ، ونسبية محضة. وفذة غير أصلية ، وذات صفة وضعية .

فكونها واقعية وليست حقوقا ثابتة. فذلك لان القانون الدولى لم يعددها فيه أو يحددها ، بل اقتصر على الالماع اليها. وكونها نسبية محضة، فذلك لان تقدير كل دولة فيها يختلف عن تقدير الدولة الاخري . ولان القانون الدولى فى تدرج مستمر وان كثيراً من شئون اليوم الخارجية، كانت فى عداد الشئون المحتفظ بها لتصرف الدول ذاتها . حتى أن عهد جمعية الامم قد ترك بها مبهمة بلاتحديد . وربما جاء ذلك عفواً . ولكن هذا السهو كان من حسن السذاجة . اذ ترك الباب مفتوحا على مصراعيه لتقدم ورقي العدالة الدولية . على أن من الامور التى لاتقبل الشك فى كونها داخلية محضة هى مسائل الجنسية والمهاجرة وتصاريف التجارة ومبدأ مونرو الخ . وكونها فذة ، فذلك لان الاصل في كل خلاف دولى أن يحل بطرق القانون السلمية ، كما نصت المادة ١٥ من عهد جمعية الامم . وفى حالة الاختلاف على نصوص هذا القانون فان الشك يؤول فى جانب القانون الدولى . وكونها وضعية . فذلك بمعني أن كل خلاف لا يترك للمختلفين وشأنهم . بل يجب أن يبت فيه طرف آخر محايد .

ولكن من سوء الحظ ان الاعتقاد فى « السيادة » يقلب عند الدول هذه الحقائق . ويجعلها تعزى لانفسها : ليس فقط حق تسوية هذه الشئون الداخلية ؛ بل حتى تقرير هذه الشئون ايضاً . فاذا عن لها أمر من الامور لا تريد مناقشة فيه تقول مثلا : ان محاجتى في هذا الامر أوفى ذلك اعتبره عملا عدائياً . ونحن لا يزال يطن فى آذاننا صدي تصريح ٢٨ فبراير واعتبار مناقشة الدول فى شأننا أمر عدائى للانجليز . وبنفس الطريقة احتفظ بمسألة جزيرة آلند، والجنسية التونسية وابعاد البطريرك عن القسطنطينية .

وقد يحدث ذلك الادعاء أيضاً في مجال التحكيم الدولى . فعند ما لايريد أحد الطرفين أن يلقي بالخلاف بين أيدي المحكمين ليحله حلا ودياً ، فانه يرفع اشكالا مزدوجاً فى شكل الخلاف وفى موضوعه . زاعماً بأن ذلك مما لايقبل تحكيم المحكمين لانه يختص بهذه النقطة الي حل مرضي . كما ان المادة ٣٦ من لائحة محكمة العدل الدولية الدائمة تعطى الحق للمحكمة وحدها فى الفصل فى عدم اختصاصها . وقد ساعد العرف السياسى وجمعية الامم على اتباع هذه القاعدة . فلا يجوز لاى هيئة أن تترك أموراً لتصرف الدول نفسها الا اذا نص على ذلك صراحة فى عهود التحكيم . وعند ما أعلنت فرنسا ان مسألة الجنسية التونسية هى أمر خاص بها ؛ اختصمت منها انجلترا الي محكمة العدل الدولية الدائمة ، فحكمت هذه ضد فرنسا وبنت حكمها على انه ولو ان مسائل الجنسية هي مسائل داخلية الا أنها ذات صبغة دولية . فلا يجوز لفرنسا وحدها أمر البت فيها . وبهذه الطريقة يمكننا اجتناب القوضي الدولية فلا نترك مسألة ما تخرج عن نطاق القانون الدولى حتي ولو صمت هذا عنها ، ففي هذه الحال يجدر بمجلس جمعية الامم أن يقرر بالاجماع ان كانت المسألة خارجة عن أحكام القانون الدولي . وفى حالة ما اذا شك المحكم فى اختصاصه فعليه أن يرفض الاشكال ويسير فى تحكيمه

هذه الحلول لامندوحة من اتباعها فى حل المشاكل التى لاتقبل الدول أمر المناقشة فيها ، لانها فى الواقع أس الصعوبات الدولية وسبب نشوب الحروب لااخمادها . فمثلا عند تسطير بروتوكول جنيف طلبت اليابان من المؤتمر مؤكدة له حسن نيتها فى طلبها ونزعها الى السلام : ان يفصل لها فى مسألة خطيرة تمس حياتها وهى مسألة « الهاجرة » ولكن انجلس رفض لها هذا الطلب لانه خاص بمسألة تحتفظ بها الولايات المتحدة لتصرفها وحدها . فاحتجت اليابان على هذا الرفض قائلة : ان ليست هذه بطريقة لتثبيت السلام . واخماد ثائرة الدول . بل هى طريقة من طرق اثارة غضبائها وتوليد المصاعب بينها . لان المجلس لم يرفض طلبى هذا الا لانه لم يربطه القانون الدولي بعد ، وليس لان الطلب فى ذاته ليس عادلا . وقد تمكنت اليابان بالحاحها أن تنال بعض الشيء بهذا الخصوص ، ولو لم يحل الموضوع حلا باتا : توصلت فقط الى انه فى حالة ما اذا قررت محكمة العدل الدولية الدائمة بان المسألة المتنازع فيها هي من اختصاص الدولة وحدها فان الدولة الاخرى يكون لها حق طرح المسألة من جديد . اما أمام مجلس الجمعية أو أمام الجمعية نفسها وفى حدود المادة ١١ من عهد الجمعية . ولكن حل هذه المسألة على هذا الشكل المؤقت لم يفد اليابان فائدة كلية . لان بروتوكول جنيف ينص صراحة على ان المعتدى — عدا فى الحال الآنفة — يعد دائما فى حال ان المادة ١١ من عهد الجمعية تؤول بنا هذا التعدي الي اجرام دولى

واذا كان هذا شأن هذه الامور من الخطورة فما هو السبيل اذن الى درئه أو تحسين نتائجه السيئة؟

— ٣ —

(كيف نتداوك هذا الخطر المهدد للسلام العالمي)

لاشك ان مثلى الطرق لدوء هذا الخطر هى ازالة السبب أصلا ، أي عدم الاعتراف بهذه الشئون المحتفظ بها لتصرف الدول نفسها. ولكن الحل على هذا المنوال عسير تحقيقه . ونحن لا يمكننا ان نجرد الدول من حقوق هذه مكتسبة لمجرد أن بعض الدول تسيء تصاريف الحقوق أو انها تدعي لانفسها حقوقا غير شرعية . بل الاوفق أن نقترح حلا وسطا نتداوك به هذا الخطر فقط ، دون أن ندعي محوه بالمرة . لذلك نقول أن الطريقة المرغوب فيها ، هي أن نجتهد فى تقليل هذه الشئون المحتفظ بها لتصرف الدول نفسها ، حتى ندعها تطابق الحاجة لا اكثر . وليس ذلك بمتعذر ، لاننا قد رأينا فيما سبق أن كثيراً من هذه الشئون المحتفظ بها قد امكن تحويله الي شئون خارجية ارتبطت باحكام القوانين الدولية . على أن هذا العمل لا يراد به ايجاد قواعد دولية جديدة ربما سببت صعوبات اخري الى تحقيق ذلك . وانما نكتفي الآن بتطبيق القواعد والسنن الحالية تطبيقاً لا يعرف الحباء ؛ ونقض بها الخلافات الدولية بعزم صادق وضمير حي . فبذلك — وبذلك وحده — يمكننا ان نصل الى تكوين دعائم السلام ، وعدم صرح الحروب غير المشروعة التى تثيرها الاطماع النهمة

وتوجد طريقتان للوصول الى تقليل هذه الشئون المحتفظ بها : اولهما : اكثار عقود العهود الدولية . وثانيهما : جمع شتات القانون الدولى وتقنينه وتوحيد تطبيقه على الخلافات الدولية

* * *

فاكثار عقد العهود ، وابرام الاتفاقات هي أمر واقع من قديم الزمان ، حتى انه عندما أريد حصرها واتباعها في عهد صلح فرساي الاخير ، وجدت كثيرة تتجاوز العدة . ولكنهم ورغم ذلك قد سجلوها برمتها ساهية فيه ، وكان الاحرى بهم أن يستخلصوا منها قواعد ثابتة للسير عليها

ونحن نبيح لانفسنا أن نعتقد أن السبب الحقيقي الذي من اجله تخشى الدول تقليل هذا النطاق هو ظنها بانها تتنازل بذلك عن حقوق مكتسبة لها ؛ ربما كانت فى وقت ما سببا فى عدم امكانها من حماية رعاياها . وأصل هذا الزعم واه لانه مبنى على عدم الثقة المتبادلة بين الدول ، وعلى الخوف من أن ذلك التقليل يدعو الدولة ان تمنح غيرها اكثر مما تأخذ منها . فاول واجب يؤديه العلم الصحيح هو أن يثبت للجميع الافراد أن بعض تقييدات الحرية الشخصية هي ضرورية للصالح العام . هذا الامر يجب أن يضعه كل فرد نصب عينيه ، وان يكون رائد الناس فى جميع اعمالهم ، وبذلك يسهل على الحكومات ان تؤدي واجبها الداخلي والخارجي بما يتمشى مع هذه الروح ، دون أن تصادف صعوبات حزبية أو برلمانية ان هى سارت في هذا العمل الصالح .

فالواجب اذن ان تتلاشى المنفعة الشخصية أمام المنفعة العامة ؛ وتتلاشى هذه ايضا أمام المنفعة العالمية .

هذا ما يجب أن يسلم به كل فرد وكل دولة على السواء لكي تحل الخلافات بروح من العدل. وان من أشد ما يؤسف اليه هو أن هذه الروح لم توجد مطلقاً عندما اقترحت الولايات المتحدة « قانون الابعاد » لتصل الي تقليل وطأة الهجرة الاسوية بشكل محسوس . حتى أن الرئيس كولدج حاول عبثاً ارجاء هذا القانون الي مابعد أن يتمكن من الغاء قانون Gentlemen Agreement المنعقد فى سنة ١٩٠٧ بعد مفاوضة اليابان فيه. ولكن نزعة الامريكان وركونهم الى المنفعة الفردية قد حالت بين ظفر المنفعة العامة فى هذا الصدد وكان جديراً بهم ان لاتتملكهم هذه المنفعة الشخصية الى هذا الحد . سيما بعد ان انتدبت حكومتهم السنر « لافلى » لدرس مسألة الهجرة فى سائر الدول . وبعد ان قدم تقريره الى لجنة الهجرة فى مجلس الشيوخ ، وضمنه ضرورة اشتراك بلاده مع باقى الدول في عمل قانون عام. يدعوة الدول الي مؤتمر قريب لبحث هذا الموضوع الخطير .

والقانون الدولي الاوربي قد مهد جملة سبل لتقليل هذه الشئون المحتفظ بها للدول نفسها. وقد ضربنا اكثر من مرة مثل المواصلات الدولية والترانسيت اللذين تجلت فيها طرق جديدة فى تقييد حرية الدول المباحة قبلا . الا ان القانون الدولي لم يقتصر على تقييد هذه الحرية الخارجية . بل انه اندمج فى حياة الدول الداخلية وربطها بقوانين دولية . خذ مثلا نفس مسألة الهجرة التى هى موضع خلاف حالى بين الولايات المتحدة واليابان : فقد كانت هذه المسألة الى أواخر القرن التاسع عشر لم تتقيد بمقيد ما . وكان القانون الدولي يبيح للدول الحرية التامة فيها . مرتكناً فى ذلك على حجج مأخوذة من نظرية « أمن الدولة الحقيقي » ولكن تقدم هذه المسألة كان محسوساً ، اذ حدثت ابان الحرب الكبري تحديداً معقولا . وعقدت لذلك جملة عهود . ولكن الحرب لم تقتصر على ان تحول فقط دون اتمام هذا التقدم . بل جعلت فى سبيل الهجرة حجر عثرة لايمكن فصمه . فلم تكتف بعض الدول ان حددت عدد المهاجرين اليها كل عام . بل حددت عددهم أيضاً بالنسبة لافراد كل دولة . (قانون سنة ١٩٢١ المعدل بقانون يونيه سنة ١٩٢٤ للولايات المتحدة)

وقد لوحظ ان كل القوانين التى تقيد الهجرة يكون لها أثر اقتصادي سيء . ينعكس ضرره فى جميع أقطار العالم على السواء. وتلك وجب النظر فى هذه المسألة بعين ساهرة الحكمة وبعد النظر . لاننا نوقن ان احدى كربات الحرب العظمي وعواقبها المباشرة ، هو الكساد الاقتصادي الذي شعر به كل انسان في العالم ؛ والذى نتج عنه ازدياد عدد العاطلين الذين تعاني منهم الدول صعوبات جمة . ومن الطبيعي ان هذا الكساد لايمكن حله على وجه مرضي الا بايجاد سبل جديدة للعمالة . ولا يمكن ايجاد هذه السبل الا اذا اشتغلت هذه الايدي العاطلة فى البلاد الخصيبة التى لم تستغل بعد كل ثروتها الطبيعية المدخرة ؛ والتى فيها مجال واسع للعمل . وبذلك يمكن استبدال انتاجها الجديد بما كسد من البضائع الاوربية فيرتفع ثمنها وتحل هكذا هذه الازمة. فتقنين القوانين ضد الهجرة ، وعمل اللوائح الداخلية لسطرق العمل فى أوجه المهاجرين الى البلاد الحديثة ذات الثروة الوافرة ؛ لما يزيد العالم في كربته، ولا يحل بحال هذا الكساد الاقتصادي .

وليست هذه النظرية عزيزة الباوغ ، فقد فطنت اليها البرازيل فعقدت مع ايطاليا معاهدة فى سنة ١٩٢١ . وقد درست هذه المسألة أيضاً عصبة الامم . كما درسها مكتب العمل الدولى فى اجتماعه بواشنجتون فى سنة ١٩١٩. فنصح اذ ذاك بانه لايحسن بالدول ان تسمح لعمالها بالهجرة الا بعد استطلاع رأي العمال وأصحاب العمل فى الجهة المهاجر اليها . وعند اجتماع مؤتمر العمل الدولى فى جنيف سنة ١٩٢١ لدرس المسائل الخاصة بالعمل. قدم المكتب تقريره اليه الخاص بهذه المسألة . واقترح على المؤتمر اتباع نتيجة بحثه فى سن قوانين خاصة لكل مملكة يري اتباعها فيها . هذه القوانين المقترحة ستكون بمثابة تصفية قوانين الهجرة بين البلاد التى تعرفها .

ولجان عصبة الامم فى جد لايجاد المسائل التى يحتمل الاتفاق العام فيها. ولجنتها الاقتصادية على الاخص قد وجدت فعلا كثيراً من الامور التى تم الاتفاق عليها . وقد بحثت فعلا وحققت فى أسباب الكساد وأزمة العمل الحقيقيين فوجدت انها نتيجة منع الهجرة . ولذا فانها تفكر في عقد عهود عامة فى هذه المسألة بدلا من الاقتصار على العهود الدولية الخاصة .

* * *

أما جمع شتات القواعد الدولية . وحصرها في مجموعة خاصة يرجع اليها عند الاقتضاء فهذا موكول الى جمع العهود العامة والخاصة التى قطعتها الدول فعلا على نفسها ، واستخلاص قواعد ثابتة وموحدة منها . وهذه المسألة هي من أدق المسائل التى تضاربت فيها الآراء واختلفت فى نقعها وجهات النظر . فمن متفائل بها قائل بضرورتها ، ومن مسفه لها مدع عدم امكان اتمامها . ولكن ليس المقصود من حصر هذه القواعد فى مجموعة واحدة ، هو اظهارها فى أوج كمالها وتمامها — كما هى الحال للقانون الداخلي — لأن طموح الدوليين أقل من ذلك بكثير . وانما المقصود من ذلك هو جمع شرود هذه القواعد ، وضبطها حتي لاتقبل تفاسير مختلفة متباينة ؛ تستفد المصلحة الخاصة على مايروق لها منها ، لتعززمركزها فى مسألة خاصة. هذا التقنين يشبه كثيراً العمل الذى قامت به فرنسا من جمع وترتيب العادات المتبعة واللوائح المختلفة ؛ ووضعها فى مجموعة واحدة لكل مقاطعة لعدم اللبس فى تطبيقها . ثم لما جاءت الثورة رأت ان الحاجة تدعو الي توحيد هذه المجاميع وترتيبها فى مجموعة واحدة تسري على جميع اقطار فرنسا على السواء . فها نحن أولاء فى حاجة الى مثل هذا العمل ، وتوحيد جميع القوانين الدولية. وتوجد جمعيتان: احداهما فى الدنيا القديمة وتدعي «مجمع القانون الدولى» والاخرى في الدنيا الجديدة وتدعى « جمعية القانون الدولي » همهما اقتراح القوانين الدولية الموحدة لاتباعها فى سائر الدول . ولكن الاقتراح من هذه الهيئات الخاصة. وعلى طريقتها المعروفة ، لايؤدى الى الغرض المنشود . بل يجب أن تقرن الدول هذه الاقتراحات بالعمل وتسير بمقتضاها . ولذا فان مؤتمرى السلام بالهاى قد أبرزا فعلا بعض قوانين دولية الى حيز العمل وانعقاده دوريا مما يمهد طريق التقنين ويطرد تقدمه . الا انه من سوء طالع السلام أن منى العالم بالحرب العظمى فقطعت عليه هذا السير الحثيث نحو التقدم الدولى، وشلت حركة التقنين. ولكن هناك بارقة أمل بدت عند ما وضعت لجنة المشرعين الذين كلفوا بوضع لائحة محكمة العدل الدولية الدائمة سنة ١٩٢٠ : اذ فطنوا لهذا النقص وعمدوا الي بعث أعمال الهاى من مرقدها .

وعند أول اجتماع لجمعية الامم فى سنة ١٩٢٠ ظن أعضاؤها اذ ذاك انه ربما كان الشروع تواً فى عمل كامل من شأنه أن يرضيه جميع الدول تماما أفكار الدنيا الحائرة ، وثائرة الدول الثائرة شيئاً سابقاً لاوانه . ولكن فطنت الجمعية من السنة التالية أن لابد من اتمام عملها بدعوة عدة مؤتمرات خارجية (كمؤتمرات برشلونة) لاقرار نقط معينة خاصة .

ولقد صادفت الجمعية فى هذا السبيل جملة صعوبات ناشئة عن قلة اتساع القانون الدولي ، ولذا فانه عند ما اقترح الوفد السويدى على الجمعية أن تمهد الطريق لمعاهد الفراغ . قد صادف هذا الاقتراح هواها فعمدت الى لجنة من المشرعين كي يبسطوا لها المواضيع التى تحتمل التقنين . وبعد ذلك تدعو الجمعية الدول الي مؤتمر عام ليقرروا منها ما تسمح به الظروف الحاضرة . ولقد أكد لي مسيو فيشر (عضو هذه اللجنة وعميد كلية الحقوق بفند) فى الصيف المنصرم ونحن بالهاى أن هذه اللجنة قائمة على قدم وساق ، وان أعمالها تتقدم تقدماً محسوساً ، وأنها اختارت فعلا جملة مواضيع كانت موضع خلاف مستمر وتوصلت الى ضبطها. وهو متفائل من المستقبل رغم انه يري أن الوقت لم يحن بعد كي يتناول بحث اللجنة كل المواضيع الدقيقة كقوانين الحرب والحيدة ، التى لم يتقدم القانون الدولى فيها بعد .

من هذا يري أن الجمعية وجميع ملحقاتها تعمل دائبة في طريق التقنين الدولي . ولو أن هذا الطريق محفوف بالصعوبات فلا يمكن اجتيازه فى مرحلة واحدة ، بل يجب المثابرة على تذليله شيئاً فشيئاً الى أن يصل العالم الى مايصبو اليه من اقامة نصاب الحق وصرح العدل الدولى .

هذا التقنين يجب أن يحفظ شيئاً من المرونة لكي يطابق قواعد « التعسف فى استعمال الحقوق » في الشئون الدولية . هذه النظرية الموجودة فى القانون العادى يريد مسيو بوليتس (وزير خارجية اليونان سابقاً ووزيرها المفوض بباريس سابقاً) تطبيقها على علاقات الدول وخلافاتها .

« الموضوع بقية » فؤاد طوبة حنقال

خمسون زوجة

وسلب ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه

قبضت شرطة (فيلادلفيا) بأمريكا على رجل اسمه « هرمان كريجر » وقد عرف فى الولايات المتحدة خلال العامين الفائتين باسم رئيس الشيوخ وله حكايات غريبة. وهو رجل دمث الاخلاق طلق اللسان ، وسيم المحيا القسمات في نيويورك للنظر فى التهم المنسوبة اليه بزواجه خمسين امرأة وسلبه اياهن مبالغ تبلغ مائتي الف جنيه فى مدة عامين . وهو رجل خلاب رغم أنه فى الخمسين من عمره ، وهو ينتحل لنفسه أوصافا عدة فقد انتحل مرة لاحدي هؤلاء الزوجات صفة أمير انجليزى ولاخرى صفة بارون ، وقد قابل أرملة ثرية جميلة من أوساط واشنجطون العالية فى نزل مشهور وتصادف أن سر عليها مستر هوج الوزير وهنا جاء لسان ، فما كان من البارون الثماوي (هكذا كان يدعي) الا أن استأذن من السيدة وأسرع نحو الوزير ولمسه على كتفه ببشاشة وقال له بطريقة ودية خالية من التكاليف « كيف أنت يشارلي » وعاد الي السيدة قبل أن يفيق الوزير من دهشته، وكان بعد ذلك أن تزوج منها وما انصرمت عدة أيام حتى تركها بعد أن سلبها جواهرها البالغ ثمنها ثلاثين الف جنيه. بعد ذلك اجتمع بأرملة أخرى حسناء فى نيويورك فأمته على حلاها البالغ قيمته سبعة عشر الف جنيه فكان نصيبها مثل سابقتها حيث هجرها ليتسمل زوجة حسناء لتاجر فراء فى سنت لويس وقد نجح أيضا وسلبها حلاها هى الاخرى . وقد ظل البوليس يبحث عنه مدة عام وقد ساعده فى العثور عليه كيفية اعطائه العطية (البقشيش) حيث أنه دائما يعطى خمسة جنيهات للحلاق وخادم المشرب فى كل مرة .

واسمه الحقيقي « كارل فريشر » وموطنه فيينا حيث تخرج كطبيب من جامعة الطب فيها وقد مضي بضع سنين فى سجن سنج سنج لاختلاسات كبيرة فى المالي .

المجمع اللغوى

كم ذا بمصر من المضحكات ! وكم بها من الالقاب والاسماء ؛ وكم بها من المظاهر الجوفاء، وكم بها من نيات بلا عمل ، ومساع لا تبوء بغير الفشل ، وكم بها من بدء بلا غاية ، ومقدمات ذات النتيجة والنهاية. غيرت أيام نشأتى أقرأ في الصحف والمجلات بيان حاجتنا الى مجمع لغوي يحيي من اللغة مواتها، وينعم شتاتها ، ويثير دفينها ، ويطلق من الاسار سجينها ، ويكون مثابة الباحثين ، وملتقى المنقبين ؛ بل يكون عكاظ جاهليتها ومربد اسلامها . وكم كتب فى ذلك الكاتبون وأفاض الباحثون حتى لطفت من عظيم ما أملوا ؛ وكثير ما عولوا أن هذا المجمع سيهب اللسن لكل عي ، ويكشف اللثام عن كل خفي . وأوانى الوهم وخيال الطفولة الى مستطيع اذا غمض علي أسلوب أو تكاد حتى كناية أو أشكل على بيت شعر أن أقصد الى هذا المجمع فيزيل لبسى ويريحنى من حيرتى . والآن وقد تقلبت من الطفولة الى الفتوة، الى الشباب، الى مغازلة الكهولة لا أجد فى المجمع أملا من آمالى ولا رغبة من رغائبى

حقاً انه تألف وتكون وتجمع، وملأشت من مترادف ومتوارد لهذه الالفاظ ولكنه لم يكن منه حقير ولا جليل ولم يستطع أن يدلنا على حياته بكلمة فاه بها أو نية اتجه اليها أو وسيلة لنهوض اللغة دل عليها، ولعلك لا تعجب اذا علمت كيف تألف .

أختير أعضاؤه من كبار القوم فلا يتفق له الا كل هرم يدب دبيباً . قد ضعفت منته، ووهنت قوته ، وكلت عينه ، وصمت أذنه ، وسئمت نفسه ، بل مات حسه . وكيف يكون من مثل هؤلاء ، نفع أو غناء ؟ . كذلك حشد فيه كل من ناء بوقره من الوظائف الحكومية فلا يكاد يجد من وقته ساعة فراغ يقضيها في هذا العمل الجديد . وان وجد الفراغ من وقته لم يجده من باله وفكره . ثم انضم هؤلاء اليهم أشتاتا من الناس ، من كل عامي يتشبه بالعلماء ، لم يتجاوز فى دراسة الادب ألفه الى الباء . لكنه ولع بالمظهر ومستطيع باطف مدخله أو شدة الحاحه ان يكون له بين هؤلاء الفضلاء مكان . كذلك انضم اليهم من ليس يملك دليلا أو شهادة على تعلمه فهو يريد ان يتخذ من عضوية المجمع اكبر شهادة يسجلها على بطاقته . لا بل لقد احتاجوا الى ان يكون بينهم الفكه حلو المحاضرة لطيف النوادر فكان من يملك هذه الشفاعة عضواً فيه

ولسنا ننكر أن بين أعضاء المجمع فتيان همة وأهل فضل . ولكن هؤلاء أحد رجلين ، رجل لا يستطيع أن يعمل وهو يجد حواليه انصرافا واعراضاً يخذلان من شوكته ، ويقعدان من همته . وآخر قادر على العمل ولكنه آثر أن لا يريد ان يشرك اخوانه فى ثمار جهوده الذى يقنى فيه بياض نهاره وسواد ليله فيصبح بعد ذلك سراً مذاعاً ؛ ورأياً مضاعاً يستطيع كل أن يدعيه لنفسه . لذلك ترى من أعضاء المجمع من يعملون بعيدين عنه ليكون لهم فخر عمله .

انى أسأل المجمع : هل في المجمع ذماء ؛ أو بقي فى وجوه بعض اعضائه ماء . أو التقوا هذا العام ولو للوداع ؛ أو دعا فيهم الى الاصلاح داع . والا فكيف حملوا هذه الالقاب فاوتحوا لوسامها ولم يتحملوا ميسمها ، ورضوا موهن أقاويق ، ثم اعتسفوا بها الطريق .

لو كان لى من أمر هذا المجمع شيء لبعثت هؤلاء الاعضاء من سباتهم ثم أجليتهم عن كراسيهم ، ثم طالبت بين سمع مصر وبصرها كل ذى نعرة للغته ، غير مدل بكفاءته ؛ ولا مزهو بمعرفته . جامع الى ذلك الهمة الحذاء ، والنهوض بكل بلاء . ثم عظمت من شأن المجمع ورفعت قيمة أعضائه بين الناس وجعلتهم معرضين للعزل اذا لم يكن منهم خدمة صادقة. ثم أوجبت على كل عضو أن يحاضر اخوانه — ولو مرة فى العام — فى شان كتاب مطوى يرى من الفائدة نشره . أو ابتكار طريقة لتهذيب المعاجم اللغوية وتسهيل تناولها أو تحقيق مسألة ظلت فيها الافهام ، وانضربت الاقلام . أو وضع جملة مصطلحات توفق اليها فيما يكون بسبب منه من الملوء ، أو غير ذلك مما يراه وسيلة من وسائل ترقية اللغة وما يكتب بها . كما ينبغي أن توجه الى المجمع مطالب يتعاون فيها أعضاؤه حتى تتم فى أقرب وقت وعلى أحسن حال .

بذلك أرجو لمجمع نفعاً وأومل للغة رقياً وسلاحا

محمد مصطفى

فى سويسرا
الصيف على الالب
مشاهدات سائح

يتردد اسم الالب على ألسنة كثير من الناس وهم لا يعلمون عن حقيقته اكثر من انه جبل عال مغطى بالثلوج . الا ان حقيقة امره غير ذلك ، فهو مرتفع مغطى بالمراعي الخصيبة الجميلة . تزينها صنوف شتى من الازهار ذات الالوان البهيجة والشذى المتضوع ، تختلط ألوانها وروائحها فلا يكاد يميز الانسان منها غير جمال الطبيعة ، تستمتع به العين ، ويلتذ به الانف .

وتشرف على هذه المرتفعات النضرة البديعة قمم الجبال البيضاء ، المغطاة بالثلوج دائما ، لوقوعها فى منطقة الثلج الدائم فتبعث في نفس المصيف بين مروج هذا الفردوس ذكرى الشتاء القاسى ، الا ان هذا الخاطر لا يلبث ان يزايله بفعل أريج الازهار وخضرة المراعى ، ونضرة الالوان .

فى احضان تلك المراعي تقوم القرى الالبية وليس (الالب) اسما خاصا بجبل واحد، ولكنه يطلق على كل قمم سويسرى ، ولكل قرية (ألبها) الخاص لا تقوم الا تحت ظله ؛ تتدحولها المزارع تحيط بها الغابات التي يستمدون منها اخشاب وقودهم للشتاء . وتقوم المراعي بين هذه الغابات وبين القمم البيضاء ، فتسرح فيها الانعام صيفا ، وتجد فيها ما تختزن منه القوة والنمو للشتاء المقبل . واذا كان لابد لهذه الانعام ان تقيم معظم اوقاتها فوق على سفوح ، وهى تبعد بعشر يومين احيانا عن القرية ، فان الرعاة يقيمون اكواخا لهم ومأوى لانعامهم فى وسط تلك المراعي . فلا يفارقونها حتى يبدأ الشتاء هجومه فيدفع بهم الى قراهم يقتون فيها ثلوجه وبرده

ويعد يوم الصعود الى هذه المراعى مقى بدأ الصيف عيدا عند أهالى سويسرا فتدق الاجراس ويخرج الناس من اكواخهم قبيل الفجر ، ومعهم انعامهم يسوقونها وكأنها تحس هذا الفرح فتشارك المعيدين بقفزها وخوارها ؛ ويسير الجميع الى المراعي فيطلقون انعامهم ، وينعمون هم بايام راحة وعطلة معلنين بذلك بدء فصل الصيف

ويظهر أن لهذه التغيرات الفصلية اثر كبير فى القوى الادراكية عند الحيوانات السويسرية فليقرة هناك تعرف كثيرا من الاشياء التى لا تعرفها بقرة فى مكان آخر . تعرف مكان وجودها وموردها ووقت ليلان تهتدى حارسها بتوجيهه مسرعة . وتتجنب بكل الاعشاب الضارة ، كما انها لا تقترب من الاماكن الخطرة . واذا وقعت هبوب العاصفة — وهى تستطير هذا أيضا — فهي تجتمع بعضها الى بعض وتسير الى مراحها قبل هبوب فتقف زائغة الابصار . ترتعد خوفا وراء صاحبتها عليها فيشجعها ويهديها ويسرعان ما تهب العاصفة ويشتد الاعصار . وتهرق السماء وترعد ويزل الغيث شديدا ، الا ان هذه الابقار لا تتحرك ساكنا بعد ان توقعت كل هذا وبعد ان ترى حارسها الى جانبها مواسيا !

ولهذه الابقار قيمة عظيمة فى ثروة سويسرا فالناس يأخذون البانها الوفيرة فى زمن الصيف ويدخرون منها حينا يختزنونه حتى أوائل الشتاء حين تبدأ العواصف الثلجية ، فيرسلونه الى القرى .

والراعي الالبى يقسم مرعاه الى جزأين

يلتقى اصحابها الابقار ، حيث تستطيع الدول الى الوديان فى غير عناء باجسامها الضخمة . ويبقى اصحابها مساكنا لقمته ومميزه التى تستطيع ان تتسلق الاماكن المرتفعة وتسير فى المسالك الضيقة الوعرة التى لا يمكن للابقار ان تسلكها . وكثيرا ما تقتحم الراعى بين الفلاجات المزلقة التى يصعب الوصول اليها الا على الاقدام المتعودة هذا النوع من المخاطر

وأقل الاعمال عناء في فصل الصيف ما يقوم به الراعي الذي يكاد يكون لا عمل له . يطلق الانعام وليلبث طول يومه خاليا فاذا جاء المساء اجتمعت ربا وساروت أمامه الى المأوى ، حيث بقية أفراد البيت وثم اكثر عملا بسببه الجبن ورعاية الخنازير وهذه تستغرق كل نهارهم عملا .

ومن أجمل ما يسمع فى وقت الغروب وتردده أنحاء الغابات والمراعى تلك الالحان الشجية الباقية الى الآن فى الالب . ينادى بها الرعاة أغنامهم فتهرول هذه مسارعة الى حيث تعاب وتبيت نائمة الى الصباح

الآلهة والقديسون
فى
عقائد المصريين القدماء

يبحث الكثير من العلماء فى دين المصريين وفلسفتهم وعقائدهم ؛ ويتناولون بالتحليل آلهتهم وقديسيهم ؛ ولكن قليلا منهم — من فكر في عمل احصائى لهؤلاء الآلهة والقديسين

والحق انه ليس من الهين أن توضع تلك الاحصائية ، لكثرة هذه الآلهة كثرة هائلة ، واختلاف المذاهب من وجهات نظر كل مدينة وتقديسها ، الى حد صعوبة فهمها فى كثير من الاحيان ؛ كل هذا يجعل مثل هذه الاحصائية فى حكم غير الممكن ، واذا أقدم أحد على عملها فانه حتما معرض نفسه الكثير من النقد والمناقشة ؛ وقليل من السادة العلماء من يقدم على مثل هذه المجازفة المحفوفة بالمكاره

لكن العالم لاتزون لم يخش بأساً من عمله تلك الاحصائية فى كتابه عن الاساطير المصرية، فأقدم ، غير مبال ، مؤيداً احصائيته بالاساطير التى ثبتت صحة نظريته في الآلهة وأشباهها ، وخرج من تلك المجازفة ظافراً بتقريظ كثير من العلماء الاعلام فى العلوم المصرية

وهكذا نجح الاستاذ لاتزون ، وأصبحت احصائيته مرجعاً يعتمد به ويتناول السير بترى العالم الاثرى صاحب مجلة (مصر القديمة) الاثرية التي تصدر بالانجليزية تحليل هذه الاحصائية والتحدث عنها بما شاء له اطلاعه الواسع ، مضيفاً اليها كل ما عثر عليه هو فى ابحاثه الخاصة عن العقائد المقدسة فى مصر ، وكان هذا التحليل طريفاً يجدر ان يقف عليه قراء السياسة الاسبوعية بعد أن يقرأوا الآن تلك الاحصائية:

١ — آلهة عالمية	١١
٢ — آلهة آدمية	١٧
٣ — آلهة الموتى	٢
٤ — آلهة أجنبية	٨
٥ — آلهة مركبة (انسانية وحيوانية)	١٤
٦ — أشكال آلهة عناصر مختلفة	٥٩
٧ — آلهة العناصر	٤
٨ — آلهة معنوية	١٣
٩ — آلهة محلية (أنصاف آلهة)	٧١
١٠ — نساء وأولاد الآلهة	٢١
١١ — حيوانات مقدسة	٣١
١٢ — تناذين	٧
١٣ — شياطين وأرواح وجن	١٥٣
١٤ — أدعى	٣٥
	٤٢٨

وهو ما امكن أن يصل اليه الاستاذ فى تقديره بعد دراسة مجموعة كبيرة من الاساطير. وسنحاول قراءتنا عن هذه الطوائف واحدة واحدة

ص

المثلات الشهيرات
وسر خلود الشباب

ما هو السر في دوام شباب الممثلات وبقاء نضرتهن أبداً على مسرح التمثيل الشيقة الخلابة بمختلف المواضيع . الرياضة بشتى انواعها والجلسات ، دواء عند الشيخوخة ؟ ! فلقد تزوجت منذ أيام مسيو لزيل « سيسيل سوريل » الممثلة الفرنسية الشهيرة وهى فى الستين من عمرها . وهي من اكثر ممثلات الباريزيان شهرة . ويكبر الناس كثيراً عن رياشها الفاخر ، وأثاثها الثمين الفاخر ، وملابسها البادخة الباهظ الثمن والتي يعد بعضها أغلى ما صنع من نوعه فى العالم . مكللة بالجواهر والاحجار الكريمة .

ولكن أغرب ما في سوريل عمرها الذي هو في الواقع حديث من أحاديث الناس العامة فهى لا بد أن تكون بين الستين والسبعين ، ولكنها لا تظهر للرائى أنها تزيد يوماً واحداً عن الخامسة والثلاثين . فهى مثل سارة برنار والاين ريجي وعدة اخرى من شهيرات الممثلات اللاتى ذللوا سر خلود الشباب وتوصلوا الى كشف النقاب عن خباياه .

وما اكثر الذين يجلسون على مقاعد المسرح . تعلو وجوههم الدهشة والاعجاب عند ما ينكشف الستار عن تمثلة شهيرة قديمة تتعكس عليها الانوار وهي تغنى أو ترقص أو تمثل كما كانت تفعل بالضبط منذ عشرين سنة أو ثلاثين . فجسمها كما هو رشيق خفيف الحركة والانثناء ، وصوتها رنان عميق قوى ، وشهوتها هى المعهودة .

ولقد شاهدت لندرة عام ١٩١٦ ما يكاد يكون معجزة عند مظهوت سارة برنار على احدى المسارح مرتين فى اليوم الواحد بعد عملية وكانت تحمل من نزلها الى السيارة ومن السيارة الى حجرة الملابس ومن هذه الى المسرح

ولقد بقي لها قوامها الرشيق وصوتها الجلي الرنان رغم ما نزل بها من الامراض . فبقي لها صوتها الملائكى الساحر المزوج بنبرات الحزن والحنان ، وبريق عينيها الخلاب ، وحركتها اللطيفة الجذابة

ولحسن الحظ (لازال الين ترى) يدنا ، وقد بدأت حياتها الفنية على المسرح و « قصة الشتاء » عام ١٨٥٦ ؛ ومع ذلك فقد ظهرت فى العام الماضى فى أحد مسارح لندرة تمثل مرتين فى اليوم وهى فى السابعة والسبعين من عمرها

ولقد شرحت اجنيفيف واره الممثلة الشهيرة الفرنسية « كيف تبقى فى الواحدة والعشرين من عمرك بينما أنت فى الخامسين منه » قالت انه كانت اشغال كثيرة ، وفن من أهم انواع الخافية المحققة وهو العمل مطلقا مايفعل ممثلات اليوم ؛ فالمرء عند العمل وأذهب الى الرقص والحفلات والتوادى بل كنت أذهب مباشرة الى داري ، فاشرب كوبة كبيرة من اللبن معها قطعة من الخبز واستريح بضع دقائق ثم أذهب الى فراشي وانى أعتقد فى أهمية الهواء الطلق لكثرة مشيه ، والركوب والسباحة والمشى وكل رياضة فى الفضاء تحت السماء

ولا تزال (آنا بالوفا) الراقصة الذائعة الصيت رغم أنها فى الواحدة والاربعين من عمرها كما كانت فى العشرين منه بالضبط : قوة تعبيرية راقصة تمتزج فيها عناصر الماء والنار وقد هزمت هي وحدها على أصابع أقدامها الزمن ، وتقف الآن فى مقدمة الصف الاول من ربات الفن فى هذا العصر

وهناك أخريات لم يؤثر الزمن أو الشيخوخة فى روحهن الفنية ؛ أو مظاهرهن الفنية ، لانهن كن يعتنين بوقتهن وصحتهن أكثر من ممثلات اليوم اللاتى لا ينبغي أن ينسين ذلك

من الانجليزية

جمعية أمم علمية
اجتماع عام للمعلمين
وقراراتهم الهامة

قالت الوستمنستر جازت :

فى عام ١٩٢٣ عقد فى سان فرنسسكو مؤتمر للعدوسين ؛ وكل من له ارتباط بالشئون العلمية ، اجتمعوا من كافة نواحي العالم للبحث والمناقشة في الدور الذي يمكن العلم أن يقوم به حيال سلام العالم ورفاهية الانسان . وقد كان الاجتماع ناجحاً وتقرر أن يؤلف اتحاد عالمي للجمعيات العلمية ويعقدوا لذلك مؤتمراً كل سنتين . وقد عقد هذا المؤتمر اجتماعه العام فى ادنبره العام الفائت وأظهر تقريره فى مجلد كبير يبلغ الف صفحة ، شاملا لأضبط التقارير وأدقها . وقد كان الاجتماع صورة قوية مؤثرة للاتحاد العالمي ؛ حضره الف وخمسمائة مندوب من كافة الدول ومختلف النحل من شعوب الكرة الارضية المتعددة ، وقد تشكلت لجنة لعمل دستور يضمن للاتحاد العمل على أسس متينة منظمة يتعدل بعضها حسب مقتضيات الضرورة عند تغير الظروف ، وقد وضعت قواعد لاصول التعليم قبل المدرسة . والتعليم الاولى ، والابتدائى ، والثانوى ، وتعليم البلغاء ، والجامعات ، وتعليم المدرسين ، وعلوم الاخلاق والاديبات والصحة ، وتربية الشعور الاخاذى للدول العام . وبالاحظ بشيء من الفكاهة ؛ أن هؤلاء المندوبين ، رغم اتساع قوة الاختلاف بين نظم دولهم وقواعدها ، لا يجدون فى سبيل اتفاقهم على المواضيع اواردة فى ذلك التقرير ؛ والتى لا تختلف كثيراً فى مادتها عن بعضها ـ عقبات صعبة . وهذه الحقيقة تبشر بأمل كبير لهؤلاء القائمين بتلك الحركة .

ويظهر للغريب الخارجى أن مثل هذه الفكرة مصيرها الفشل ، لأن ايجاد اتحاد على بين دول تختلف بعضها عن بعض اختلافا كبيراً فى الديانات والنظريات والحياة الاجتماعية وكل المظاهر ، مثل ما بين الولايات المتحدة والصين مثلا من هوة الاختلاف لا يمكن . ولكنه من الممكن مشاهدة الرابطة التي تطبع الطفال العالم فى كل الازمنة بطابع واحد متشابه . فحتى (الاسكيمو) الصغير فيه كثير من الشبه (بالأيتون) . وانك لترى فى لندره بعض الالعاب التى كان يلعبها اطفال اثينا القديمة فى أوقات معينة من فصول السنة .

وما أجل ما عبر عنه من مستر يوسف على مندوب الهند عند ما قال فى المؤتمر ان فى الكلية الاسلامية التى يشتغل فيها ، تعد الالعاب الرياضية بأنواعها « سبورتس » من أهم العوامل الرئيسية فى تعليم الاخلاق وتهذيب النفس . كذلك تأليف فرق الكشافة المنظمة والجمعيات العلمية المدرسية . وكان من المسلم به من الجميع أن تعاليم التربية انما تأتى واسطة وليست مباشرة . وقد تكلمت فى ذلك (مس أودن) مندوبة السويد فقالت . انا لا نشير بشيء من الحذر بتخصيص ساعات معينة فى جدول الدراسة لارشادات الاخلاقية ؛ نحن نؤمن بأن كل الارشادات الاخلاقية والعلمية ، ولكننا نظن أن العقل العلمي والفكر الادبى يجب بأن يبقى بعيداً عن كل فروع العلم . وان كل شيء فى المدرسة ، ووجودها وحيويتها ، ذاكرة ذهنها الطفل ، كفيل بأن ينمي كل خلق حسن .

وقال أيضاً (مستر فوجن) مندوب رودسيا ان تلاميذه لا يحبون الارشاد الوعظي ولكنهم يستمعون له بعد أى لعب رياضي . وهذا دليل آخر على مبلغ تمكن من قياد الطفولة الى اغراضنا .

وقد أبدى الاهتمام الكبير بشأن الصورة المتحركة كما كان منتظراً . وقد اقترح أحد الخبراء أن يتعلم كل طفل لغة أخرى على الاقل بجانب لغته . واقترح البعض تعميم لغة مساعدة كالاسبرانتية . وقد قال مستر — بنج لنج — مندوب الصين بياناً شيقاً عن التعليم الحديث فى بلاده . حيث انقصت الحروف الابجدية التي كانت هائلة بشكل مريع الى الف صورة ، وهذا أيضا يبدو عظيما جداً ، وقد تعودها الشعب بعد مذاكرة أربعة شهور ، ساعة كل يوم ويتذكر أن يؤدى هذا التسهيل الى نقص عدد الامية فى الصين البالغ عددهم ٨٠ فى المائة من السكان

موسوليني والبابا
طموحه الى مالطة وتونس

قال مكاتب الوستمنستر جازت :

سيكون النطق الذى يصرح به البابا فى الاجتماع الكنائسي البابوي الذى سيعقد في الشهر القادم عن العلاقات بين الفاتيكان وايطاليا أهمية كبرى فى تاريخ ايطاليا الحديث ، فان الطلائع تدل على ان الامبراطورية الرومانية التى يتغنى بها موسوليني ترد أن تكون أمبراطورية رومانية متدسة ، تمتزج فيها الاشياء التى تقدم الي « قيصر » بتلك التى تقدم الى الكنيسة. هذا هو المهم فى الاتفاق السري الدائر بين الرئيس الايطالى والفاتيكان من أجل توفيق مصالحهم المشتركة بنشر نفوذ وصولة (الايطالية) فى الخارج

ويأمل السنيور موسوليني أن ينتفع من الفروق الناشئة بين البابوية ومختلف الدول المجاورة ذوات المصالح ، بأن يشغل منصب السمسار المفوض الذى يتقاضى عمولته فى صورة موافقات سياسية من تلك الممالك ، وبالمؤازرة الادبية من الفاتيكان في الداخل .

وهو يقصد بهذه الوسيلة أن يمد نفوذ ايطاليا فى عالم الشئون الاجنبية ، وأن يكتسب فى نفس الوقت بركة الفاتيكان للنظام الفاشستى فى الادارة الداخلية .

ولقد باء موسوليني حديثا بالخيبة عند ما عرض على البابا اقتراحا لتغيير كنائسى وأنب عليه كما نقلنا قبلا عن الصحيفة التى تعد لسان حال الفاتيكان ، ويمكننا أن نؤكد الآن من مصادر موثوق بها أن هذا كان نوعا من الخدع حتى لا تفهم دول أوربا انه قد وقع أى اتفاق سرى ، أو انه قد يحتمل حدوثه ، بين البابا ورئيس الوزارة الايطالية .

وينوي السنيور موسوليني أن يحل المسألة الرومانية (السلطة الزمنية التى للبابا) باعطاء البابا منطقة فعلية على الجانب الفاتيكانى من التيبر .

وهو يأمل فى نفس الوقت أن يزيح من ذنوب النزاع بين الفاتيكان وفرنسا من أجل المسألة الكنيسية فى سوريا ليدخل رجل أو البابا تدريجيا في الانتداب لتلك المملكة الشرقية .

وعلى هذا النسق أيضاً يقصد اذا استطاع ـ ان يتدخل فى سوء التفاهم الحاصل بين الفاتيكان وحكومة التشيكوسلوفاك بشأن الطابوس الدينية فى الكنائس الكاثوليكية ، ناظراً الى أن يحصل على امتيازات معينة فى الاديرياتيك .

والدافع الاول من جانب الفاتيكان الى كل هذا شخصية قوية مستترة وراء عرش البابوية ، مثل بسمارك ، تهدد الاستقلالة كلما بدا من ناحية البابا أى معارضة لهذه السياسة . والبابا نفسه رجل طيب قدو . ولكن تبدو عليه أعراض صحية جسمانية وذهنية .

وسيكون هذا العام « عام موسوليني المابولوني » فستطل الامبراطورية الايطالية قبل انتهاء هذا العام .

وستأتى المسألة الرومانية فيما بعد ، ولكنها ستأتى حتما . وليس هذا كل شيء ، فالنباط الطليان يلبسون فى ساعات معاصم أيديهم صورة خريطة الامبراطورية الايطالية . ومن بين تلك مدينة تيس وجزيرة مالطة كجزء من الامبراطورية الرومانية

وتقول صحيفة الحكومة (أمبرو) انه يجب على فرنسا أن تنزل عن بعض مستعمراتها لايطاليا والا تضطر ايطاليا الى أن تدفع نقدها لى ذلك . ومن الجائز أخذ هذا القول بطريقة جدية حقيقية ولكنه يرينا نوع الافكار السائدة بعقول الايطاليين .

فموسوليني دائب على نشر اساطيره عن ايطاليا التى لا تقاب . وهو اعقل من أن يضع الاشياء تحت حكم السيف عندما يمكنه الحصول على ما يريد بمجرد الكلام . ولكن ليس معنى هذا انه لا يستعمل السيف عندما تقضى الضرورة ؛ فقد ابتدأت السنة الثانية لموسوليني .

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

في المكاتب الآتية

تباع السياسة الاسبوعية طول الاسبوع

في القاهرة	مكتبة الهلال	باول النجالة
« «	« الوفد	بشارع الفلكى بعمارة سوق الخضار بباب اللوق
« «	« البلاغة	أمام مدرسة عباس الاول بالسيوفية
« «	المكتبة الازهرية	بالسكة الجديدة للرافعى
« «	« التجارية الكبرى	باول شارع محمد على
« «	« « «	باول شارع عبد العزيز
« «	« الشعبية	بشارع جزيرة بدران امام محكمة شبر
في الاسكندرية	« الوحيدة	بشارع المدرسة العباسية بمحرم بك
« «	« الكاملية	بباب عمر باشا
« «	« الزعلولية	بشارع محطة الرمل أمام البوستة
« «	مكتبة الفتوح	بميدان محطة مصر
« «	« الاتحاد	بشارع أبو العباس
« «	لدى ابراهيم افندى ابو ريدة	بشارع محطة مصر
« «	« علي افندى سليمان	بمحطة باكوس
« «	« احمد افندى سليمان	بمحطة سان استفانو
« دمنهور	المكتبة التجارية	بشارع الجزايرلى
« طنطا	لدى حسن افندى علي الشرقاوي	بشارع المديرية
« بنها	« ابراهيم افندي شافعي	أمام المحطة
« المنصورة	« محمد افندي عبد الوهاب	« «
« الزقازيق	« محمد افندي صالح	« «
« بورسعيد	« علي افندي ابراهيم	« «
« ميت غمر	« مصطفى افندي الدماصى	بشارع الاسر

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزاتها غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية ورسم مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها علي مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات : تخاطب بشانها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة من شركات الاعلانات ويقبل الاعلان من العميل كما يقبل من أى شركة أخرى

الاشتراك السنوى ٦٠ قرشا لمصر و ٣٠ شلنا للخارج